ثلاثون عاما من عمر الاتحاد وشعبها

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة

אל-אתיחאד AL-ITTIHAD המחיר 150 אג' الثمن ١٥٠ اغورة

١٧/٥/٧٤ ، ٢٥ ربيع الثانى ١٣٩٤ ، ٣١/١ 17.5.1974

موسكو تشاركنا الاحتفال بعيد الاتحاد ال ٣٠

"برافدا" تحتفل بعيد شقيقتها "الاتحاد" ... و"أنباء موسكو" و"تاس" وممثلو فيتنام الديمقراطية . الطلبة العرب والاسرائيليون في موسكو يشكرون "الاتحاد".

موسكو — تلفونيا ، من مراسلتنا الخاصة أيتل كلنجر — منذ صباح الاثنين (١٣ أيار) والوفود والمكالمات التلفونية تتوارد على مراسلتكم الخاصة هنا تحمل التحيات اليكم فى عيد «الاتحاد الثلاثين» . ان موسكو ، أيضا ، تشارككم هذا العيد البهيج .

بدأ ذلك حين ظهرت صحيفة « برافدا » العريقة التى أنشأها لينين الخالد ، صحيفة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وفيها مقال كبير فى هذه المناسبة كتبه خاصا « لبرافدا » الرفيق اميل حبيبى رئيس تحرير « الاتحاد » .

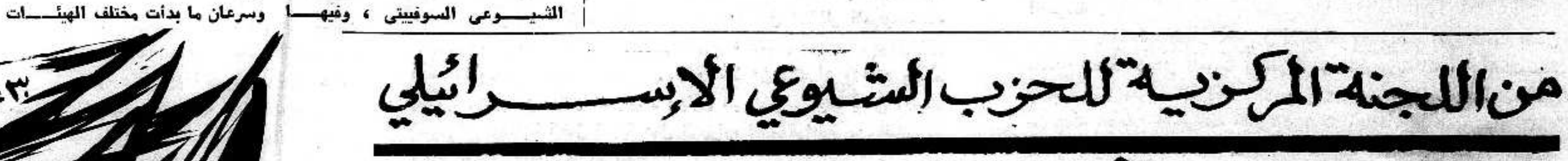
وسرعان ما بدأت مختلف الهيئات والشخصيات الاتصال بمندوبتكم الخاصة هنا حاملة آيات التحية والاعجاب .

وعلى رأسهم ممثلو جمهورية فيتنام الدمقراطية الذين اعتذروا عن عدم تمكنهم من ارسال تحية مكتوبة بسبب تأخرهم فى معرفة خبر الاحتفال وطلبوا ان انقل اليكم تحياتهم الشفوية .

والرفيق ستوباك المسؤول عن قسم الشرق الاوسط فى وكالة الانباء السوفييتية الرسمية « تاس » . ورئيس تحرير صحيفة « أنباء موسكو » .

وأجمل ما فى الامر تحية وقعها ممثلو الطلاب من مختلف البلدان العربية ومن

— البقية على ص ٨ ع ٧ —



الى الاتحاد في عيد ميلادها ال ٣٠

الى أعضاء هيئة تحرير « الاتحاد » وموظفيها ،

أيها الرفاق الاعزاء ،

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى باسم جميع اعضاء الحزب وأصدقائه ، تحييكم تحيات من القلب لمناسبة اكتمال ثلاثين سنة على ظهور « الاتحاد » ، لسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى باللغة العربية .

عيد « الاتحاد » هو عيد الحزب ، عيد جميع المخلصين لافكار السلام والدمقراطية والتحرر القومى والاشتراكية فى بلادنا .

أنشئت « الاتحاد » فى سنة ١٩٤٤ . ومنذ أيامها الاولى دافعت مخلصة عن مصالح الشعب العامل ، وحملت مخلصة لواء التحرر الوطنى من نير الحكم الكولونيالى البريطانى .

نشأت « الاتحاد » فى أيام النضال التاريخى لقهر المانيا النازية ، والانتصار على الهتلرية . الذى أسهم الاتحاد السوفييتى اسهاما حاسما فى تحقيقه وذلك بتقديمه الضحايا الكثيرة ، فأنقذ الانسانية جمعاء من براثن الامبريالية البربرية ودشن مرحلة جديدة — أسمى — فى المسيرة الثورية ، وأرسى الاساس لتحرر شعوب المستعمرات — ويضمنها شعوب الشرق الاوسط ، من الامبريالية ، وعجل فى الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية على مدى عالمى واسع . وأدركت الشعوب ان الاتحاد السوفييتى هو السند الرئيسى لنضال الشعوب فى العالم أجمع لاجل تحررها الوطنى والاجتماعى .

وناضلت « الاتحاد » ضد الحكم الكولونيالى البريطانى الذى جعل من البلاد دولة شرطة . وبتآمره مع القيادة الصهيونية والزعماء العرب الرجعيين ، سعى الى نشر الكراهية بين الشعبين ، اليهودى والعربى ، ليضمن بأسلوب « فرق تسد » استمرار حكمه فى فلسطين . وبعد ان اتخذت الجمعية العمومية فى الامم المتحدة بتاريخ ٢٩ تشرين الثانى ١٩٧٤ ، قرارها التاريخى ببطلان الانتداب البريطانى وجلاء الجيش البريطانى عن البلاد واقامة دولتين مستقلتين ودمقراطيتين ، عربية ويهودية — كشفت الاتحاد النقاب عن مؤامرات حكم الاضطهاد البريطانى الهادفة الى نسف تنفيذ القرار والاستمرار باستعباد الشعبين . وانتقمت سلطات الانتداب البريطانى من الاتحاد

— البقية على ص ٨ ع ١ —

من "زو هديرخ" العبرية

الصحيفة الشيوعية الى اختها العربية "الاتحاد"

الى هيئة تحرير «الاتحاد» ،

أيها الرفاق الاعزاء !

نرسل اليكم تحياتنا الرفاقية الحارة لمناسبة مرور ٣٠ سنة على ظهور « الاتحاد » .

هذا اليوم هو عيد كل الشيوعيين ، وكل الكادحين وكل أنصار السلام وأخوة الشعوب فى اسرائيل ، « فالاتحاد » فى كل تاريخها كانت نضالا متواصلا لاجل الاهداف السامية : الاشتراكية فى بلادنا ، وصالح الكادحين وسعادتهم ، والسلام العادل والمستقر فى منطقتنا ، والاخوة الحقيقية ما بين شعبى هذه البلاد .

وتاريخ « الاتحاد » منذ صدور عددها الاول قبل ثلاثين سنة ، وحتى يومنا هذا — تاريخ نضالات هامة مجيدة على الحكم الكولونيالى البريطانى ، والحكم العسكرى الذى اضطهد العرب ، وسلب أراضى عشرات الالوف من الفلاحين العرب ، واحتلال أجزاء من الدول العربية المجاورة ، واضطهاد سلطات الاحتلال الاسرائيلى العرب فى تلك المناطق ، ولاجل تحقيق حقوق الشعب الاسرائيلى والشعب العربى الفلسطينى المشروعة على السواء .

— البقية على ص ٨ ع ١ —

٣٠ عاما على "الاتحاد"

جريدتنا وحزبنا

بقلم : اميل حبيبي

ها نحن قد عشنا وشفنا فلذة كبدنا ، « الاتحاد » ، وهي تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين . ان ثلاثين عاما هي عمر جيل كامل . وكم من طفل بل ثلاثين عاما أصبح اليوم ذا خلف وخلف الخلف . وقد خلّفنا ذرية صالحة ! قبل ثلاثين عاما فتحت « الاتحاد » عينيها ، لاول مرة ، على الحياة فلم تغمضهما أبدا . وحين كان الانتداب البريطانى يغلقها كنا نفتح عليه نشرات بديلة . فكان ، بذلك ، يفتح قبره ! فلما فعلها الحكم الذي خلَفَه لم نشعر بالفرق ، انغلاقا وانفتاحا . لقد ولدنا كي نبقى مثلما يبقى الشعب ، كل شعب، ومشعلا ينير طريقه الى ذلك .

كلمة الاتحاد

فى افتتاحية العدد الاول من « الاتحاد » ، فى ١٤ أيار ١٩٤٤ ، أعلنا ان « الاتحاد » هي « جريدة العمال العرب ، اول جريدة تنطق بلسانهم ، جريدة شعبية تدافع عن مصالح الشعب وتعبر عن أمانيه . وان الناطق بلسان العمال العرب فى فلسطين ناطق بلسان جماهير الشعب الكادحة » .. وهو كذلك . نحن أبناء طبقتنا العاملة ، شريحة من قلبها ولفيفة من جذورها. باسمها نقود الشعب وصلابتنا تجسيم لصلابتها وحكمتنا هي خلاصة تجربتها القاسية والغنية ممزوجة بتجربة الطبقة العاملة العالمية ومكتسباتها التاريخية — الشيوعية. حين ظهرت «الاتحاد» الى الوجود ، قبل ثلاثين عاما ، كانت طبقتنا العاملة غضة الاهاب ، طفلة تتعلم المشي لاول مرة . ومع ذلك احتضنت «الاتحاد» الشيوعية . ومن غزة فى الجنوب حتى عكا فى الشمال ، ومن الخليل والقدس حتى يافا وحيفا ، رأى العمال فى الشيوعيين حزبهم وسموا «الاتحاد» «جريدتنا» ! أما اليوم ، وبعد اقسى واطول تجربة — ثلاثين عاما — فكل انسان يعترف ، الصديق والعدو على السواء — بأنه لولا قيادة الطبقة العاملة ، بصلابتها ومثابرتها وسخائها فى البذل وحكمتها وبعد نظرها وطول أناتها وثقتها بالمستقبل بلا تهور وبلا تقهقر ، لما استطاع هذا الشعب ان يبقى

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

تحية الحزب الشيوعى العراقى الشقيق

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

أيها الرفاق الأعزاء

يسعد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقى أن تبعث لكم بتحياتها الحارة لمناسبة مرور ٣٠ عاما على صدور « الاتحاد » الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العربية .

منذ اليوم الاول لصدورها ، أيام الاحتلال البريطاني ، قامت « الاتحاد » بواجب هام فى تجنيد جماهير الشعب فى فلسطين ، ولا تزال ، فى جميع مراحل النضال ضد الرجعية والصهيونية .

لقد كانت صحيفتكم المركزية ، ولا تزال ، سلاحا ايديولوجيا حادا فى النضال الثوري لادخال الاممية البروليتارية الى صفوف العمال والكادحين العرب واليهود ، ومدافعا أمينا عن الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني .

ان موقف حزبكم ، ومواقف « الاتحاد » الاممية ازاء العدوان الاسرائيلي — الامبريالي فى ١٩٥٦ و ١٩٦٧

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

من جريدة "الشعب" المقدسية الى زميلتها "الاتحاد"

آملين ان نلتقي جميعا في ظلال السلام العادل

« من عمر مديد مجيد نرجوه لها بلغت الرصيفة «الاتحاد» الغراء عامها الثلاثين كأشد ما تكون الرسالة الصحفية أمانة وعقيدة ، سجلت فيها هذه الاعوام لدار «الاتحاد» والمسؤولين عنها والمشرفين عليها ، مفخرة فى تاريخ الصحافة الفلسطينية الحرة الجريئة ، وكانت صورة من صور الصمود العربى الفلسطيني فى أروع ما يتمثل به وأصدق ما يقرب لكفاح الشعوب المنافحة تصميما واصرارا .

و «الاتحاد» ، التي واكبناها شبابا زمن الانتداب البريطانى الاسود على فلسطين ، كانت شوكة تدمي المستعمر وتغيظه ، كما هي اليوم غصة ، فى العهد الاسرائيلي، فى حلوق الامبريالية والتوسعيين ، ولعل المشوار الطويل الذي قطعته «الاتحاد» فى العهدين ، والمراس العسير فى معاناة العنت والتعسف والاضطهاد والتمييز جعل من «الاتحاد» صخرة طالما تحطمت

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

جريمة "معلوت" الدموية

طعنة في ظهر النضال الفلسطيني العادل

حيفا — من مكتب الاتحاد — كان يوم الاربعاء ، أول أمس ، من أطول الايام الدموية المأساوية التى عبرت على بلاد الدم والدمع والمآسى — بلادنا « المقدسة » ..

ابتدأت احداثه المأساوية فى ليلته حين أطلق فدائيون النار على سيارة كانت تحمل نساء عاملات من فسوطة عائدات من عملهن فى قريات آتا فقتلت عاملة واحدة وجرح سبع عاملات .

ثم انتقل الفدائيون على ما يظهر ، وكانوا ثلاثة ، الى مستوطنة معلوت ، المتحدة مع القرية العربية ترشيحا . وفى الساعة الثالثة صباحا اقتحموا بيت يوسف كوهن فقتلوه هو وزوجته وابنه البالغ من العمر ٤ سنوات وجرحوا طفلة (٥ سنوات) ثم اقتحموا دار المدرسة فى معلوت حيث كان نائما ما يزيد على مئة طالب وطالبة ثانويين من صفد مع مرشديهم . وأخذوهم رهائن بعد أن اطلقوا سراح بعض منهم لينقلوا الى السلطات الاسرائيلية شرط الفدائيين باطلاق سراح ٢٣ فدائيا فلسطينيا معتقلا فى اسرائيل مقابل اطلاق سراح الرهائن. كما أن عددا قليلا من الرهائن استطاع الافلات . كذلك سمح الفدائيون لطالب وطالبة بالخروج بسبب سوء حالتهما

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

تحية الزميلة المقدسية — « الفجر » —

ثلاثون شمعة فى عمر الاتحاد

تحية كبيرة بعمر الثلاثين نرسلها للزميلة الاتحاد ، بمناسبة مرور ثلاثين عاما على صدورها ، تحية اكبار للطود الشامخ خلال ٣٠ عاما من النضال والكفاح ضد التعصب والعنصرية وتحية للكلمة الحرة الشريفة التى انطلقت رغما عن التعسف وفى وقت ندرت فيه الكلمة الشجاعة .

لقد خطت « الاتحاد » خطوة واسعة تجاوزت مراحل كبيرة عندما تحملت مسؤولياتها بكل شجاعة مدافعة عن حقوق الانسان العربى . و « الفجر » بعمرها اليانع تعتز بالاتحاد مدرسة صحفية رائدة بمبادئها وأسلوبها الذى تميز بمكافحة الظلم أينما كان . وفى الوقت الذى تعتز بالزميلة « الاتحاد » نتمنى لها ولاسرة التحرير دوام التوفيق والاستمرار فى اداء الرسالة حتى تتحقق الاهداف المرجوة ويعم السلام أرجاء الارض .

« الفجر » — القدس

الى « الاتحاد » رفيقة الكفاح الرائدة !

● تحتفل جماهير شعبنا وحزبنا بالعيد الثلاثين لميلاد « الاتحاد » ، رافعة صوت الغضب الثورى من أعماق جماهير الكادحين — عمالا وفلاحين ومثقفين — متحدية فى رسالتها التاريخية المجيدة كل أجهزة القمع والارهاب الصهيونية ، ناشرة لواء الاشتراكية والسلام وأخوة الشعوب رغم زوابع العنصرية والسلب والقتل .

شرف لنا أن تكون « الجديد » قد رلدت على معصم الاتحاد ورافقتها فى مسيرة النضال الطبقى والقومى على مدرجة شمس الشعوب والسلام والاشتراكية والحرية .

كل الحب لك ، وكل الثقة بك ، وكل الامل فيك يا صوت الجماهير ، يا شقيقتنا ورفيقتنا « الاتحاد » ، وكل عيد وأنت بألف خير وألف نصر .

هيئة تحرير « الجديد »

تحية عمال وادارة مطبعة "الاتحاد"

عمال وادارة مطبعة « الاتحاد » ، القدامى والشباب الذين رافقوا « الاتحاد » ، صحيفة شعبهم الصامد خلال مسيرتها النضالية المظفرة ، والذين بذلوا كل جهد فى الحر وفى

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

من "برافدا" الى شقيقتها "الاتحاد" تحية تقدير وتضامن

رفاقنا الاعزاء :

هيئة تحرير جريدة « برافدا » تبعث بالتحيات الحارة للسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العربية ، جريدة الاتحاد ، لمناسبة عيدها الثلاثين .

Пролетарии всех стран, соединяйтесь!

Коммунистическая партия Советского Союза

ПРАВДА

Основано 1912 года Лениным

Орган Центрального Комитета КПСС

№ 105 (20344) ● Понедельник 15 апреля 1974 г. ●

лунисты Позывные Работники сельского хозяйства!

لقد برهنت « الاتحاد » على انها الناطقة بلسان المصالح الطبقية للكادحين فى البلاد بغض النظر عن انتسابهم القومي .

ان جريدتكم تقوم بنشاط من أجل حل عادل لازمة الشرق الاوسط عن طريق انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة وضمان حقوق كل دول وشعوب الشرق الاوسط بما فى ذلك الشعب العربي الفلسطيني .

وتحت قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي تنشر «الاتحاد» بشكل متواصل مثابر افكار السلام والدمقراطية والاشتراكية وتفضح الافتراءات والدعايات المختلقة والمعادية للسوفييت وتعمل من اجل تعزيز وحدة عمل كل القوى التقدمية فى النضال ضد الاستعمار والكولونيالية والتمييز والرجعية .

وتتمنى هيئة تحرير «برافدا» لهيئة تحرير «الاتحاد» النجاحات المتواصلة فى عملها النبيل لما فيه خير الكادحين ، لمصلحة انتصار افكار السلام والاشتراكية وصداقة الشعوب .

هيئة تحرير « برافدا »



بقلم الدكتور : وولف إيرليخ

العالم الرأسمالي يتغير ،فقد برزت فيه ظواهر جديدة لم تكن قبل عدد من السنين.ولكن مع هذا ، فان صفة المجتمع الرأسمالي الجوهريةوقوانينه الاساسية بقيت على حالها . فهو مجتمع يقوم علىاستغلال الانسان للانسان باسلوبه الخاص . وسائلالانتاج الاساسية لهذا المجتمع (الارض ، مواردالطبيعة ، الآلات) تخص فئة ضئيلة من الناس ـ اصحابالرساميل ، اما جماهير الشعب ، فلا تملك وسائلالانتاج ، ولهذا فهي لا تستطيع ان تعمل ، ما دام هذا المجتمعقائما ، بدون ان تبيع قوة عملها التي تملكها من اصحابرأس المال . هذه الجماهير تشكل الطبقة العاملة .

١ —

في العمل عند صاحب رأس المال ، ينتج العامل قيمة تزيد عن قيمة جهده (لانه ، في افضل الحالات ، يتقاضى اجور عمل) ، ولهذا فهو ينتج قيمة فائقة ، هي مصدر كل ارباح أصحاب الرأسمال . فالرأسماليون هم الذين يقررون ما يجب انتاجه ويقررون الكم والكيف والنوعية ـ فمقياسهم هو الربح .

ومهما يكن من امر فان المجتمع الرأسمالي في كل تاريخه ـ من الرأسمالية الكلاسيكية للمجتمعات الحرة ، الى الرأسمالية الاحتكارية في فترة الامبريالية ، ومن الرأسمالية الاحتكارية الى رأسمالية الدولة الاحتكارية ـ فان الاساس الذى هو استغلال الطبقة العاملة وتراكم رأس المال بأيدى الرأسماليين بقى على حاله .

وحين احتلت الرأسمالية ، في فترة الحرب العالمية الاولى ، الكرة الارضية كلها ، ولم يعد بوسعها ان تتوسع ، دخلت الرأسمالية في أزمتها العامة . وحين تقلص نشاطها اكثر بعد ثورة اكتوبر ايضا ، أخذت الازمة تتعمق اكثر . الرأسمالية ظلت مستغلة ومضطهدة (بالكسر) تطمح وتسعى الى الربح ، مع تضخيم هذه المميزات التى زادت صفتها الطفيلية بروزا . واتضح اكثر من ذى قبل ان على الرأسمالية ان تختفى عن مسرح التاريخ من اجل الانسانية وتقدمها . ولكن الرأسمالية لن تفعل ذلك مختارة وليس من السهل القضاء عليها .

٢ — أسس أزمة الرأسمالية هى بالدرجة الاولى نتيجة لتناقضاتها الداخلية ، هذه الازمة التى بدون فهم قوانين الرأسمالية الداخلية ، لا يمكن تفسير عمقها . فعمق الازمة نابع من التناقض الجذرى في عصرنا ، من التناقض بين الاشتراكية وبين الرأسمالية . فالاشتراكية اليوم تتحول أكثر فأكثر الى عنصر حاسم في العلاقات الدولية ، والتحول الكبير في صراع القوى في العالم لصالح الاشتراكية يؤثر تأثيرا كبيرا على كل ما يجرى في العالم ، بما في ذلك المجتمع الرأسمالى نفسه واقتصاده .

قوانين الرأسمالية الداخلية تتطلب التوسع المستمر ، خصوصا في مرحلة الرأسمالية الاخيرة ، التى هى الامبريالية .

فالعدوانية هى الصفة الجوهرية للرأسمالية ، والحرب هى الامر المميز لها في حل تناقضاتها الداخلية .

وعلى اثر التغييرات التى طرأت على ميزان القوى ، وعلى اثر سياسة السلام المثابرة التى تنتهجها الاقطار الاشتراكية ، وبالاساس الاتحاد السوفييتى ، وعلى اثر نجاحات سياسة التعايش السلمى بين دول ذات أنظمة اجتماعية مختلفة ـ ضاق جدا مجال التوسع الامبريالى وقدراته العدوانية ، الامر الذى يقيد بصورة حاسمة حرية عمل القوانين الرأسمالية ، لمصلحة القضايا الحيوية لجميع الشعوب ، بما في ذلك الشعوب التى ما تزال تعيش تحت سيطرة الرأسمال ، كما ان هذا في الوقت نفسه ، يضع الرأسمالية في مواجهة مشاكل صعبة .

ان الرأسمالية ، التى تضعضعت مراكزها بسبب أزمتها العامة ، والمضطرة لان تحمى مواقعها من قوى التقدم ، لم تصبح أقل خطرا . فنحن لم نصل بعد الى النقطة التى بلغت فيها عملية الانفراج الدولى حدا لا رجوع عنه . فبسبب عجز الرأسمالية بالذات ، فان القوى الرجعية المتطرفة تحاول انتزيدالتوتر وان تحولدون تسوية النزاعات الدولية ، وأبرز مثل على ذلك اليوم هو الشرق الاوسط . ولذلك ففى ظروف تعمق أزمة الرأسمالية يجب تنظيم وتكتيل جبهة قوى السلام على الصعيدين القومى والعالمى .

فماذا عسى الرأسمالية في وقتنا ، ان تفعل ، في حين يقيد الوضع الجديد من نشاطها ؟ انها تحاول التكيف مع الوضع الجديد ، وهذا خطها المميز كما جاء في بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى في المؤتمر ال ٢٤ . ومحاولة التكيف في الاستراتيجية العالمية للامبريالية معروفة . وعلى الصعيد الاقتصادى يظهر هذا التكيف في : محاولة زيادة انتاجية العمل بواسطة التحسينات التكنولوجية في عملية الانتاج ، انتهاج اساليب جديدة للاستغلال ، كثيرا ما تكون مستترة خلف التعاون الاجتماعى ، والعلاقات الانسانية وأشكال أخرى من محاولات خلق المصالحة الطبقية . ومحاولة التأثير على التناقضات العنيفة في الاقتصاد الرأسمالى ـ تخفيف الازمة وخلق الانتعاش ، بزيادة توظيف الرساميل في البحوث وتسخير الاكتشافات العلمية بسرعة في عملية الانتاج ، وبتركيز الانتاج ومكننته ،وزيادة تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية . وكذلك محاولة تقوية الدمج بين الدول الرأسمالية المتطورة . والى جانب هذه الوسائل ، تتدخل الدولة بشكل متزايد في النضال الطبقى ، بما في ذلك المفاوضات بين ممثلى الطبقتين الرئيسيتين .

ويدخل في مجال التكيف ايضا التغييرات في المجال الايديولوجى . والمثل على ذلك انه بدل مقولة ان الرأسمالية هى نظام نموذجى خالد وان الاشتراكية لن تصمد في تجربة الواقع ، جاءت نظرية « التلاقى » ، التى يتحد بموجبها النظامان خلال تطورهما الاجتماعى ـ الاقتصادى بواسطة استغلال أفضل صفات النظامين : التخطيط الاشتراكى و « حرية » الرأسمالية .

ولكن من الخطأ الفاحش الاعتقاد بأن الرأسمالية هى ليست محدودة الامكانيات في محاولاتها التكيف مع الوضع الجديد . فهى تواجه في هذه الحالة حاجزين :

العقبة الاولى هى القوانين الموضوعية لتطور الرأسمالية نفسها . فكلما ازداد التدخل ، أى تدخل الدولة ، في الاقتصاد ، فان ذلك يشكل خرقا لهذه القوانين ، ويزيد حدة السلبيات والتناقضات . فاذا قامت الدولة البرجوازية بمساعدة الاحتكارات ، في ظروف الازمة الاقتصادية ، بمنع هبوط أسعار السلع ، بل بزيادتها ، فانها بذلك تقضى على عملية التصحيح الاقتصادى النسبية ، المميز للازمة ، وتضعف الانتعاش الاقتصادى . وهذه العملية تحمل في طياتها أسس أزمة جديدة ، فما تكاد تخرج من أزمة حتى تقع في أخرى .

والعقبة الثانية هى تعاظم قوة الشغيلة ، وخصوصا الطبقة العاملة، هذه القوة النابعة ليس من النمو الكمى والارتقاء الكيفى وحسب ، بل من قوة تنظيم الاحزاب الشيوعية في أقطار رأسمالية كثيرة ، هذه الاحزاب التى توجه نضال الطبقة العاملة وتساعدها على استخدام استراتيجية وتكتيك صحيحين وناجعين . كما ان قوة الطبقة العاملة نابعة أيضا من التغيير الذى طرأ على تناسب القوى في العالم ، من جبروت المعسكر الاشتراكى ، ومن خوف البرجوازية من ثورة بروليتارية في بلادها .

مثل أول على ذلك : ليس في مقدور البرجوازية حين يصل النضال الطبقى درجة تهددها ان تنتقل اذا شاءت من الدمقراطية البرجوازية الى الفاشية . انها تستطيع فعل ذلك فقط ، حين تكون الطبقة العاملة ضعيفة ، مقسمة الصف وتفتقر الى الحزم .

مثل آخر على ذلك : في الماضى كان التضخم يقود حتما الى تسوىء وضع العاملين . الا ان هذا قد تغير اليوم . فاذا ناضل العمال بصفوف موحدة وبحزم واصرار ضد نتائج التضخم ، فباستطاعتهم ان يمنعوا المساس بحقوقهم ، وعمليا ففى اقطار معينة وفترات معينة نجح العمال في ذلك .

فضلا عن ذلك ، فان التغير في ميزان القوى ، وسياسة الانفراج الدولى ، التى ينتهجها المعسكر الاشتراكى ، يؤثر في مجالات أخرى :

توسيع التعاون في المجال الاقتصادى والعلمى ـ التكنولوجى ، الذى يجرى بفضل سياسة الاقطار الاشتراكية ، يؤثر مباشرة تأثيرا ايجابيا على أوضاع العاملين .

ان تعاون الاقطار الرأسمالية في مجال الاقتصاد مع الانظمة الاشتراكية الخالية من الازمات ، هو عامل ضد البطالة ويسهل بذلك عملية النضال الطبقى .

ان سياسة السلام السوفييتية تسهل أيضا مهمة نضال جماهير الشعب ضد السياسة العسكرية والفاشية . فهى تفضح أمام أعين الجماهير اكثر ، من ذى قبل ، التحريض المعادى للاتحاد السوفييتى بشأن « الخطر الاحمر » .

وفضلا عن ذلك كله ، فان المثل حول التطور الخالى من الازمات والتقدم باستمرار في مجال الاقتصاد والمجتمع والثقافة والاخلاق في الاتحاد السوفييتى وأقطار اشتراكية أخرى ، تثبت بما لا يقبل الشك ، تفوق الاشتراكية على الرأسمالية ، وتعمق الوعى الطبقى للطبقة العاملة ، وتسهل نضالها لاجراء تحولات ثورية في في البنيان الاجتماعى ، في الاقطار الرأسمالية .

٣ —

هناك عامل آخر في تعميق أزمة المجتمع الرأسمالى واقتصاده ، هو تأزم العلاقات بين البلدان الاستعمارية وبين البلدان المتطورة . هذا التأزم الذى بلغ عناوين الصحف ، بسلاح النفط العربى .

ان مصدر المشكلة الاساسية لدى أقطار آسيا وافريقيا هو استغلالها طيلة مئات السنين على يد الرأسمالية . وقد اباد الاسلوب الكولونيالى جزءا كبيرا من شعوب بكاملها ، بواسطة تجارة الرقيق ، ونهب أراضى تلك الشعوب ، وجعل من تلك الاقطار مصادر لتزويده بالمواد الخام ، وألحق ضررا شديدا بثقافتها ، وأوقفت تطورها الاقتصادى ، وأتاح للبرجوازية في البلدان الواقعة تحت الاحتكارات بأن تثرى بجهود تلك البلدان وكنوزها . والارباح الاضافية التى حققتها الكولونيالية كانت هى بالذات مصدرا هاما للتركز الرأسمالى، وخففت ، لمدة طويلة ، التناقضات الداخلية في الرأسمالية .

(البقية في العدد القادم)

تحية الحزب الشيوعى الفرنسى

أيها الرفاق الاعزاء

يبعث الحزب الشيوعى الفرنسى لكم بتحياته الحارة لمناسبة الذكرى الثلاثين لصدور « الاتحاد » الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى باللغةالعربية.

ان المساهمة الجريئة للاتحاد في الكفاح المعادى للامبريالية ، من أجل الديموقراطية والتحولات الاشتراكية والسلام جعلها جديرة بالثقة في اسرائيل والشرق الاوسط والعالم.

وهذه الصحيفة التى ولدت في ١٩٤٤ كلسان حال اتحاد النقابات المهنية العربية في فلسطين طورت النضال في سبيل مصالح العاملين والنضال القومى ضد الانتدابالكولونيالى البريطانى ، ولهذا السبب بالذات لاحقتها السلطات الاستعمارية وأغلقتها في ١٩٤٨ .

ولكنها عادت للظهور من جديد في اكتوبر ١٩٤٨ كلسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الإسرائيلى باللغة العربية . ومنذ ذلك الحين وهى في طليعة الصفوف الاولى للمناضلين من أجل سياسة اسرائيلية غير مرتبطة بالاستعمار الامريكى ولا بالاحتكارات الدولية ، وضد سياسة الحرب والضم ، ومن أجل الاعتراف بحقوق اسرائيل والعرب وفي الدرجة الاولى اعتراف اسرائيل بالحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى ، ومن أجل الديموقراطية وضد التمييز ضد العرب في اسرائيل ومن أجل تحقيق مطالب العمال ، جنبا الى جنب مع صحيفتكم باللغة العبرية زو هديرخ اللتين أسهمتا في نجاح حزبكم في الانتخابات البرلمانية في ديسمبر ١٩٧٣ .

ومنذ حزيران ١٩٦٧ « والاتحاد » تشن نضالا لا هوادة فيه دفاعا عن المصالح الحقيقية للشعب في اسرائيل وعن الاممية البروليتارية ومن أجل تنفيذ مقررات الامم المتحدة من نوفمبر ١٩٦٧ واكتوبر ١٩٧٣ من أجل الجلاء عن المناطق المحتلة واحترام سيادة واستقلال كل دول المنطقة ، ومن أجل الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى .

بهذه المناسبة يعود الحزب الشيوعى الفرنسى ليعبر عن مشاعر التضامن الفعال الذى تربطه بحزبكم الشقيق ، واثقين أنه سيعالج الامور على أساس ايجاد ظروف مواتية في الشرق الاوسط ، لحل عادل وثابت يضمن مصالح الشعوب المعنية ومصالح الحركة المعادية للامبريالية كلها ومصالح السلام في العالم أجمع .

مع التحيات الاخوية

سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفرنسى

تحية « أونزري تسايت » ـ المانيا الاتحادية

أيها الرفاق الاعزاء !

بمناسبة الذكرى ال ـ ٣٠ لتأسيس جريدتكم نبعث لكم بتحياتنا القلبية ، تحيات الاخوة والتضامن .

واننا لنهنئكم على الكفاح المثابر الذي تخوضه جريدتكم تحت قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي من اجل الحقوق الاجتماعية والسياسية للانسان العامل ومن اجل المساواة للاقلية العربية فى اسرائيل ووضع حد لاعمال العدوان وانهاء سياسة التوسع التي تسلكها الاوساط الحاكمة فى اسرائيل ضد الشعوب العربية ، ومن اجل تسوية سلمية وعادلة لقضية الشرق الاوسط على أساس قراري الامم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ لانسحاب القوات الاسرائيلية من كل المناطق العربية المحتلة ومن اجل الاعتراف غير المشروط بحق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير المصير . ان كفاحكم من اجل الصداقة اليهودية العربية على أساس المساواة فى الحقوق ودعمكم للكفاح التحررى المناهض للامبريالية وسعيكم من أجل الوحدة مع قوى الكفاح التحرري المناهض للامبريالية . مع قوى السلام والاشتراكية فى العالم وخاصة مع الاتحاد السوفياتي ـ ان كل هذا لمثال رائع للاممية البروليتارية والاخلاص لمبادىء ماركس وانجلز ولينين .

باسم كل الشيوعيين وقوى التقدم فى جمهورية المانيا الاتحادية نتمنىللاتحاد ، الجريدة الكبرى الناطقة بالعربية ، المزيد من النجاح وآلاف القراء الجدد .

مع تحيات التضامن

عن هيئة تحرير « أونزري تسايت »
رئيس التحرير
جورج بوليكايت

٣٠ عاماً من عمر الاتحاد وشعبها

الحلقة الخامسة عشرة [٣٠]

الاطاحة بالملكية الهاشمية في العراق الحملة على الشيوعية وأزمة العلاقات العربية

بقلم : اميل توما

يصدر المقال الثانى من الحلقة الخامسة عشرة ويغطى حولية أيار ١٩٥٨ ـ أيار ١٩٥٩ والاتحاد تحتفل بعيدها الثلاثين وتستمد من تاريخها النضالى قوة ديناميه لمتابعة مسيرتها وخدمة شعبها في نضاله من أجل الغد المشرق فتحية من أحد العاملين في حقوق تحريرها القدامى الى اولئك الذين يواصلون الدرب .

اتجاهان في حركة الوحدة العربية

في ايلول عام ١٩٥٨ ظهرت بوادر انشقاق في صفوف قيادة ثورة ١٤ تموز العراقية حين تم اعفاء أحد قادتها العقيد عبد السلام عارف .. آنذاك لاحظت صحيفة حزب العمل البولونى تريبونا لودو بروز اتجاهين في المحافل السياسية العراقية في قضية الوحدة العربية : الواحد ويمثله الحزب الشيوعى والحزب الوطنى الديموقراطى وهو في سبيل حريات ديموقراطية واسعة وحرية عمل كافة المنظمات السياسية التى تقاوم الامبريالية ، وفي سبيل اصلاحات اجتماعية عميقة وفي سبيل اتحاد فيدرالى مع الجمهورية العربية المتحدة على اعتبار أن تقسيم الامبريالية الشرق الادنى الى أقاليم أوجد أوضاعا مختلفة في الاقطار العربية وينبغى التغلبعلى هذه الاختلافات بالتدريج ، فالتسرع بالوحدة يؤدى الى تعقيدات ومشاكل منها اقتصادية ... وفضلا عن ذلك أن الاكراد وهم يمثلون ٢٠ ٪ من سكان العراق لا يميلون الى ذلك . كذلك يخلق الاتحاد الفيدرالى أوضاعا أفضل لحرية عمل الاحزاب الديموقراطية ـ والثانى ـ يمثله البعث وعناصر قومية اخرى ـ يطالب بوحدة اندماجية فورية بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق . (الاتحاد ١٧ ايلول ١٩٥٨) .

وفي ٣ ايلول ١٩٥٨ أصدر الحزب الشيوعى العراقى بيانا ناقش فيه دعاة الوحدة الفورية الاندماجية ، بعد أن خرج النقاش حول هذا الموضوع خارج اطار جبهة الاتحاد الوطنى فأكد « أن الاتحاد الفيدرالى هو السبيل الوحيد الصحيح للعلاقة بين البلدان العربية المتحررة ، والذى يمكن بواسطته بناء نظام يأخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة لكل بلد عربى متحرر الى جانب تحقيق هدفنا في الوحدة العربية المتحررة ».. (1) (الاتحاد ٢٢ كانون الاول ١٩٥٨) .

وفي الوقت ذاته نشر خالد بكداش سكرتير عام الحزب الشيوعى السورى مقالا في « الاخبار » اللبنانية أكد فيه على «أن حركة التحرر العربى وحركة الوحدة العربية تتحقق بالطرق الدمقراطية الحقيقيةويجب أن تقوم على اسس دمقراطية وعلى اعتبار الاوضاع الموضوعية التاريخية في كل قطر عربى » .. وأضاف في اطار ابرازه دور الاتحاد السوفييتى في العملية الثورية في العالم العربى « ولا مفر لنا من توثيق الصداقة أكثر فأكثر مع المعسكر الاشتراكى بقيادة الاتحاد السوفييتى اذا أردنا ان نحبط أخطار الاستعمار ونصون استقلالنا القومى ونتقدم بحركة التحرر الوطنى العربى الى أمام » ـ وفي نهاية مقاله عرض بكداش البنود التى أقرتها لجنة الحزب الشيوعى السورى لتكون قاعدة تمتين الوحدة بين مصر وسوريا في اطار الجمهورية العربية المتحدة ..

ومن هذه البنود تنظيم الجمهورية على أساس اقليمين وبرلمانين يتعاونان تعاونا وثيقا في تطوير كل منهما والدولة الواحدة التى تجمعهما ..

ودعت البنود الاخرى الى اشاعة الحريات الدمقراطية وتنفيذ اصلاح زراعى شامل وصيانة اجور العمال والوقوف أمام الاستعمار وضد مؤامراته واحباطها . (الاتحاد ٢٣ كانون أول ١٩٥٨ و ٢٤ شباط ١٩٥٩).

وانطلاقا من مفاهيمها البرجوازية الضيقة ورغبة منها في حرمان الطبقة العاملة والجماهير الشعبية من حق التنظيم الدمقراطى الحر من أجل الدفاع عن حقوقها الاقتصادية والاجتماعية اختارت قيادة الجمهورية العربية المتحدة ذكرى هزيمة العدوان الثلاثى في بور سعيد في كانون الاول ١٩٥٨ لتشن حملة على الشيوعية « ضد الصهيونية » (كذا) وعلى الشيوعيين اعداء القومية العربية والوحدة العربية . وكل ذلك لانهم حريصين على الوحدة العربية وعلى مهماتها في مقاومة الامبريالية وتحقيق التحولات الاجتماعية العميقة ، ودعوا الى أخذ الفروق الموضوعية في مختلف الاقطار العربية بعين الاعتبار وتمسكوا بالدمقراطية وحرية عمل الاحزاب المنظمات بوصفها سبيل تجنيد الجماهير في المعارك الوطنية والطبقية .



وسرعان ما انتقلت الحملة على الشيوعيين في الاقطار العربية الى مسارب معاديةللاتحاد السوفييتى الذى أصبح بين ليلة وضحاها « امبريالية حمراء » !! والى الجمهورية العربية العراقية التى تاقت الى الاتحاد الفيدرالى مع الجمهورية العربية المتحدة وكان ذنبها أنها كفرت باملاء وحدة اندماجية كان من مآلها حل الاحزاب وحظر النشاط السياسى الحر والقضاءعلى الدمقراطية .

ولاحظت « الاتحاد » ، باشفاق على منجزات حركة التحرر القومى العربية وعلى الآفاق الرحبة أمامها ، أن حملة الرئيس المصرى عبد الناصر على الشيوعية والاتحاد السوفييتى والعراق ثغرة يمكن أن تتسرب الامبريالية منها لضرب قوى التحرر القومى الناشطة من أجل الوحدة العربية الكبرى (الاتحاد ٢٦ كانون الاول ١٩٥٨) .

واستيقظت قوى وطنية واسعة على خطورة هجوم قادة الجمهورية العربية المتحدة على الجمهورية العربية العراقية وفي المؤتمر الاقتصادى العربى حذر وزير الاقتصاد العراقى ابراهيم كبة من محاولة عزل العراق والتآمر الامبريالى عليه وتفسيخ عرى التضامن العربى واقترح تأليف لجنة عربية مشتركة لتنسيق سياسة المواد البترولية في العالم العربى كما حث على عدم تجاهل التباين في الاقطار العربية عند معالجة عملية الوحدة العربية (الاتحاد ٩ كانون الثانى ١٩٥٩) .

وفي القاهرة ارتفع صوت أحد قادة ثورة ٢٣ تموز (١٩٥٢) خالد محيى الدين فكتب في المساء : ان حملة معاداة العراق تخدم مصالح الاحتكارات الامريكية ودعا الى وقفها .. وتجاوب مع هذا النداء ممثلو الدول العربية في مجلس التضامن الاسيوى الافريقى فدعوا الى توطيد التضامن العربى للوقوف أمام الاستعمار ودسائسه .. (الاتحاد ١٧ شباط ١٩٥٩) .

وبعد حملة اعتقالات واسعة قامت بها سلطات الجمهورية العربية المتحدة شملت الشيوعيين والتقدميين في شباط ١٩٥٩ كتبت « الاتحاد » افتتاحية أكدت فيها أن مكافحة الشيوعية لا توحد الامة العربية بل تخدم الاستعمار ومشاريعه العدوانية (١٣ آذار ١٩٥٩) .. وعادت « الاتحاد» تحذر من هذه التطورات السلبية الخطيرة فكتبت افتتاحية اخرى جاء فيها : أمام قادة الجمهورية العربية المتحدة طريقان ، اما العودة الى الطريق الوطنى واما الانزلاق الى خدمة المستعمرين أعداء الشعوب العربية (٢٤ آذار ١٩٥٩) .

ومما زاد في خطورة الوضع أن قادة الجمهورية العربية احتضنوا تمرد قائد الموصل عبد الوهاب الشواف الذى حاول اجراء انقلاب مشبوه ضد الحكم المعادى للامبريالية في بغداد .. وقد جاء التمرد في أعقاب مظاهرة ربع مليون مواطن احتجوا على توقيع الولايات المتحدة معاهدات ثنائية عدوانية مع كل من ايران وتركيا وباكستان هدفها تطويق حركة التحرر القومى العربية (الاتحاد ١٠ آذار ١٩٥٩) .

وأدى اخفاق تمرد الشواف الى تشديد اتجاه قادة الجمهورية العربية المتحدة غير الدمقراطى فأسكتوا الاصوات العقلانية الشعبية في قطرهم ووصل الامر بهم الى ابعاد خالد محيى الدين عن رياسة تحرير صحيفة « المساء » اليومية ..

ولم يكن غريبا في مثل هذه الظروف أن تصفق الامبريالية والرجعية العربية لهذا التوجه وتحلم بتحويل قادة الجمهورية العربية عن طريقهم .. وكتبت نيوزويك الامريكية في هذه اللحظة : تقدمت الولايات المتحدة باقتراح سرى الى عبد الناصر يقوم على منحه مساعدات كبيرة اذا هو استمر بحملته المعادية للشيوعية (٢) . (الاتحاد ٢٠ آذار ١٩٥٩) .

الاتحاد السوفييتى يقوم بدوره الاممى

ولم ينجرف الاتحاد السوفييتى وراء الاستفزاز بل كان حريصا على دوره الاممى ومهماته التاريخية في دعم الحركة القومية العربية التحررية .

ومنذ اللحظة الاولى حذر من مؤامرات الامبريالية التى هدفت الى تفسيخ وحدة الاقطار العربية والتفرقة بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية العراقية (الاتحاد ٢٦ كانون الاول ١٩٥٨) كما حذر من حملة الدعاية الامبريالية الامريكية ، التى أرادت أن تتصيد في المياه العكرة وتزعم ، بقصد عزل الجمهورية العربية المتحدة عن الحركة القومية العربية العامة وعن المعسكر الاشتراكى ، انها غيرت سياستها تجاه العالم العربى . (٣٠ كانون الاول ١٩٥٨) .

ـ البقية على صفحة ٧ عمود ١ ـ

(١) نشرت « الاتحاد » هذا البيان بنصه في ١٦ ـ و ٢٣ و ٣٠ كانون الثانى ١٩٥٩ .

(٢) بعد هذا نشرت نيوزويك ـ وكانت في ذلك تعرب عن آمالها وآمال الامبريالية : « ستجرى محاولة جديدة لخلع عبد الكريم قاسم خلال الاسبوعين القادمين . وينظم هذه المحاولة الموالون لعبد الناصر . وهذه الانباء تصدر عن محافل دبلوماسية صدقت في التنبؤ عن ثورة الموصل الطرح » (٣٠ ـ ٣ ـ ٥٩)

٣٠ عاماً من عمر الاتحاد وشعبها

وثيقة جديدة تقدمها الاتحاد للرأي العام في الداخل والخارج

كشف التمييز العنصري في التشريع الإسرائيلي

دراسة قانونية بقلم النائب الشيوعي : توفيق طوبي

حين تقدمت الى الكنيست يوم ١٩ — ٧ — ١٩٧٢ بمشروع قانون لاقرار « البيان العالمي حول حقوق الانسان » حتى يصبح قانونا اسرائيليا يضمن شرعا حقوق المواطن ويحرم، قانونا، التمييز القومي، رد وزير الخارجية آنذاك، أبا ايبان، رافضا الاقتراح وقائلا ما مفاده ان هذا الشعب الذي حافظ على كيانه بالتمسك بمبادىء العدالة والصدق، والذي أعلن في كتابه مبادىء احترام حقوق الانسان لن يخيب آمال الذين يتمنون له الخير بأن يبدي اهتماما دائما بضمان حقوق الانسان في دولته..

كلام مثالي متبجح كهذا سمعناه دوما منذ أن قامت الدولة واستفحل الاضطهاد القومي والتمييز العنصري فيها. وحكام هذه البلاد تنكروا منذ الايام الاولى لقيام اسرائيل، لما أعلنوه في « ميثاق الاستقلال » الذي جاء فيه أن دولة اسرائيل « ستقوم على اسس الحرية والعدل والسلام بهدى أنبياء اسرائيل، وستقيم المساواة التامة في الحقوق الاجتماعية والسياسية لجميع مواطنيها بدون تمييز ديني أو عنصري أو جنسي وتضمن حرية الدين والضمير واللغة والتعليم والثقافة وتحافظ على الاماكن المقدسة لجميع الاديان وتكون أمينة على مبادىء ميثاق الامم المتحدة » .. وبالاضافة الى ذلك جاء في « ميثاق الاستقلال »، الذي وقعه جميع أعضاء مجلس الدولة في ١٤ — ٥ — ١٩٤٨ : « اننا ندعو — وسط هذا الهجوم الدموي الذي نتعرض له منذ أشهر — أبناء الشعب العربي سكان دولة اسرائيل الى أن يحافظوا على السلام وأن يسهموا في بناء الدولة على أساس المواطنة التامة والمتساوية وعلى أساس تمثيل ملائم في جميع الهيئات الموقتة والدائمة » ..

هذه التصريحات حول المساواة وحقوق المواطن المتساوية، لم تكن سوى ستار على سياسة تمييز واضطهاد قومي انتهجها حكام اسرائيل منذ قيام الدولة. ولا أقصد في هذا المقال الى استعراض مظاهر التمييز والاضطهاد القومي اللاحق بالجماهير العربية في اسرائيل في مختلف نواحي الحياة والمجالات الاجتماعية والسياسية — الحكم العسكري ومظالمه، وتقييد حرية التنقل في الوطن، أعمال الترحيل والتشريد وعمليات مصادرة الارض والاجلاء عنها قهرا وعسفا، والتمييز في مجال العمل والتوظيف والصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية والشؤون البلدية والسكن والتمييز في حق استعمال اللغة والاستهتار بالحقوق والمشاعر القومية والسلوك العنصري تجاه المواطن العربي من قبل مختلف الاجهزة والهيئات. هذا سلوك اداري يجد القيمون على تخطيطه وتشجيعه ألف حجة وذريعة لتبريره أو حتى لنكرانه كليا. ولا أدري بماذا سيبرر القيمون على الحكم في اسرائيل هذه « الظاهرة الغريبة »، مثلا، وهي أن تاريخ تجديد رخصة السواقة للمواطن اليهودي في اسرائيل يقع دائما في الاول من الشهر. وأما تاريخ تجديد رخصة السواقة للمواطن العربي فيقع دائما في الخامس عشر من الشهر. فاذا ما كشف بوليس السير عن رخصة فلان من الناس ولاحظ أن تاريخ تجديد الرخصة يقع في الخامس عشر من الشهر (من أي شهر) فيعرف حالا أن السائق الذي أمامه هو عربي دون حاجة للسؤال عن هويته، أو لأي سؤال أو جواب، ويقرر خطواته وتصرفاته تبعا لذلك.

ان ما بودي معالجته في هذا المقال هو التمييز العنصري في التشريع الاسرائيلي. فطالما تباهى حكام هذه البلاد بأن اسرائيل هي حكومة شرع وقانون ويتساوى الجميع فيها أمام القانون دون فرق في الجنس أو القومية أو الدين. ولكن الواقع يختلف تماما. فهناك عدد من القوانين الاساسية في البلاد التي دون ذكر — يهودي أو عربي — تقوم على أساس التفرقة العنصرية أو على أساس التوجه العنصري في بناء ماهية دولة اسرائيل.

— ١ —
قوانين الجنسية

قانون العودة — ١٩٥٠ — يضع القاعدة الاساسية للبناء القومي لدولة اسرائيل ولاعطاء الانسان اليهودي فيها امتيازا خاصا بالهجرة اليها والتجنس الاوتوماتيكي بالجنسية الاسرائيلية. ويضع هذا القانون الاساسي قاعدة للتمييز القومي خاصة في قوانين الجنسية بين المواطن اليهودي والمواطن العربي.

أقر قانون العودة سنة ١٩٥٠ في الكنيست. ويحتوي هذا القانون على مواد خمس. فالمادة الاولى تقول : « كل يهودي هو صاحب حق في الهجرة الى البلاد ».

والمادة الثانية تقول : « تكون الهجرة بموجب شهادة مهاجر، وهي تمنح لكل يهودي عبر عن رغبته في السكنى في اسرائيل. ويستثنى من ذلك من عمل ضد الشعب اليهودي ومن يهدد صحة الجمهور أو أمن الدولة ».

والمادة الثالثة تقول : « كل يهودي جاء الى اسرائيل وأعرب عن رغبته في السكنى في اسرائيل يحق له وهو في اسرائيل الحصول على شهادة مهاجر ». والمادة الرابعة تقول : « ان كل يهودي هاجر الى البلاد قبل سن هذا القانون، أو كل يهودي ولد في هذه البلاد قبل سريان مفعول هذا القانون أو بعده، يعتبر كما لو انه هاجر بموجب هذا القانون ».

وهكذا يأتي قانون العودة ليضع في مركز المميز وصاحب الحق المطلق في القدوم الى هذه البلاد والحصول على الجنسية الاسرائيلية كل انسان لمجرد كونه يهوديا. ولاستكمال الصورة جاء قانون الجنسية سنة ١٩٥٢ ليقول في المادة الاولى والمادة الثانية أن الجنسية الاسرائيلية هي حق لكل مهاجر بموجب قانون العودة.

ولزيادة التمييز القومي ولتعميق الصفة العنصرية لقانون الجنسية أقرت الكنيست في ١٧ — ٥ — ١٩٧١ تعديلا يمنح وزير الداخلية صلاحية منح الجنسية الاسرائيلية لكل من يحق له الهجرة الى اسرائيل بموجب قانون العودة حتى قبل قدومه الى اسرائيل. وقدم هذا التعديل عضو الكنيست بنيامين هاليفي من حزب حيروت بقصد منح الجنسية الاسرائيلية لاولئك الدعاة الصهيونيين في الاتحاد السوفييتي حتى قبل مغادرتهم الاتحاد السوفييتي بقصد دعم نشاطهم الدعائي الصهيوني.

وقانون الجنسية ١٩٥٢ لا يتضمن في نصوصه أية اشارة الى « يهودي » أو الى « عربي ».

ولكن هذا القانون يفح بالعنصرية الكريهة لما في مختلف بنوده، والشروط التي يضعها للحصول على الجنسية الاسرائيلية، من تفرقة واضحة وصريحة بين الذين يحصلون على الجنسية الاسرائيلية كحق مشروع دون اي قيد أو شرط (وهم القادمون الى اسرائيل بموجب قانون العودة — أي اليهود —) وبين خلق الله الاخرين — العرب — الذين لا يسميهم القانون ولكنه يضع أمام حصولهم على الجنسية الاسرائيلية البحور السبعة حتى اذا كانوا من مواليد البلاد أبا عن جد.

فبينما تمنح المواد ١ و ٢، من هذا القانون، الجنسية الاسرائيلية كحق وبشكل اوتوماتيكي لكل يهودي لمجرد كونه يهوديا، فالمواد ٣ و ٤ تضع العديد من الشروط أمام بقية المواطنين أي العرب، للحصول على الجنسية. والمادة الثالثة لقانون الجنسية هي المادة الاساسية التي تنظم قضية الجنسية لغير اليهود. ونصها كما يلي :

(أ) من كان قبل قيام الدولة فلسطيني الجنسية وليس باسرائيلي الجنسية حسب المادة ٢ (أي أنه ليس يهوديا ولا يحصل على الجنسية الاسرائيلية بموجب قانون العودة) فيكون اسرائيلي الجنسية اذا توفرت فيه الشروط التالية : (١) كان مسجلا في ١ آذار ١٩٥٢ في سجل السكان في اسرائيل (أي قبل شهر من اقرار قانون الجنسية الاسرائيلية). (٢) كان من سكان اسرائيل في يوم اقرار هذا القانون. (٣) من يوم قيام الدولة حتى يوم اقرار هذا القانون كان في اسرائيل أو في منطقة أصبحت فيما بعد جزءا من اسرائيل بعد قيام الدولة أو دخل، خلال هذه الفترة، الى اسرائيل بشكل قانوني.

(ب) من ولد بعد قيام الدولة وفي يوم سريان مفعول هذا القانون كان من سكان اسرائيل ووالده أو والدته كانوا من أصحاب الجنسية الاسرائيلية بموجب المادة ٣ (أ) فيكون ذا جنسية اسرائيلية من يوم ولادته » ...

فهذا النص الجاف للقانون يخرج المواطنين العرب في الدولة من حق الجنسية الاوتوماتيكية ويضع أمامهم مختلف الشروط التي تحرمهم حق الجنسية وتفرض عليهم ضرورة التجنس للحصول على الجنسية الاسرائيلية بموجب المادة ٥. وعندئذ تمنح لهم ليس كحق بل حسب قرار من وزير الداخلية. فمعروف أنه خلال المرحلة التي تشملها المادة ٣ من القانون، وهي فترة ١٩٤٨ و ١٩٥٢، كان أكثرية المواطنين العرب من أهالي هذه البلاد، الفلسطينيي الجنسية، قد انتقلوا وتحركوا من مكان الى مكان بتأثير الاحداث التي اجتاحت تلك المرحلة العصيبة من حياة البلاد. وحتى يعتبر المواطن العربي اسرائيلي الجنسية عليه هو أن يثبت أنه لم يغير مكان اقامته خلال هذه المدة. وعندما يتقدم مواطن عربي بطلب جواز سفر اسرائيلي عليه أن يثبت انه ليس هو ولا والده أو والدته غيروا مكان اقامتهم أو سافروا لمدة قصيرة خارج مكان اقامتهم خلال الفترة ١٩٤٨ — ١٩٥٢.

والواقع اليوم هو أن أغلبية المواطنين العرب في اسرائيل يعتبرون من قبل السلطات غير متجنسين بالجنسية الاسرائيلية حتى يثبتوا حقهم بذلك. واذا ما ولد طفل لابوين عربيين في اسرائيل وأراد أهله الحصول على شهادة ولاده من وزارة الداخلية، يجد أن باب الجنسية في شهادة الولادة أبيض لا يسجل فيه أن المولود اسرائيلي الجنسية على اعتبار مسبق ثابت انه أولا ليس اسرائيلي الجنسية وعليه أن يثبت هو أو والداه ذلك حسب متطلبات قانون الجنسية.

وحتى عام ١٩٦٨ أكد البند الرابع لقانون الجنسية أنه « من ولد لاب أو لام اسرائيلي الجنسية يكون اسرائيلي الجنسية منذ ولادته ». ولكن نظرا لان الكثيرين من المواطنين العرب حسب المادة ٣ ليسوا باسرائيليي الجنسية، فقد نشأ جيل كامل في اسرائيل من الشباب العرب بعد قيام اسرائيل دون أن يكون لهم جنسية. فجاء تعديل ١٩٦٨ ليعطي هؤلاء الذين ولدوا في اسرائيل بعد قيام الدولة حق الجنسية الاسرائيلية اذا طلبوا ذلك لدى وصولهم الى سن الـ ١٨ وحتى سن الـ ٢١. ويحق لوزير الداخلية رفض الطلب اذا ادين الطالب بتهمة أمنية في يوم من الايام. ويكفي أن يكون قد ادين بتهمة تخطي الحدود أو مخالفة قوانين الطوارىء الانتدابية بالنسبة لقيود التنقل حتى يمنع الوزير عنه الجنسية الاسرائيلية. ولكن السؤال الذي سأله النواب الشيوعيون لدى مناقشة هذا التعديل في الكنيست كيف للشاب أن يعرف أن والديه اسرائيليي الجنسية أو لا، واذا لم يتقدم الشاب بطلب للجنسية حتى سن الـ ٢١ فلماذا يخسر حقه في الجنسية الاسرائيلية ؟

وقد عارضت الكتلة الشيوعية جميع القوانين المتعلقة بالجنسية الاسرائيلية معتبرة اياها قوانين تمييز عنصري لا تقرها مبادىء المساواة وحقوق الانسان.

وقدمت الكتلة الشيوعية في ٣٠—٦—١٩٧١ مشروع قانون لتعديل قانون الجنسية بقصد ازالة جميع مظاهر التمييز ضد المواطنين العرب الا أن الكنيست، بطلب من وزير الداخلية بورغ، رفضت مشروع القانون الذي قدمته الكتلة الشيوعية الى الكنيست.

ان قوانين الجنسية الاسرائيلية هي مثل صارخ للتشريع العنصري الذي يتعارض مع حقوق الانسان ومع الميثاق العالمي لحقوق الانسان الذي التزمت به اسرائيل أدبيا. حتى محكمة العدل العليا، لدى سماعها طلب تثبيت الجنسية لرفيقنا جمال موسى سنة ١٩٦١، قالت في قرارها رقم ٢٢٨ — ٦٠ ضد وزير الداخلية : أن الانظمة المتعلقة بجنسية المواطنين العرب « هي تفريق وتمييز لا أساس له، بدون منطق وبدون رحمة ». ولكن هذا التشريع يبقى دمغة في جبين النظام القائم في اسرائيل.

— ٢ —
قوانين الاراضي في اسرائيل

مجموعة اخرى من القوانين، التي يبرز فيها التشريع العنصري، هي مجموعة القوانين الاسرائيلية التي تتعلق بالارض.

ان اجلاء الفلاحين العرب عن اراضيهم، ومصادرتها واستبدال ملكيتها والاستيطان عليها، هو من الاهداف الرئيسية للحركة الصهيونية مارستها بمختلف الطرق، بالعنف وبمعاونة الاقطاعيين، وبمعاونة سلطة الانتداب. ومع مجيء سلطة الدولة بعد قيام اسرائيل تعددت الاساليب من طرد تعسفي ومصادرة « قانونية » واستملاك مباشر. ولعب القانون والتشريع دورا هاما في تنفيذ سياسة الاستيطان وسياسة اجلاء الفلاحين العرب عن اراضيهم.

ومن الانظمة والقوانين التي ورثتها حكومة اسرائيل عن حكومة الانتداب البريطاني، والتي لعبت دورا بارزا في سياسة سلب اراضي الفلاحين العرب، كانت أنظمة الدفاع (الطوارىء) لسنة ١٩٤٥. وقد لعبت المادة ١٢٥ منها دورا خاصا في هذا المضمار، وهي المادة التي بموجبها كانت السلطات العسكرية تعلن مناطق شاسعة مناطق مغلقة وخاصة اراضي القرى المتروكة والتي اجلي عنها سكانها مع انهم بقوا لاجئين في اسرائيل نفسها. وعشرات هي القرى، التي اصبح اهاليها «لاجئين» في داخل اسرائيل، قد أعلنت مناطق مغلقة ومنها : الغابسية (التي أجلي عنها اهاليها في ٢٤—١—١٩٥٠)، والمجيدل، ومعلول — قرب الناصرة، والدامون وميعار وشعب — قرب عكا، ومؤخرا ضمت اقرث وكفر برعم الى قائمة المناطق المغلقة بموجب المادة ١٢٥ لمنع اهاليها من الوصول اليها بعد ان الغي قانون « انظمة الطوارىء (مناطق الامن) — ١٩٤٩ ».

وبموجب هذه المادة من انظمة الدفاع الانتدابية تعلن سلطات الحكم العسكري، في المناطق المحتلة اليوم — في الضفة الغربية وقطاع غزة — مناطق واسعة مناطق مغلقة فتحرم على اهاليها الوصول اليها وتعدها بذلك للمصادرة والاستيطان.

الا ان المشرع الاسرائيلي اختلق سلسلة من القوانين الاسرائيلية التي حملت في طيات نصوصها سياسة نهب الارض العنصرية. ومن اهم هذه القوانين :

(أ) قانون املاك الغائبين — ١٩٥٠ :

وهذا القانون جاء في بداية الامر بشكل أنظمة طوارىء (١٢—١٢—١٩٤٨) تحولت فيما بعد الى قانون — قانون املاك الغائبين — ١٩٥٠.

وحكومة اسرائيل بموجب هذا القانون استولت على ارزاق حوالي ٣٠٠ قرية متروكة في اسرائيل واراض بمساحة تقدر بـ ٣ ملايين ونصف مليون الدونم. ومن هذه الاراضي ٨٠ ألف دونم من البيارات واكثر من ٢٠٠ ألف دونم مشجرة. اما الاملاك البلدية فتتضمن ٢٥٤٤١٦ مبنى فيها ٥٧٤٤٩٧ بيتا و ١٠٧٢٩ دكانا او محل مهنة او مصنع (الاحصائيات من كتاب الحكومة السنوي — ١٩٥٩ ص ٧٤ — ٧٥).

الا ان هذا القانون لم يقتصر على اعلان اللاجئين، الذين طردوا من البلاد او غادروها خارج حدود اسرائيل، بغائبين توضع املاكهم تحت تصرف دولة اسرائيل.. فقد تعدى ذلك الى ألوف المواطنين العرب الذين بقوا مواطنين في دولة اسرائيل او الذين ضمت مناطقهم فيما بعد الى دولة اسرائيل. فقد عرّف القانون كلمة « غائب » بانه كل شخص في اي وقت منذ ٢٩—١١—١٩٤٧ كان مواطنا فلسطينيا وترك مكان اقامته الاعتيادي في فلسطين الى مكان خارج فلسطين قبل ١—٩—١٩٤٨ او الى مكان في فلسطين كان تحت سيطرة قوى أرادت منع قيام اسرائيل.

وكل مدقق في هذه الصيغة المطاطة يدرك ان هذا التعريف صيغ بحيث يشمل المناطق العربية التي ضمت الى اسرائيل بعد قيامها.. ومنها الجليل والمثلث، والتي تشمل ألوف المواطنين الذين قبل ضم مناطق سكناهم الى اسرائيل كانوا يسافرون الى البلدان العربية المجاورة شرعا لقضاء حاجات مشروعة لهم ولعائلاتهم. وهذه الصيغة شملت آلاف المواطنين العرب في اسرائيل الذين صدف وغادروا مكان اقامتهم لاعمالهم العادية او بفعل الاحداث التي تلت اعلان قرار التقسيم في ٢٩—١١—١٩٤٧ وعادوا اليه قبل قيام اسرائيل أو بعده. فجميع هؤلاء، وان كانوا مواطنين اسرائيليين يعتبرهم القانون « غائبين ».

والقانون يعطي القيم على املاك الغائبين، بموجب المادة ٢٨، صلاحية اصدار تصريح يعلن بموجبه ان فلانا من الناس هو « غائب » ... ويكفي اصدار شهادة كهذه بأن فلانا من الناس غائب (ولو كان حاضرا ولا يشمله القانون) حتى يصبح غائبا وعليه ان يثبت العكس.

وبموجب هذا القانون اصبح ألوف القرويين العرب، الذين أجلوا عن قراهم بسبب العمليات الحربية في سنة ١٩٤٨ ولجأوا الى قرى مجاورة اصبحت فيما بعد ضمن اسرائيل، اصبحوا « غائبين » بحكم هذا القانون....

وبنود هذا القانون جردت أهالي المثلث، الذين ضموا الى اسرائيل بموجب اتفاقية رودس في ايار ١٩٤٩، من املاكهم التي كانت حكومة اسرائيل قد صادرتها ونقلتها الى المستوطنات اليهودية ... والحقيقة ان نصف الاراضي العربية التي صادرتها حكومة اسرائيل من المواطنين العرب في اسرائيل (ويقدر مجموع هذه الاراضي التي صودرت من المواطنين الاسرائيليين العرب — سكان اسرائيل — على مدار الحكم الاسرائيلي بما يزيد عن ٦٥٠ ألف دونم) قد صودر من اهالي قرى المثلث — من أم الفحم حتى كفر قاسم.

ولم ينفع اهالي هذه القرى الاستناد الى المادة ٦ (٦) من اتفاقية الهدنة المعقودة بين حكومتي اسرائيل والاردن في ٣—٤—١٩٤٩. فعلى الرغم من ان هذا البند من الاتفاقية نص على انه : « في كل مكان تتأثر فيه

— البقية على صفحة ٦ —

سكرتير مؤتمر العمال العرب في فلسطين، منذ تأسيسه، يسجل تاريخ الحركة النقابية العربية في فلسطين :

الاتحاد صحيفة العمال العرب في فلسطين !

بقلم : سليم القاسم

*** اقترن اسم جريدة الاتحاد طيلة سني وجودها بحركة العمال النضالية في هذه البلاد.. وحينما أنشئت قبل ثلاثين سنة، كان العمال العرب في فلسطين، وقد نمت حركتهم النقابية واتسع نطاقها، في أشد الحاجة الى جريدة علنية، تنطق بأسمهم، وتعبر عن مصالحهم الحقيقية، وتجند الرأي العام في تأييد كفاحهم من اجل حقوقهم، فجاء نشوء الاتحاد ملبيا لهذه الحاجة الملحة، وقد اتخذوا منها منبرا رفعوا من على صفحاتها صوتهم ضد كل شكل من اشكال الاستغلال والاضطهاد.**

بدأت حركة العمال العرب النقابية في فلسطين مسيرتها التنظيمية في سنة ١٩٢٥، باقامة نقابة عمال السكك الحديدية، التي اعتبرها فيما بعد قادة جمعية العمال العربية الفلسطينية في حيفا أساس الجمعية المذكورة.

في سنوات الثلاثين، نمت الحركة واتسع نشاطها، وأقيم عدا جمعية العمال العربية الفلسطينية وبعض النقابات الاخرى في حيفا، المنظمات النقابية في المدن الرئيسية كيافا والقدس، وفي سنة ١٩٣٢، عقد في حيفا مؤتمر عام لهذه المنظمات بغية توحيدها وانتخاب قيادة مركزية لها.

خلال تلك السنوات، طرح امام هذه الحركة الفتية وقليلة الخبرة، واجب النضال من اجل توفير العمل لطالبيه في اوضاع البطالة المتفشية، وتحقيق اجور وشروط عمل انسانية للعاملين الذين كانت أجورهم وشروط عملهم منخفضة جدا. ولقد واجهت في عملها في تلك الفترة مقاومة متعددة الجوانب ..

فسلطات الانتداب البريطاني كانت تضيق الخناق عليها، وتلاحق العناصر التقدمية من شيوعيين وغير شيوعيين لشل نشاطهم فيها، لكي يسهل عليها دس اعوانها في قيادتها، لحرفها عن أهدافها.

وقيادة حركة العمال اليهود الصهيونية، كانت ترفع شعارها العنصري « احتلال العمل والعمل العبري » وتنظم فرق العمال اليهود المضللين لطرد العمال العرب من أعمالهم في البيارات والمحاجر والبناء وغيرها، الامر الذي كان يؤدي الى حدوث اصطدامات بين العمال اليهود والعرب. ومن الجدير بالذكر ان الشيوعيين، على قلة عددهم، نظموا في تلك الايام فرقا لحماية العمال العرب ومنع طردهم من اعمالهم، لانهم رأوا ان مصالح العمال الحقيقية هي في وحدتهم وليست في الاحتراب.

والرجعيون العرب كانوا يتنافسون فيما بينهم للسيطرة على هذه الحركة، ويقاومون القوى التقدمية فيها، ويعملون على توجيهها حسب مصالحهم وطمس صفتها الطبقية.

وقد بلغ تخريب حكومة الانتداب البريطاني ذروته بعد سنة ١٩٣٦، حيث اعتقلت بعض قادة هذه المنظمات ونشيطيها واغلقت مراكزها، وبقيت هذه الحركة نتيجة لذلك معطلة حتى مطلع سنوات الاربعين.

مع نشوب الحرب العالمية الثانية وفي أثنائها، ونتيجة لصعوبة المواصلات الخارجية، جرى في فلسطين تطوير لبعض الصناعات وذلك لسد حاجات الجيش البريطاني وحاجات سكان البلاد المحليين، وقد أدى ذلك الى تركز ألوف العمال اليهود والعرب في الاعمال الصناعية والخدمات العامة في معسكرات الجيش البريطاني، وفي السكك الحديدية ودائرة الاشغال العامة وغيرهما من دوائر الحكومة، وفي شركات البترول، وفي المواصلات، وفي الصناعة المحلية النامية، وكان لا بد مع النمو الكبير في عدد العمال العرب وتركزهم في مختلف اماكن العمل من اعادة تنشيط حركتهم النقابية.

كانت في تلك الايام، آثار الاجراءات الارهابية التي قامت بها سلطات الانتداب ضد جمعيات العمال العرب، ما تزال عالقة في الاذهان، ولكن حاجة العمال للتنظيم والنضال دفاعا عن حقوقهم، كانت اقوى من كل ارهاب، فتوجهوا بقيادة الشيوعيين الى قيادة جمعية العمال العربية الفلسطينية في حيفا، التي كانت قد اوقفت نشاطها تخوفا من غضب السلطة، وطالبوها بفتح ابواب الجمعية لتنظيم العمال من مختلف قطاعات العمل، وذهبوا بشكل تظاهري الى دار الجمعية، وأزالوا بأيديهم الشمع الاحمر الذي ختمت به السلطات ابوابها، واضطروا قيادتها المترددة الى الخروج من عزلتها، واعقب ذلك اقامة فروع للجمعية في مختلف المدن والقرى، لانها كانت مسجلة حسب قانون الجمعيات العثماني، كجمعية مركزية لها الحق ان تقيم لها فروعا بمجرد اعلام حاكم اللواء الذي يقع الفرع ضمن مسؤوليته دون الحاجة الى طلب خاص لتسجيل جمعية جديدة. كما أقيم في تلك الفترة اتحاد نقابات العمال العرب في حيفا، وجمعية العمال العرب في الناصرة، كمنظمات غير تابعة لجمعية العمال العربية الفلسطينية في حيفا.

في تلك السنوات طرح امام الحركة النقابية العربية، التي نمت نموا سريعا، واجب النضال من اجل زيادة الاجور لمواجهة موجات الغلاء المتعاقبة، ومن اجل تأمين بعض الحقوق الاجتماعية للعمال، كالاجازة السنوية والاجازة المرضية، والتعويض في حالة الاصابة أثناء العمل، والمكافاة عند الفصل من العمل، ومنع الفصل التعسفي، وقد شن العمال والموظفون بقيادة منظماتهم النقابية، العديد من النضالات في سبيل هذه الحقوق، وقد عقدت نتيجة لهذه النضالات اتفاقيات عمل عديدة بين المنظمات النقابية واصحاب العمل تضمنت مكاسب لا يستهان بها لجمهور العمال.

وفي تلك السنوات قام العمال والموظفون في دفاعهم عن حقوقهم باعلان الاضرابات، اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : اضرابات عمال التنظيفات المتكررة في بلديتي يافا والقدس في سني ٤٣ — ١٩٤٥، واضرابات عمال المطاحن في يافا ونابلس وبيت صفافا في سنتي ٤٤ — ١٩٤٥، واضراب العمال اليهود والعرب في معسكر المعرض في شمال تل ابيب في صيف سنة ١٩٤٥، وقد دام سبعة ايام وتخللته مظاهرات قام

— البقية على صفحة ٦ —

صاحبها ومحررها المسؤول
اميل توما

الاتحاد
جريدة اسبوعية جامعة
لسان حال العمال العرب في فلسطين
AL - ITTIHAD
ARAB LABOUR WEEKLY

مكتب الادارة
برج الموارنة ١٦
حيفا

العدد الاول — السنة الاولى — الثمن ٢٠ ملاً — ٢١ جمادي الاول ١٣٦٣

جريدتنا

فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض — «قرآن كريم»

جريدتنا، فتح جديد من فتوحاتنا، وانها لفتوحات مبينة تسير بنا حثيثا الى الامام وان النصر الذي نحرزه لطبقتنا العاملة يتميز بصفة خاصة هي انه نصر عام يشمل الامة العرب في فلسطين، ابناء اخوانهم في جميع الاقطار العربية خاصة، وفي جميع اقطار الدنيا عامة، فتعز منهم ويتعلمون منا، وتشترك سوية في خلق عالم حر وسعيد، تعيش فيه الاونة، بصدد تأليف مجلس عمالي عربي أعلى يمثل جميع التنظيمات العمالية العربية في فلسطين، ويكون الممثل الرسمي للحركة العمالية العربية والمعبر الصادق عن امانيها وامالها، والمنفذ القوي لقراراتها ومشاريعها، وانا نؤمل بهذه الجريدة بين ايدينا ان نصل الى هذه النتيجة السامية في اقوى وقت ممكن، وخصوصا في هذه الاونة التي يحاول فيها اعداء حركتنا العمالية العربية الطعن بقضيتنا وتشويهها متعمدين ايذاءها والتفرقة بين صفوفها حتى يصبح في امكان هيئة مسؤولة كاللجنة التنفيذية لحزب العمال

تحية الشقيقة « اونيتا » الايطاليه

أيها الرفاق الاعزاء

— بمناسبة مرور ٣٠ عاما على تأسيس صحيفة الاتحاد ارسل لكم، باسمي وباسم محرري « اونيتا »، تحيات أخوة وتضامن ..

ومنذ صدور جريدتكم وأنتم تسهمون بقسط هام جدا في نضال جماهير الشعب والكادحين، عربا ويهود، المكافحين من اجل التحرر القومي للشعب العربي الفلسطيني ومن أجل تسوية النزاع العربي — الاسرائيلي على أساس الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية.

في ايام حروب ١٩٥٦، ١٩٦٧ واكتوبر ١٩٧٣ كانت صحيفتكم عنصرا هاما في شرح وفضح الاهداف الرجعية والمطامع التوسعية لحكام اسرائيل.

وبموقفكم الاممي والقومي الصامد ابرزتم طريق الحل السلمي للنزاع المرتكز على قرارات مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢، ٣٣٨ كالحل الوحيد لاحلال السلام في الشرق الاوسط.

مرة أخرى نحييكم متمنين لكم المزيد من النجاح في عملكم الصحفي من اجل السلام وفي الكفاح ضد الامبريالية ومن اجل الدمقراطية والتقدم والاشتراكية.

رئيس التحرير
الدو تورتوريلا

تحية مجلة « قضايا السلم والاشتراكية »

الى محرري « الاتحاد »
ايها الرفاق الاعزاء

ان محرري مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » يهنئون، بحرارة، « الاتحاد » لسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العربية بمناسبة عيدها الثلاثين.

اننا نقدر عاليا عمل « الاتحاد » النبيل، اكثر الجرائد العربية انتشارا في اسرائيل .. لقد دافعت «الاتحاد» منذ نشوئها عن مصالح الشعب العامل وكافحت من أجل الغاء الحكم البريطاني الاستعماري عن فلسطين.

ومنذ ظهورها في سنة ١٩٤٨ ناطقة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي كانت «الاتحاد» دائما في طليعة النضال ضد السياسة العدوانية للاوساط الاسرائيلية الصهيونية الحاكمة ومن اجل مصالح الشعب العامل في بلادكم.

ان انتهاج صحيفتكم الدائب للخط الاممي للاحزاب الشيوعية والعمالية وتطويره واخلاصها للماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية ونضالها الحازم ضد أعداء الشيوعية واعداء الاتحاد السوفييتي، أكسبها احترام الشيوعيين في مختلف بقاع العالم.

ونتمنى لكم في المستقبل، ايها الرفاق الاعزاء، نجاحا كبيرا في كفاحكم من أجل السلام والاستقلال والدمقراطية والاشتراكية.

مع التحيات الشيوعية
ك. زارادوف
رئيس التحرير



أسبوعيات

« الانجازات » والكافرون بالنعمة ..

لم يشأ الوزير ألون الا ان يشاركنا فى الاحتفال بمرور ثلاثين عاما على صحيفتنا الاتحاد . وهذا من حقه حيث ان ٢٦ عاما من هذا العمر ، أى ٨٧ بالمئة منه حتى الان ، قضيناه فى دولة اسرائيل .

كان ذلك فى معرض رده فى الكنيست ، فى ٨ الجارى، على النائبين أمنون لين (الذى هجر المباى وتلكد) ونائب وزير الاتصال الشيخ جبر معدى . وكانا يطالبان « بتحقيق المساواة » للدروز بضم قراهم المحتلة فى هضبة الجولان الى دولة اسرائيل (نهائيا) !

فأكد نائب رئيسة الوزراء المستقيلة ، المستقيل ، ان حكومته ستضمن هذه «المساواة» . وأضاف الى ذلك سجلا حافلا مما حققته حكومته ، على مر ٢٦ عاما ، من « مساواة » لما يسميهم « أقليات » — الدروز والمسلمين والنصارى . فحكام اسرائيل ، بالاضافة الى اختلاط مفاهيم « الامة » فى أذهانهم (من هو اليهودى ؟) ، يحبون النفخة الكذابة حتى ولو كانت فيما يختص بحالة الجو (يرصدون الجو من جبل الشيخ حتى شرم الشيخ فى حوالى عشرة مواقع حتى يخال المستمع ان مساحة الدولة هى من القطب الشمالى حتى خط الاستواء) . وهكذا فيما يختص بالسكان : دولة وتحكم « أقليات » . وفى السنوات الاولى لقيام الدولة كانت هناك « وزارة أقليات » . والان ، فى آخر الزمان (يعنى حتى بعد بدء زوال الاستعمار البرتغالى) هناك من يقترح انشاء « وزارة المناطق المدارة » ، أى « وزارة المستعمرات » ..

ثم أضاف الوزير ألون قائلا وهو يتباهى : « لقد حققنا أضخم الانجازات فى مجال الاهتمام بأبناء الاقليات (كقولك : ولاد عرب !) ، انجازات فى مجال تقدمهم وفيما أظهرناه من رحابة صدر تجاههم ، انجازات يستطيع ان يتعلم منها ويحتذيها كل مجتمع متعدد القوميات ، مثل المجتمعات فى الولايات المتحدة وارلنده وافريقيا » ..

وهكذا شاركنا الوزير ألون (غير معزوم) باحتفالنا بمرور ٣٠ عاما على الاتحاد — ذكريات وعبرة ودرسا !

وقبل أن أشرح لكم مضمون هذه المشاركة أريد ان أذكركم ، ما دمنا فى معرض الذكريات ، بما درج حكام اسرائيل على تسميته « انجازات » ادعوا أنهم حققوها للاقليات :

فحين سمحوا للعمال العرب ، قبل حوالى عشرين عاما ، بالانضمام الى الهستدروت انضماما شكليا ومقيدا ، أنشأت دافار افتتاحية أعلنت فيها ان هذا « الانجاز » هو الاول من نوعه فى كل الشرق الاوسط ! ليش ؟ لان الامر البسيط والمفهوم بحد ذاته — وهو ان نقابات العمال يجب ان تكون مفتوحة لكل العمال بغض النظر عن القومية والجنس — هذا الامر المفهوم بحد ذاته (فى كل الدنيا) هو « انجاز خارق — الاول من نوعه » فى نظر فلاسفة الصهيونية فى اسرائيل ..

و « انجازات » الحكومة ، على هذا المنوال ، لا تعد ولا تحصى : فالبيت ، الذى يبنيه مواطن عربى بدم قلبه ، تعتبره الحكومة « انجازا » لها وحسنة !

وقائمقام ، فى احتفال وصول الماء الى كفر ياسيف قبل عدة سنوات ، تباهى بأن حكومته حققت للعرب ما لم تحققه امبراطوريتان — العثمانية والبريطانية ! ثم أشار الى أنتينات التلفزيون وقال : انظروا واشكروا ..

واذا لم يفرضوا على مواطن عربى منع التجول فى وطنه يصرخون فى وجهه : كيف تكفر بالنعمة ؟ واذا عينوه معلما صيروه عبدا !

فبأى « انجاز » يتباهى الوزير ألون على جنوب افريقيا وروديسيا ؟ الحقيقة ان لديه ما يتباهى به وما يدعوهم الى ان يحتذوا حذوه . ان ما « أنجزته » حكومات الوزير ألون ، فيما يختص بما يسميه « أبناء الاقليات » — أى السكان الاصليين فى لغة حكام جنوب افريقيا وروديسيا — لم تستطع ان تنجزه حكومات العنصريين فى افريقيا . وهذا « الانجاز » هو « النجاح » فى تشريد الاغلبية الساحقة من أهل البلاد العرب . فيحق للوزير ألون أن يقول ان « انجازات » حكومته تستطيع ان تكون مثلا يحتذى أمام « المجتمعات المتعددة القوميات فى افريقيا » ..

وحين لا يتحقق هذا « الانجاز » — كما لم يتحقق فى المناطق المحتلة — حينئذ تزول الفروق بين ما يجرى فى اسرائيل وما يجرى فى روديسيا !

لقد كفرنا بهذه « النعمة » ٢٦ عاما . والحقيقة أنها ليست نقمة على العرب فقط بل على شعب اسرائيل نفسه . فهذه السياسة الغبية (فى المدى البعيد) هى التى جعلت اسرائيل « تعيش لوحدها » فى هذا الشرق . وحين نراجع ٣٠ عاما من عمر « الاتحاد » نجد اننا صدقنا فى أمرين ، على الاقل : ان الشعوب لا تفنى وان حكومة تعتدى على حقوق شعب آخر تسىء الى مستقبل شعبها قبل كل شىء آخر . لقد تعلم الشعب العربى الفلسطينى مبادىء المساواة الحقيقية بين الشعوب خلال أقسى وأطول تجربة . وهكذا كانت تجربة شعب اسرائيل . فهلم نتعلم سوية فنحقق الانجاز الحقيقى فى عمر الاتحاد المديد القادم .

(جهينة)

● هموم ●

جو بوي

■ من كثرة ما نقت أجهزة الدعاية الاسرائيلية وقرقرت عن « اللاسامية » فى الاتحاد السوفييتي صار بعض ضحايا مفسلة الدماغ يتحدثون وكأن ثورة اكتوبر ليست سوى ثورة على اخواننا اليهود ومن كثرة ما نقت تلك الاجهزة وقرقرت عن امريكا العالم الحر أمريكا الصداقة مع اليهود ، وأمريكا المحبة العميقةلاسرائيل صار مفسولو الدماغ يتحدثون وكأن « الانكل سام »الاميركى هو جدنا الاقدم« سام » ما غيره !

وللحقيقة التاريخية فقد ندت من حين لاخر صيحات داخل اسرائيل تحذر منظواهر ومظاهر اللاسامية الحقيقية فى أمريكا ..

قبل أيام ، وفى ١٢ أيار على وجه التحديد ،نشرت«معريب» كبرى الصحف الاسرائيلية نبأ جديدا عن اللاسامية .. هذه المرة كانت التهمة موجهة الى أمريكا . وليس ذلك فحسب ، بل الى الرئيس نيكسون ذاته .. ومفاد الخبر أن نيكسون استعمل فى أحاديثه المتصلة بفضيحة ووترغيت تعابير لا سامية من طراز « جوبوى ». « جوبوى » هذه تعنى « الولد اليهودى » وفى أمريكا السامية (نسبة الى العم سام) يعتبر هذا التعبير اهانة عنصرية .

لا بأس . أجهزة الدعاية الصهيونية تملك مقدارا كبيرا من « الذكاء » وهى ستعرف ، ولا شك ، كيف تكيل الصاع صاعين .. لا لامريكا ، ولا للسيد نيكسون بالطبع ، بل للاتحاد السوفييتى .. فلا تستغربوا اذا قرأتم غدا فى احدى صحف اسرائيل أن ليونيد بريجنيف استعمل فى أحاديثه تعبيرا لا ساميا .. غير أنه تبقى أمام الدعاة الصهيونيين مهمة اخرى .. يبقى عليهم ان يفبركوا ووترغيت سوفييتية ! وماذا سيردهم ؟ عقلهم ؟!

وجع البطن

■ منذ ايام نشرت صحيفة « يديعوت أحرونوت » على صفحتها الاولى ان افراد حاشية كيسنجر أصيبوا بوجع بطن وفقست معدهم ابان زيارتهم الاخيرة لسورية .. ويستطرد الخبر الهام فيؤكد ان أفراد الحاشية الكيسنجرية تزودوا بالساندوتشات والماء من اسرائيل قبل رحيلهم الى السعودية ..

ورد هذا الخبر فى اطار بارز ليقول للناس ان طعام العرب فاسد وان الامريكيين يفضلون الساندوتش الاسرائيلى على المائدة العربية ..

أولا ، نحن فى انتظار استفتاء شعبى تجريه مغسلة الدماغ الاسرائيلية فى الولايات المتحدة الامريكية لمعرفة رأى الشعب الامريكى فى الساندوتش الاسرائيلى والمائدة العربية .

ثانيا ، نحن فى انتظار دراسة عالمية عن النظافة (يستطيع صاحب الدراسة الاستناد على التقارير الاسرائيلية الرسمية التى نشرت أخيرا والتى تقول ان العاملين فى المطابخ الاسرائيلية العمومية لا يعرفون اى اشراف طبى عليهم) .

ثالثا ، اذا كانت حاشية كيسنجر قد أصيبت بوجع بطن وفقست معدتها فى دمشق ، فذلك ، ولا ريب ، لم ينجم عن الطعام الذى ازدرده الامريكيون هناك ، بل عن الكلام الصامد الجامد الذى سمعوه هناك .. والعقبى لحاشية الحاشية !

عائلة فلسطينية ..

■ نأخذ على سبيل المثال عائلة دردوك من نابلس ..

رب العائلة هو منيب دردوك . للاسف ، لا أعرف اسم ربة العائلة تلك الام الفلسطينية المجهولة . فى العائلة خمسة أبناء :

فريد : قتله الجيش الاسرائيلى فى نابلس عام ١٩٦٨ .

حمدى : فدائى فى لبنان .

حسن : فدائى فى سورية .

كمال : (١٨ سنة) معتقل فى سجن نابلس .

جمال : (١٧ سنة) معتقل فى سجن نابلس .

ويحكى ان « كمال » أقسم فى عام ٦٨ ان ينتقم لدم أخيه . ويحكى ان شقيقه « جمال » أقسم على مساعدته . ويحكى ان « كمال » اعترف بأنه قتل الشاويش الاسرائيلى ايلى لوبو . ويحكى ان « جمال » اعترف بمساعدة أخيه .

كانت العائلة تملك فرنا ومنزلا فى نابلس ..

الفرن أغلق وختم بالشمع الاحمر .

والمنزل .. « نسف بتهمة التعاون مع المخربين » .

دافع المحاميان حنا نقارة وعلى رافع عن كمال وجمال أمام احدى محاكم الاحتلال العسكرية . أما « لاهاى » فمشغولة بالربيع ..

عائلة فلسطينية ..

أما آن لهذا الفارس ان يترجل ؟!

سميح القاسم

كل عام وأنت فى كل خير ...

لست أدري متى التقينا ولكن يوم اللقاء كان شفائي
يوم أدركت أن خوفي وهم وهراء يريده أعدائي
فخشت الخطى مع الموكب الهادر فى اتجاه شمس السماء
ظلت « الاتحاد » فيه النغم الحادي والشعب نبع الحداء
صنت فيها من الضياع لساني وتراثي ومطلبي ورجائي
وحفظت الضمير من غير يأس وخداع ورشوة ورياء
أيها العاملون فى « الاتحاد » من قبل ومن بعد يوم لقائي
أعذروني ان كنت لا أملك اليوم قدر كيل صاع الوفاء
فغدا يستوي الشعب فوق عرش المصير ، فابشروا بالجزاء
اي قول أسوقه فى يوم ميلادك الأغر غير عزائي
أنك النار تحرق الظلم ، والقبس الهادي ، ووحي الفداء
فى الثلاثين من عمرك المجيد ، المديد ، تقبلي اهدائي
كل عام وانت فى كل خير وأماني الشعوب فى العلياء

الطيرة ١١\٥\٧٤

غازي شبيطة

سالم جبران

تحت هذه السنديانة

* الكاتب العربى الخالد مارون عبود — وهو ينحت لوحات أدبية فى تمجيد كل ما هو جميل وشريف فى حياة القرية اللبنانية — لم ينس أن يكتب مقالة ،فيها جمال الارض وعمقها وغناها ، عن ... سنديانة الضيعة ، تلك السنديانة التى تعلم فى ظلها أولاد القرية ،جيلا بعد جيل .

تذكرت ذلك فى هذه الايام ونحن نحتفل بالعيد السنوى الثلاثين لميلاد جريدة « الاتحاد » — هذه السنديانة التى تعلم فى ظلها ، ويتعلم ، شعب بكامله !

حتى استنشق عبق تلك الايام الخوالى ، عدت هذا الشهر الى المجلدات الاولى لجريدة « الاتحاد » .. جريدة مطبوعة بشكل بسيط ومتواضع ، صغيرة الحجم ، بدون كليشيهات وبدون صور تقريبا .. ولكن كان فى الجريدة ما هو أهم من كل هذا — حماس الشباب المقدسواستعداده للعمل المقدس فى سبيل منع مأساة الشعب العربى الفلسطينى وضمان بقائه وسعادته ، فوق أرضه .. وفى مجلدات ما بعد ١٩٤٨ ، وجدت فى ملامح « الاتحاد » ملامح ثائر شجاع يسير فى قلب الادغال المليئة بالوحوش— أدغال التشريد والقهر والحكم العسكرى ونهب الارض ، ووحوش الاضطهاد القومى . وماذا لم يتعلم الشعب تحت سنديانة « الاتحاد » ؟! حين كان ليل النكبة يطفىء النور فى العيون ، كانت « الاتحاد »تغذى ، بدم القلب ، شعلة الامل .. حين كان أصغر موظف حاكم عسكرى يركل بقدميه طوابير « العربوشيم » المطالبين بتصاريح الى أماكن العمل — كانت «الاتحاد » تزرع فىقلب هذه الطوابير الحقد المقدس على الارهاب والتصميم على رفضه .. وحين كانت الرياح الشرسة تحاول أن تقتلع الانسان العربى من أرضه ، كانت « الاتحاد » قوة أسطورية تفرز ،أعمق فأعمق ، جذور الانسان العربى فى أرضه .. وحين كان مهاويس عنصريون يتصورون أن ينسى العربى هويته واصالته ولغته وثقافته ، حمت « الاتحاد » الحرف العربى والكلمة العربية .. وكواحد من الذين رأت عيونهم النور فى أعماق ادغال مأساة الاضطهاد القومى ، اعترف — بشعور عميق من العرفان بالجميل — انني تعلمت التاريخ العربى والادب العربى والاحترام لجذور شعبى وأغصانه وأثماره ، من « الاتحاد » وليس من المدارس اللوبرانية ! وحين أقول هذا ، فأنا شاهد أن جيلا بكامله من زملائى كان فى عز أيام الامتحانات ، فى عهد الدراسة الثانوية ، لا يتنازل عن عدد واحد من « الاتحاد » حفاظا على عدم خسارة أى درس من الدروس التى تقدم تحت هذه السنديانة المجيدة القوية . وحين لم يعد ظل «الاتحاد» كافيا لجلوس كل طالبى العلم ، قامت للاتحاد فروع جديدة — « الدرب » و « الجديد » و« الغد ».. وكان كل طالب للعلم يحس أن هذه الفروع هى من تلك السنديانة ، وكانت الفروع نفسها تشعر بشرف هذا الانتماء ..

لست من الذين ينظرون الى الماضى كما ينظر المسيحى المؤمن الى ايقونة .. ولكنى أهتم بالماضى بقدر ما يكون ذلك ضروريا لفهم الحضر ولتقريب المستقبل .. ولست أشك ، لحظة ، أن ما نراه اليوم فى أوساط شعبنا وخصوصا الشباب ، من وعى ويقظة وكرامة وثقة بالنفس وتطلع شجاع الى التطور والتقدم وصمود فى وجه العواصف الشرسة ، هو نتيجة مباشرة لتلك الدروس التى تلقتها أجيالنا ، جيلا بعد جيل ، ، تحت سنديانة « الاتحاد » . .

ومن هنا فأن اعتزازنا بالثلاثين عاما التى طوتها « الاتحاد» هو اعتزاز بكل ما هو شريف وأصيل فى شعبنا ، وهو ثقة حارة ومطمئنة أن المستقبل سيكون بلا اضطهاد وقهر وتشريد — تماما كما تتصوره « الاتحاد » .

وملاحظة أخيرة . .بقدر ما لا يمكن تجاهل الدور العظيم للسنديانة التي علمت شعبا بكامله ، فلا يمكن تجاهل ان الشعب قد سقى هذه السنديانة من دم قلبه وعرق جبينه. فقوتها من عطائه ، وفضلها عليه هو نتيجة لفضله عليها .. ولا مجال للمقارنة الحسابية هنا .. فالشعب والاتحاد والامل — ثالوث مقدس ، وهذا الثالوث لا يكون ثالوثا الا بأضلاعه الثلاثة.. وهذا الثالوث باق الى أبد الابدين ودهر الداهرين .. آمين ! * * .

على فين ... ؟

يتوهم قادة الحكومة الاسرائيلية « الاذكياء » جدا جدا حتى عاشر جدا وقادة اليمين « الليكودى » من فرسان دير ياسين وقبية ودعاة « أرض اسرائيل التوراتية الكبرى » ، أن حيلهم القديمة — الجديدة ستنطلى على احد ، سواهم وان الاعيبهم — الخطرة — يمكن أن تنقذ سياستهم التوسعية المفلسة من مصيرها المحتوم !!

والا فكيف يمكن أن نفسر هذه الضجة « الكبرى » المفتعلة فى الصحف الاسرائيلية « الحرة » وأجهزة الاعلام الاخرى الاكثر عصرية ونجاعة فى تخدير الرأى العام «ولخبطته» — التلفزيون والراديو حول مصير مستوطنات الاحتلال فى الهضبة السورية المحتلة ؟ وما معنى هذا الزعيق الهستيرى الذى يطلقه يوميا طلائعيو « الاستيطان الاحتلالى » ومن ادعوا — زورا — بأنهم رجال « فكر » ويا بئسه من فكر ، هذا الذى ينادون به ؟ ويكاد لا يمر يوم دون أن « تتحفنا » هذه الصحافة وهذه الاجهزة بأنباء « كفاح المستوطنين البيض » فى الهضبة والضفة الغربية المحتلتين ضد « الخطر » المحدق ، خطر الانسحاب والتخلى — قسرا وليس عن طيب خاطر — عن سياسة الضم والاحتلال . وهل يمكن أن تقنع الحكومة أحدا بأن بوليسها الخبير بتفريق المظاهرات العمالية — اليهودية والعربية والمتمرن على قمع كفاح الاهلين العرب فى المناطق المحتلة يقف عاجزا أمام مظاهرات واعتصام هذا النفر من مناوئى الانسحاب نحو السلام ولا يقتلعهم من الشوارع فيتركهم يرقصون ويضجون على هواهم ؟ أم أن ذلك دليل على « الديموقراطية » الزائدة ، الديموقراطية المزيفة التى تسمح لمناوئى السلام بالتظاهر والاعتصام وبمطلق الحرية فى حين أنها تزج فى زنزانات الاحتلال بالعشرات من خيرة أبناء الشعب العربى الفلسطينى فى القدس العربية ومدن الضفة الغربية وقراها ، لا لذنب اقترفوه سوى أنهم أحبوا ويحبون وطنهم وشعبهم ويدافعون جهارا عن حريتهما ويدعون الى السلام الحقيقى العادل بين كل الشعوب . والديموقراطية الحقة لا تتجزا يا سادة !! وكيف يمكن أن نفسر ، أيضا ، ابتسامات الوزيرين ديان وبيرس (وغيرهما)العريضة « للمتظاهرين » أمام مبنى الحكومة وتأكيد قائد الاركان أن المستوطنات ستظل باقية ! ؟

أم أن كل هذا جزء من مخطط كامل مدروس يستهدف نسف كل امكانية سلام حقيقى ، فى الوقت الذى يستمر فيه التفاوض لتحقيق أكبر ما يمكن من مكاسب اقليمية وسياسية !

ولكنه وهم خاطىء وخطير أيها « الاذكياء » ! فليس جديدا ما نشهده اليوم . وليس جديدة هذه المسرحية المضحكة المبكية .

لقد سبق وتظاهرتم جميعا فى عام ١٩٥٦ ، عشية الانسحاب من سيناء المصرية وغزة الفلسطينية . تظاهرتم موحدين من « مبام » المتلبس بمسوح اليسار و « الاحدوت هعفودا » والمباى حتى الحيروت — كل الاحزاب الصهيونية وتباهيتم ، يومها ، أن « الامة » كلها موحدة وراء « مملكة سليمان » الجديدة ، التى ظن بن غوريون الراحل أنه أقامها وأعاد مجدها . وتهتم « زهوا » و« كبرياء » فلم يشذ عن هذه « الوحدة » المزعومة الا الشيوعيون اليهود والعرب .

ولكن الوضع تغير اليوم ، بعد أن تغير العالم كثيرا ، « فمبام » وليس « مبام » فقط وأوساط واسعة من اليسار الصهيونى لا يتظاهرون اليوم ضد الانسحاب بل من أجل الانسحاب — وان كان جزئيا — . لم نعد وحيدين . هذه هى الحقيقة . ونحن على يقين تام أن أوساطا واسعة من الشعب فى اسرائيل ، ستدرك قريبا ، وقد بدأت فعلا تتحسس ذلك ، انه لا بديل للانسحاب التام نحو السلام المنشود . وهو ما تدركونه أنتم جيدا ويدركه السندباد الجديد ، الذى يقفز من عاصمة الى اخرى فى محاولة شاقة ويائسة لانقاذ ما يمكن انقاذه من مصالح الامبريالية الاميركية فى المنطقة . وضحكته « للمتظاهرين » المحتشدين أمام مبنى رياسة الحكومة الا تدل على أنه فاهم الطابق وان كل هذه الضجة مفتعلة وانها لن تجدى شيئا فلا بد مما ليس منه بد . « فعلى مين » تريدون أن تواصلوا الضحك ؟ أم أنكم لا تزالون توهمون أنفسكم بأنه يمكن رتق ثوب الاحتلال الذى تمزق . « خيطوا بغير هذه المسلة » فليس ثمة ما ينقذ الاحتلال .

ابراهيم مالك



الرحيل — رسم ناريمان جمال — حيفا

تحيات الأحزاب والصحف الشقيقة

تحيـــة الشقيقة « رابوتنشيسكـــو ديلـو » صحيفـــة الحـــزب الشيوعى البلغـــارى

أيها الرفاق الاعزاء

بمناسبة مرور ثلاثين عاما على صدور النسخة الاولى من « الاتحاد » ترسل هيئة تحرير « رابوتنشيسكوديلـو » الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى لكم أحر تحياتها .

لقد كانت صحيفتكم دائما ناطقا رسميا باسم الحـزب الشيوعى الاسرائيلى . وان « الاتحاد » لتقف بحزم ضـد السياسة العدوانية للاوساط الاسرائيلية الحاكمة وتناضل من أجل تحقيق قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ من أجل انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق العربيـة المحتلة ، ومن أجل سيادة واستقلال جميع شعوب تلـك المنطقة من العالم . لقد أصبحت جريدتكم أكثر الجرائـد باللغة العربية انتشارا فى بلادكم لانها تكافح فى سبيـل مصالح الاهلين العرب مشددة نضالها من أجـل المساواة والديموقراطية والسلام والتقدم الاجتماعى .

نتمنى للاتحاد أن تتابع كفاحها دفاعا عن الطبقة العاملة ضد الاحتكارات ، ومن أجل حقوق متساوية للاقلية العربية وفى سبيل تلاحم الحركة الشيوعية العالمية ومن أجـل الصداقة مع الاتحاد السوفييتى والاقطار الاشتراكيـة الاخرى .

فتقبلوا ، أيها الرفاق الاعزاء أخلص تمنياتنا لكم بالنجاح فى عملكم المثمر كممثلين لكفاح الشيوعيين الاسرائيليين من أجل انتصار مبادىء الاممية وانتصار الافكار الماركسيـة اللينينية .

رئيس تحرير رابوتنشيسكوديلو
جورجى بوكوف

تحيـــة « رودو برافـــو » صحيفـــة الحـــزب الشيـــوعى التشيكوسلوفـــاكى

أيها الرفاق الاعزاء

لمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس صحيفتكم نبعث لكـم أحر تحياتنا القلبية الرفاقية .

لقد مرت جريدتكم عبر فترة مجيدة حقا من الكفـــاح الثورى فى ظروف معقدة . ان صوتها ، صوت الحق الذى به وبصحف أخرى شقيقة يخـــاطب الحـــزب الشيوعى الجماهير فى اسرائيل ، وان نضالها المثابر من أجل حقوق الشعب العامل فى سبيل حقوق متساوية للاقلية العربيـــة ومن أجل حل سلمى عادل وثابت للنزاع الشرق أوسطـــى ومن أجل التقدم والاشتراكية وضد الامبريالية ، كل هـــذا مثل رائع على الجهود ذات المبادىء للصحافة الشيوعية .

اننا نقدر عاليا اخلاص الاتحاد الثابت للتعاليم الماركسية ــ اللينينية وللاممية البروليتارية . ونتمنى لكم فى المستقبل المزيد من النجاحات اللامعة فى الطريق التى تسلكونهـــا بمثابرة لصالح شعب اسرائيل والسلام الدائم فى الشـــرق الاوسط والتقدم الاجتماعى .

ميروسلاف
رئيس تحرير رودوبرافو ــ براغ

تحيـــة سكرتاريـــــة اللجنة المركزيـــــة للحـــزب الشيـــوعى فى النمســـــا

أيها الرفاق الاعزاء

لمناسبة الذكرى ال ــ ٣٠ لتأسيس « الاتحاد » ،لسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى باللغة العربية نبعث اليكم بتحياتنا الاخوية وأطيب التمنيات بمزيد مـــن النجاح فى كفاحكم من أجل المساواة للاهلين العرب ومـــن أجل السلام العادل والتقدم الاجتماعى فى بلدكم .

مع التحيات الاخوية

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى النمسا .

تحيـــة صحيفة الحزب الشيـــوعى الايسلنـــدى

أيها الرفاق الاعزاء !

لمناسبة الذكرى السعيدة فى تاريخ « الاتحاد » النضالى ، ذكرى مرور ٣٠ عاما على تأسيس جريدتكم تبعـــث لكـــم « سوتسياليستافيلاغريكيافيكور » بأحر التحيات الكفاحية .

ان ٣٠ عاما من الكفاح ، الذى لا يكل ، فى جبهتكم الصعبة من أجل حقوق العاملين وانتصار الشيوعية لانجاز هـــام فى نضال الحركة الشيوعية العالمية .

نحن ندرك ان « الاتحاد » هى أكثر الصحف العربيـــة انتشارا فى اسرائيل . ونحن لعلى اقتناع تام أن عمل الجريدة ساعد كثيرا فى احراز النجاح الكبير فى الانتخابات التى جـــرت فى ٣١ ــ ١٢ الماضى .

اننا نبعث « للاتحاد » وللشيوعيين الاسرائيليين بأحـــر التحيات الكفاحية ونتمنى لكم المزيد من النجاح فى النضال مـــن اجل قضية الشيوعية .

عمال العالم اتحـــدوا !

عن « سوتسياليستا فيلاغ ريكيافيكور »
السكرتير فريدريك كيارال

أيام مع جريدة الشعب الكادح

بقلم : جهـــاد عقل ــ عرعرة

يوم التقيت جريدة الشعـــب الكادح لا يزال مخروطـــا فى ذاكرتى ولن يمحى منها والى الابد ، يومها كنت طالبـــا فى الثانوية . التقيت ببائعهـــا فى الشارع فعرضها على ،اقتنيتها منه محاولا استطلاع مصدرها ومطالعة ما بها من أخبـــار سياسية واجتماعية ، لاحظت بعض الزمـــلاء يتغامزون واذا بأحدهم يقول لى : « ليـــش اشتريت جريدة الشيوعيـــة ، ما بدك تتوظف ؟ » . كان لهذا التساؤل وقع خاص فى نفســـى لانى يومها لم أكن أعرف بعـــد ان الصحيفة التى احملها هى « للشيوعية » والامر الثانى هو انى لم أفكر بالوظيفة بعـــد (كنت فى الصف العاشر)وأجبته على الفور قائلا : « ايش فيها ... ممنوع نقرأ جريـــدة .. وما دامـــت ممنوعة مـــا يغلقوها » . شعرت ساعتهـــا أن اجابتى فيها نوع مـــن التحدى لا لزميلى بل للافكـــار المجوجة التى يتناقلها بعـــض « ضعاف النفوس » حتى يومنا هذا . ومـــا زالوا يخشـــون قراءة صحيفة تصدر فى البلاد وبصورة قانونية ومشروعـــة وينسون أن هذه الصحيفـــة قامت وتقوم على خدمتهـــم وخدمة أبناء هذا الشعـــب . ولنعد الى العدد الاول مـــن « الاتحاد » الذى وقع بـــين يدى . عدت الى غرفتى وبدأت قراءته . فالتهمته من اول كلمة الى آخر كلمة .

كان هذا أول عدد أقرأه مـــن جريدة الشعب ... لكـــن العجيب انى لم أقرأ بعـــده أى عدد حتى سنة ١٩٦٨ (كـــان العدد الذى وقع بين يـــدى سنـــة ١٩٦٥) ... لا أدرى لماذا ؟! فأنا لم أبحث عـــن البائع مرة اخرى ولم يلتـــق هو بى أيضا .

فى أواخر ١٩٦٨ عدت الـــى مطالعة « الاتحـــاد » بصورة متقطعة من هنا عدد ومن هناك آخر .. لانها لـــم تصلنـــى بانتظام ويوم التقيت بثانى عدد من أعداد « الاتحاد » يـــوم مشهود فى حياتى ... كـــان يوم سبت من أواخر سنـــة ١٩٦٨ وقفت فيه أمام مكتبـــة « الشعـــب » فى الناصـــرة « أحملق فى الكتب » فوقـــع نظرى على الجريدة اياها .. « الاتحاد » و«يا عمال العالم اتحدوا » الكلمات الاولى التى قرأتها من العدد اياه ما زالت مختزنة فى ذاكرتى ... الله.. انها هى نفـــس الجريدة ... بل جريدة الشعب .. تقدمت الى صاحب المكتبة فنقدته ثمن العدد وأخذته مهرولا الى أقرب مطعم . بحثـــت فيها .. وتصفحت جميع صفحاتهـــا الا انى جذبـــت الـــى « الاسبوعيـــات » .. ان لاسبوعيات جهينة وقع خاص فى نفسى فهى أحياء للقـــديم فى اطار حوادث الساعة التى تمر بنا .. أحياء للمثل الشعبى والطرفة العربية الاصيلـــة والحادثة السابقة التى تنطبق على حوادث اليوم .

منذ ذلك اليوم بحثت عـــن موزع جريدة الشعـــب فى القرية واتفقنا على أن تصلنى الاعداد بصورة دائمة . لكـــن الامر الجدير بالذكر هنا ليس وصول الاعداد بل كيفيـــة وصولها حيث اشترطت علـــى الموزع أن يلف الاعداد بورقـــة ما واحطت الامر بالسريـــة المبالغ فيها لانهم « أقنعونـــى » مرة بأن لديهـــم « وسائـــل حديثة تضبط بها حركاتـــك وسكناتك وحتى ما تهمس بـــه فى اضغاث احلامـــك » (١) لا أدرى لماذا تصرفت هكذا يومها لكنى أقول هنا من على صفحات « الاتحاد » انها مجرد اضغاث أحلام وعدم وعى سياســـى للظروف المحيطة بى وما أكثر أمثالى فى ذلك الوقت واليـــوم فى مجتمعنا ، وما دمنا نذكـــر « الاهمية » و« السرية » و.. و .. لا بد من ذكر انطباعات عن البعض الكثير الـــذى تبدو عليه علامات « معينة » حـــين اذكر له أن هذا القول أو الخبر قرأته فى « الاتحاد » فيسكـــت وكأن القول من « مصدر موثوق جدا » وهذا يثبت الثقة التـــى نالتها « الاتحاد » بين جماهير الشعب الكادح فهى أصبحت الجريدة المعبرة عنه وعـــن أمانيه . ومن جهة اخرى يبدو عليه شعور « بخوف » لا أدرى سببه أهو نفس السبب الذى جعلنى أطلب من الموزع لـــف الجريدة التى يبعثها لـــى . ان كان هذا هو السبب فلا يسعنى الا القول لعلها أيضـــا حالـــة عابرة .

لقد عشت هذه الفتـــرة ولا يسعنى الا القول بأنها « فترة عبور » مـــن « الظلمـــة السياسية » وعـــدم الاكتراث واللا مبالاة الى الاهتمـــام بأحداث شعبنا وقضيتنـــا ومصيرنا ، حيث أن رسالـــة « الاتحاد » التى تحملهـــا هى الاهتمام بقضية شعبنا ومصيره هى العمل على توعية الشعب الكادح والاخذ بيده واخراجه من الدياميس المظلمة الى النور والعلم ، فهى تقوم برسالـــة نبيلة ــ فى نظرى ــ حيـــث كانت من العوامل الاساسيـــة التى ساعدت على حفظ تراثنا وأدبنا وشخصيتنا العربيـــة الاصيلة فى الوقت الذى كانـــت تجابه فيه وسائل اعلام حديثة جدا تسير فى مجابهتها . .فهذه رسالة من أسمى وأنبـــل الرسائل التى تؤديها صحيفة. وهناك ملاحظة اخرى جديرة بأن تذكر هنا وهى اللغـــة السليمة التى تكتب بها الاخبار والمقالات .. ولا يسعنى الا أن أشد على أيدى محرريها الذين لا شك يبذلون مجهودا فى سبيل صيانة سلامة اللغة التى تكتب بها صفحات «الاتحاد ».

ان لجريدة الشعب فضـــلا آخر علينا فهى تلم بأخبار قرانا ومدننا وتكتب لنا عن كـــل صغيرة وكبيرة تحدث فى القرى العربية فتساعد مساعدة جدية ومتينة على توطيد علاقاتنـــا مع بعضنا والشعور بهمـــوم بعضنا البعض .

فى أوائل السبعينات كنـــت أتضايق من سوء طباعـــة « الاتحاد » وقلة عدد صفحاتها وعدم وضوح الصور . لكـــن كمواظب على قراءة « الاتحاد» ومترقب لكل تطور يحدث فيها أستطيـــع القول أن « ثورة صحفية » حدثت للاتحاد فهناك الزيادة فى عدد الصفحـــات وهناك الخطوط الجميلة تزخرف عناوين الاخبار وهناك الصور الواضحة وهناك .. وهناك.. من هنا كلى أمل بأن يستمـــر محررو جريدة الشعب مشوار « الثورة » لجريدتنا وأن تبقى فى عملية تطوير دائمة ، وعلى ذكر محررى « الاتحاد » لا بد من وقفة معهـــم ... لمحررى صحيفة الشعب أثر خاص فى نفسى .. كان يوما « رهيبا » حين قمت بزيارة لمكاتـــب «الاتحاد » . لهذا اليوم مكانة خاصة فى نفسى لانى التقيـــت بمن يقفون وراء « جريـــدة الشعب » . يومها دخلـــت الى المكاتب (القديمة)، يومها كانت مظاهرة فى القدس ضـــد الاقامات الجبرية المفروضـــة على معظم محررى الاتحـــاد وغيرهم من أبناء هذا الشعب الصامد ... وسألت أين يجلس رئيس التحرير (أميل حبيبى) ووجهونى الى مكتبه ، طرقت الباب فلم أسمـــع أى رد ... لكنى دخلت واذا به منهمـــك بالكتابة حتى أنه رد التحيـــة وهو مستمر فى كتابته . جلست وتحدثنا (بعد أن انتهى مـــن الكتابة) كان لذلك الحديـــث وقع خاص فى نفسى وساعتها عرفت من يقف من وراء صحيفة « الشعب الكادح » وخاصـــة من وراء « الاسبوعيات » التى لها وقع خـــاص فى نفسى . وتعرفت على بعض المحررين يومها .. انه مشوار لا ينسى يا محررى الاتحـــــاد ، ان مشواركـــم هـــــذا كان فى فترة من أصعب الفترات التى عبرت على شعبنا فى هذه البلاد ان كان داخلهـــا أو خارجها .. فترة ٣٠ عاما وهى عمر اتحادنا تعتبر عصيبة جدا فى تاريخ أبناء شعبنا العربـــى الفلسطينى ... لقد سجلنـــا اسماءكم فى سجـــل الشـــرف لهذا الشعب ، السجل الـــذى سيحفظ فى قلب كل فلسطينى . فلا يسعنى الا أن اهنئكـــم و«أحسدكم » على رسالتكـــم التى تحملتم فى سبيلها العذاب والمرارة ... لكن لا مرارة فى النضال من أجل الحق . مـــن هنا واصلوا مشوار « صحيفة الشعب » واصلوا ..تطويرها ولكم تحياتنا .

١ ــ سعيد ابى النحس المتشائل ــ ثلاثية لاميل حبيبى ــ الجديد ، العدد ٢ ، شباط ١٩٧٢ ، صفحة ٣٧ .

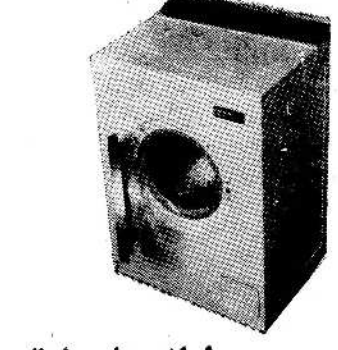
٣٠ عاماً من عمر الاتحاد وشعبها



من الناصرة يهنئون "الاتحاد" بعيدها الثلاثين

[redacted]







إفقار الفقراء وإغناء الأغنياء ومنع تطور المجتمع العربي
هذا هو الخط الرسمي لسياسة الحكومة

منذ ان قامت دولة اسرائيل استولت القيادة الصهيونية ، التي تمثل مصالح الرأسماليين والاحتكارات الاستعمارية ، على دفة الحكم في البلاد ، ومنذ ذلك الوقت سارت السياسة الحكومية الرسمية على خطين متوازيين : في الناحية اليهودية سياسة حماية مصالح الرأسماليين وتوجيه ميزانية الدولة لاغنائهم الى جانب زيادة الافقار النسبي للجماهير الكادحة وانقاص حصة العمال من « الكعكة القومية » بشكل مبرمج ومستمر ... وفي الناحية العربية سياسة سلب اراضي وسلب حقوق وتمييز واضطهاد قومي مبرمج ومستمر .

وقد سار هذا في اطار خدمة مصالح الاستعمار في منطقتنا وتنصيب اسرائيل حارسا لهذه المصالح بمختلف الوسائل التي تشمل ايضا الحرب السافرة التي تستهدف التوسع الصهيوني الاقليمي على حساب اراضي الدول العربية من جهة وضرب الانظمة التقدمية العربية التي تمردت على الاستعمار في محاولة لتطويعها وارجاعها الى حظيرته من الجهة الثانية .

لا يستهدف هذا المقال بحث سياسة الاستعمار وحكام اسرائيل في هذه المنطقة وانما الهدف منه تبيان نتائج هذه السياسة على جماهير الشعب اليهودي والعربي في هذه البلاد بالنسبة لاحوالهم ومستوى معيشتهم وما يرتبط بهذا من اوضاع السلطات المحلية .

بقلم: رمزي خوري

* نظام ضرائب رجعي لا يمكّن السلطات المحلية من الحصول على ما هي بحاجة اليه من الاموال لتطوير الخدمات المطلوبة

منذ قيام الدولة والسلطات المحلية تسير على نظام للضرائب العامة موروث عن الانتداب البريطاني استهدف منذ ان وضع حماية الاغنياء واصحاب المداخيل الكبيرة — فهو يفرض الضريبة العامة على المسكن والغرف بغض النظر عن ما اذا كان المكلف مليونيرا أم عاملا بسيطا ذا عائلة كبيرة . وعلى الرغم من مطالبة الكتلة الشيوعية في الكنيست وفي السلطات المحلية منذ أوائل الخمسينات وكذلك تصريحات شخصيات حكومية مختلفة عن عدم عدالة هذا القانون لا تزال الحكومة تفرض على السلطات المحلية السير عليه . وقد اضطر وزير الداخلية الاسبق ، شبيرا ، في استعراض له للقضايا البلدية في لجنة الداخلية للكنيست سنة ١٩٥٠ ، اضطر للاعتراف بأن « الضرائب التي تفرضها البلدية طبقا لقانون البلديات لسنة ١٩٣٤ لا تتفق مع اوضاع المدن وحاجاتها المالية وهي غير عادلة اجتماعيا وموضوعيا » .

ولكن في السنوات الاخيرة وقد اصبح وضع السلطات المحلية المالي لا يطاق وقد تراكم عليها من الديون ما يزيد على ثلاثة آلاف مليون ليرة وهي تدفع حوالي ربع ميزانيتها سنويا تسديدا لما يستحق من هذه الديون من اقساط وفوائد ، وتقف

هذه السلطات سنويا لتستجدي الحكومة لسد العجز الذي أخذ يتزايد سنة بعد سنة « ويتوقع ان يصل العجز في السنة الجارية الى ٦٤٠ مليون ليرة من ميزانيات مجموعها ٢٩٢٥ مليون ليرة » (عل همشمار — ١٩٧٤/٣/٨) .

تجاه هذا الوضع الخانق أخذ كثيرون في السنوات الاخيرة يتبنون الشعار الذي رفعناه وطالبنا به منذ اكثر من عشرين سنة وهو ان تلغى جميع الضرائب البلدية وان تبنى الضرائب على اساس تصاعدي مع ضريبة الدخل وان تقوم الحكومة بجبايتها — وقد صار شيء كهذا في السنوات الاخيرة عندما أخذت الحكومة على عاتقها جباية ضريبة الملك البلدية . وعلى هذا يقول بنحاس ايلون ، رئيس مجلس السلطات المحلية :

« ماذا ستكون نتائج هذا التغيير ؟

١ — يدفع المواطن الضرائب البلدية مع سائر الضرائب الحكومية وتكون هذه الضرائب تصاعدية .

٢ — توفر السلطات المحلية قوة عمل كبيرة في جهازي الجباية والمحاسبة فتقل المصاريف وتوفر لتحسين الخدمات .

٣ — تتمكن السلطات المحلية من برمجة عملها سلفا ضمن ميزانية مبينة دون ان تضطر الى المماطلة السنوية مع الوزارات الحكومية ، دون خوف الفرق في الديون حيث يزداد دخل السلطات المحلية سنويا بشكل طبيعي مقابل زيادة دخل الدولة .

٤ — هذه الطريقة لا تضايق الحكومة وميزانيتها حيث ان الحكومة تمول معظم الخدمات البلدية على كل حال .

٥ — وأخيرا عندما ينفذ هذا الترتيب ويصبح ضمن القانون تنتهي الابحاث والنقاشات حول القضايا الحالية وحول زيادة الضرائب البلدية » (دافار — ٧٢/٨/٣٠) .

وفي السنة الاخيرة اضطرت الدائرة البلدية لحزب المعراخ الحاكم ان تطالب بتغيير طريقة الضرائب الحالية « وان ينفذ شمول الضرائب للسلطات المحلية ضمن ضرائب الدولة » (دافار — ٧٣/٣/١٠) . الا اننا نراقب كيف ان الحكومة تعالج هذا الموضوع ببطء السلحفاة وبحذر خوفا من المس بمصالح الرأسماليين والمليونيرين الاسرائيليين .

فها هو شراغا كنطور ، باسم كتلة المعراخ في بلدية تل ابيب ، يصرح لدى بحث الضريبة العامة : « ان أسلوب الضريبة الذي تقترحه بلدية تل ابيب هو رجعي بشكله ويجب ان تتوجه بحيث يكون عبء الضريبة حسب دخل المواطن وليس على اساس أمور ثابتة من الامتار المربعة » (دافار — ٧٤/٣/١١) .

اننا نتوجه الى بنحاس ايلون والى ممثلي المعراخ في البلديات الذين بدأوا يتجرأون على المطالبة بما طالبت به كتلتنا الشيوعية طوال العشرين سنة الماضية : ان حزبكم هو الذي يدير دفة الحكم فما الذي يمنعكم من تنفيذ ما تطالبون به ؟! ...

* سياسة الحكومة الموجهة نحو استمرار الاحتلال والتوتر والحرب لا توفر الميزانيات للسلطات المحلية لخدمة الجمهور

تحت عنوان « البلديات الصغيرة على حافة الافلاس » يقول ايلان جبرئيلي ، مركز القرى الصغيرة في مركز السلطات المحلية : « من أين نأتي بالمال ؟ ... اننا نعيش في يوكنعام ، بسكانها الاربعة آلاف ، على ميزانية سنوية من ثلاثة ملايين ونصف المليون ليرة . من هذا نجبي حوالي ربع مليون ليرة من الضرائب ثم يأتينا ٢٫٨ مليون ليرة من مخصصات وهبات حكومية مختلفة ، فيبقى عجز يقارب ٤٠٠ ألف ليرة نضطر لتغطيته بقروض مختلفة — ولكن من أين نسد القروض ؟! لا احد يدري » . (يديعوت — ٧٢/٢/١٥) .

الحقيقة انه لا توجد سلطة محلية واحدة في اسرائيل تستطيع ان تسدد ما تراكم عليها من ديون ، ولا حتى ما يستحق عليها من فوائد واقساط سنوية بدون مساعدة الحكومة .

لقد فرضت الحكومة على السلطات المحلية الصرف على خدمات حكومية كان على الحكومة واجب الصرف الكامل عليها مثل التعليم والثقافة والصحة والشؤون الاجتماعية ، وجعلت الحكومة سياسة لها ان تبقى كل سلطة محلية بحاجة ماسة وحاسمة لما تقدمه لها من مساعدات ، تكون السلطة المحلية بدونها في حالة عجز وافلاس وانهيار تام ...

لقد كانت أبنية المدارس التي فرض على السلطات المحلية بناؤها ، بالقروض بدل المساعدات ، المصدر

البقية على صفحة ٧

التمييز القومي في التشريع الاسرائيلي — بقية

قرى لدى وضع خط الهدنة الجديد يحق لسكان هذه القرى التمتع بحقوقهم الكاملة — وتكون هذه الحقوق محمية — بالنسبة لاماكن سكنهم واملاكهم وحريتهم » ....

وحين قدم عدد من اهالي قرى المثلث دعوى الى المحكمة المركزية في تل ابيب ضد القيم على املاك الغائبين مدعين بطلان اعتبار املاكهم املاك غائبين ، معتمدين على اتفاقية الهدنة ، رفضت المحكمة دعواهم .. وثبتت محكمة العدل العليا (١٩٥٥) قرار المحكمة المركزية هذا مؤكدة : « ان هذه الاتفاقية (أي اتفاقية الهدنة) لا تخضع بتاتا لحكم المحاكم في الدولة » وبهذا غسلت يد المحاكم من هذا العدوان العنصري على حقوق المواطنين مرتكزة على قانون املاك الغائبين — ١٩٥٠ .

(ب) أنظمة الطوارىء (مناطق الامن) ١٩٤٩ : وبقيت هذه الانظمة سارية المفعول الى ان ألغيت مؤخرا في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ لانعدام الحاجة اليها . وكانت هذه الانظمة قد منحت وزير الدفاع صلاحية اعلان مناطق الحدود بعمق ١٠ ك.م مناطق أمن يحق لوزير الدفاع اجلاء سكانها عنها وابعادهم عن قراهم . ولم يستعمل هذا القانون طبعا الا ضد المواطنين العرب في اسرائيل . وابشع استعمال له كان اصدار الامر العسكري المشهور ، استنادا الى هذه الانظمة ، في ١-٩-٥١ الى اهالي قرية اقرث يأمرهم بالخروج من قريتهم . والغريب ان هذا الامر صدر بعد ان كان اهالي اقرث قد طردوا قبل سنتين من قريتهم ... ولكنه جاء لسد الطريق امام قرار محكمة العدل العليا التي اعلنت ، تلبية لدعوى اهالي اقرث (في ٣١-٧-١٩٥١) ، انه ليس هناك أي مانع قانوني لاعادة المدعين الى قراهم . ومعروف ان القرية هدمت بالطائرات في ليلة ٢٥-١٢-١٩٥١ (يوم عيد الميلاد المسيحي) ! . واستمرت مأساة اهالي اقرث وغيرهم من المواطنين العرب ايضا بفعل هذه الانظمة وغيرها من القوانين العنصرية .

(ج) قانون استملاك الاراضي (تثبيت أعمال وتعويضات) ١٩٥٣ : وهذا من ابشع القوانين الاسرائيلية العنصرية وأهم حلقة في قوانين سلب الاراضي ونهبها من الفلاحين العرب . وفحوى هذا القانون انه يعطي وزير المالية صلاحية اصدار شهادة تؤكد ان ارضا ما لم تكن في حوزة صاحبها في ١-٤-١٩٥٢ وانه بين ١٤-٥-١٩٤٨ (أي يوم قيام الدولة) و ١-٤-١٩٥٢ استعملت او خصصت لحاجات التطوير او الامن وانها لا تزال مطلوبة لاحد هذه الاهداف . وما ان تصدر شهادة كهذه من وزير المالية حتى تنتقل هذه الارض الى ملكية ادارة التطوير التابعة للدولة لتنتقل فيما بعد الى حيازة المستوطنين اليهود .

وبعد سبعة اشهر من صدور هذا القانون صدرت « بالجملة » « شهادات » وزير المالية لتثبيت مصادرة اراضي ٢٥٠ قرية عربية في اسرائيل ... منها المتروك ومنها المأهول .... وتضمنت هذه الاملاك ، التي شملتها هذه « الشهادات » ، اراضي الغائبين فعلا واراضي العديد من المواطنين العرب الحاضرين في اسرائيل (حتى الذين لم يشملهم قانون املاك الغائبين) والذين جردوا بواسطة هذه الشهادات من ملكية اراضيهم . والغريب في أمر هذا القانون ، وهذه الشهادات ، انه حتى لو كانت « شهادة » الوزير تدعي معلومات غير صحيحة فلا يجوز للمتضرر المثول امام المحكمة لاثبات عدم صحة ما ادعاه سيادة الوزير في شهادته . وعلى سبيل المثال : لقد اصدر وزير المالية شهادات تتعلق باراضي عديدة تخص مواطنين عرب في اسرائيل ومنها من لم يكن مصادرا بل

كان لا يزال في استعمال اصحابها وكانوا يفلحونها ويزرعونها .... والقانون لم يقصد قط هذه الاراضي . ولكن شهادة الوزير كانت كافية حسب القانون لان تقلب النهار ليلا والنور ظلمة . وقد منعت المحاكم ، بموجب هذا القانون ، من النظر بادعاءات المتضررين الذين ارادوا ابطال شهادات وزير المالية على اعتبار انها غير صحيحة .

واما التعويضات التي اقرها هذا القانون ، مقابل الاراضي المصادرة ، فكانت قيمتها لا تتعدى قيمة الارض في ١-١-١٩٥٠ ... والليرة بليرة ... مع العلم بالمستوى المنخفض الذي كانت تتميز به اسعار الارض آنذاك في الفترة المباشرة لقيام دولة اسرائيل .

وحتى اليوم لا تزال الاغلبية الساحقة من الفلاحين ، اصحاب هذه الاراضي او ورثتهم ، تعارض في قبول التعويضات وترفض التنازل عن حقها في ملكية اراضيها .

(د) قانون مرور الزمن — ١٩٥٨ : وقد جاء هذا القانون لبرفع المدة الزمنية ، من ١٠ سنوات الى ٢٠ سنة ، التي تمنح المتصرف بارض للدولة وواضع اليد عليها حق الملكية . وبهذا التغيير في القانون حرم العديد من الفلاحين العرب ، الذين استصلحوا اراضي الدولة واستثمروها — كما كان متبعا سابقا ، حق ملكية الارض .. وأجلوا عنها وجردوا من حق ملكيتها على الرغم من مرور سنين طويلة على عملهم في الارض واستصلاحها وجعلها قابلة للانتاج الزراعي . وهذا القانون جاء مكملا لمساعي دائرة تسوية الاراضي التي تقوم بنشاط كبير في تجريد الفلاحين العرب من حقهم في اراضيهم .

(هـ) قانون تعديل قانون الاراضي (تحويل المتروكة) — ١٩٦٠ : جاء هذا القانون لاعطاء الحكومة صلاحية تحويل نوع الارض ، متروكة ، الى نوع آخر . والارض المتروكة ، وهي ملك عمومي للقرى ، كانت تسجل ايام الانتداب على اسم المندوب السامي نيابة عن القرية لانعدام وجود مجالس محلية تمثل القرى . ولكن حسب القانون ، الذي كان سائدا آنذاك ، لم يكن بالامكان استخدام هذه الاراضي لحاجات أخرى غير حاجات القرية . فجاء هذا التعديل ليعطي الحكومة صلاحية تحويل نوعية هذه الاراضي وبذلك تتمكن من نقلها من تصرف القرية الى حاجات أخرى — استيطانية مثلا . وكثيرا ما تنشأ اليوم نزاعات بين الحكومة والمجالس المحلية العربية على اراض كانت مسجلة باسم المندوب السامي على اعتبار انه قيم على مصالح القرية وكان عليه نقل هذه الاراضي الى المجالس المحلية حال قيامها . ولكن حكومة اسرائيل قد صفت الكثير من ملكيات القرى العربية العمومية بهذا الشكل مستهترة بحقوقها . والآن تجد المجالس المحلية العربية صعوبات جمة في ايجاد الارض لبناء المنشآت العامة للقرية مثل مدارس او غيرها .

(و) قانون الاراضي — ١٩٦٩ : وهذا قانون شامل عام جاء ليستبدل قوانين الاراضي القديمة بقانون حديث يتمشى من ناحية مع مقتضيات النظام الرأسمالي .. ولكنه تضمن عدة نصوص وبنود فيها الغمط الفاحش لحقوق المواطنين العرب وخصوصا لدى ابطال الانواع المختلفة من الاراضي المتعارف عليها منذ العهد العثماني — كالمتروكة والموات ...

فقد تضمن بندا ينص على ان ما بقي من الاراضي من نوع المتروكة ولم تغير نوعيتها بعد ، وهي غير مسجلة بعد على اسم المجالس المحلية ، تسجل حسب قانون الاراضي الجديد (١٩٦٩) على اسم الحكومة ويبقى للمجالس المحلية فقط الطرق والازقة داخل القرية .

وبابطال نوع الارض باسم « الموات » ، أبطل القانون ايضا بالفعل ما كان قائما من حقوق لكل من استصلح هذه الاراضي ولم ينجح في تطويبها على أسمه . وهذا التعديل في القانون يضر بشكل خاص بحقوق بدو النقب الذين عملوا ، أبا عن جد ، واستصلحوا الارض الموات في النقب .

ومع ان حكومة الانتداب البريطاني اوقفت تسجيل هذه الاراضي على أسماء مستصلحيها سنة ١٩٢١ ، الا من كان يثبت انه كان يزرع هذه الارض قبل سنة ١٩٢١ ، او ان له حقوق بموجب قانون مرور الزمن (٢٠ سنة من استعمال الارض) ، كان يمكنه ان يسجل الارض على اسمه . فجاء قانون الاراضي ليبطل حتى هذا الحق الجزئي الذي كان قد بقي لالوف بدو النقب الذين يعانون الامرين الآن نتيجة هذا القانون وغيره من قوانين الاراضي العنصرية .

(ز) قانون الاستيطان الزراعي (تقييدات لاستعمال الارض الزراعية والماء) — ١٩٦٧ : وقد جاء هذا القانون ليمنع الفلاحين او العمال الزراعيين العرب من استئجار او ضمان او حتى العمل على اراضي المستوطنين اليهود . وعرض هذا القانون في القراءة الاولى على الكنيست في ٣١ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٦ .

والقانون يقضي بتجريد المستوطن على « أرض الامة » من حقه في الارض التي أعطيت له ومن حقه في المياه اذا ما ثبت انه نقل حقوقه في الارض او في قسم منها الى غيره ، او رهن هذا الحق ، أو اذا اشرك غيره في الارض او في انتاجها او اذا سمح بايجاد حقوق مزارعة لغيره .

وهذا القانون لا يذكر في نصوصه لا « عربي » ولا « يهودي » ... وللتغطية جاء لدى تقديمه وشرحه ان الهدف منه هو الحفاظ على مبدأ « العمل الذاتي » و « منع الاستغلال » .... ولكن يظهر واضحا بطلان هذا الادعاء ويثبت الهدف العنصري من هذا القانون وهو منع الفلاح او المزارع العربي من العمل على الارض التي أجلي عنها والتي نقلت الى حيازة المستوطن اليهودي عندما يأتي القانون فيسمح للمستوطن ان يشرك معه في العمل على الارض من يقطن معه في نفس المستوطنة او من يوافق عليه وزير الزراعة .. أي ان القانون يسمح للمستوطن او الحائز على « ارض الامة » ان يشارك في العمل عليها مستوطنا يهوديا آخر ولكن ليس مواطنا عربيا .

وقد فضحت الصحف آنذاك ، لدى تقديم هذا القانون للقراءة الاولى في الكنيست ، النوايا الحقيقية لهذا القانون عندما نشرت الاخبار المفصلة عن « وباء » « العمل العربي على ارض الامة » وخطر عودة الفلاحين العرب الى الارض التي كان آباؤهم او كانوا هم يعملون عليها في الماضي . وفي تلك المرحلة انتشرت في المستوطنات اليهودية ظاهرة تأجير الارض او تضمينها للفلاحين العرب من القرى المجاورة مما اثار حفيظة العنصريين في ادارة اراضي اسرائيل وموظفي « كيرن كاييمت لاسرائيل » سابقا .

وعلى سبيل المثال نورد ما ظهر في « هآرتس » في ملحقها الاسبوعي بتاريخ ١٤-١-١٩٦٦ من حديث مع نائب مدير اراضي اسرائيل ، الوني ، ومع مدير الكيرن كاييمت لاسرائيل ، المحامي بن — شيمش .. وكان عنوان المقال : « كيرن كاييمت لاسماعيل » ... ويستعرض هذا المقال الوضع الخطر في نظر اصحاب الحديث لان « الفلاحين العرب يعودون الى زراعة اراض صودرت منهم او أنقذت » ... وقال ألوني : « هناك مستوطنات وحتى كيبوتسات يضمّنون بضمان ثان اراض صودرت او أنقذت بمساعدة صناديق صهيونية ولكن دائما وجدت لهذه الصفقات مسارب واساليب تغطية تمنعنا من العمل ضدها » ...

واضاف : ان ما هو مطلوب « هو قانون واضح يسوي المشكلة » ...

ويأتي اصحاب هذا الحديث ، في جريدة « هآرتس » ، بالمثل الحي عن هذا الخطر الداهم على « اراضي الامة المنقذة » .... فيقولون : « قبل ثلاثة وستين عاما بالضبط ناور احد رجال القانون بين بنود القانون العثماني . قام محام تركي بصياغة اتفاقية بيع واستملاك بين وكيل البارون ادموند روتشيلد وبين فؤاد سعد ، صاحب اراض غني من عكا . (الحقيقة انه من حيفا — ت.ط.) . وامتلك البارون اراضي قرية المرارة لصالح المستوطنين اليهود وسموها على اسم زوج البارون — عدا . وحسب الاتفاقية التزم فؤاد سعد بطرد الفلاحين والافنان وبنقل الاراضي الى ايدي المستوطنين الجدد . ولم يتردد الاقطاعي العكي .. فقامت زمرة من المأجورين المسلحين بطرد الزارعين (العرب) من جبعات — عدا وحرقت بيوتهم . واليوم يعود ذرية هؤلاء المطرودين من الباب الخلفي كعمال مأجورين او كشركاء موقتين لاصحاب الارض الجدد » ..... وهكذا يجيء هذا القانون ليمنع مثلا ، بدون ذكر أسماء ، فلاحي كفر قرع من حق العمل على اراضي جبعات — عدا ، وليمنع العديد من الفلاحين العرب في المثلث وفي الجليل من حق العمل على اراضي المستوطنين حتى لا تعود قط لذاكرة هؤلاء ان آباءهم او اجدادهم كانوا يوما من الايام يزرعون نفس هذه الارض التي اصبح غيرهم أسيادها .

وفي ٣-٥-١٩٧١ نشرت « يديعوت احرونوت » المسائية ان لجنة ، برئاسة القاضي مناحم ايلون ، تألفت بموجب قانون الاستيطان الزراعي — ١٩٦٧ — واستجابت لشكوى وزير الزراعة ونزعت يد المستوطن رحاميم شلالي من مستوطنة نيتساني — عوز (قرب طولكرم) عن ارضه لانه خالف القانون وضمّن عشرة دونمات من ارضه لزرع البندورة الى عربي — الامر الذي يحظره القانون . وتقول الجريدة ان اللجنة القضائية لم تقبل ادعاء المستوطن رحاميم بانه « لن يعيدها » ولا قوله ان « الجميع يعملون هذا » .... وجاء هذا الحكم المستند على هذا القانون العنصري حتى يعتبر الغير وليعرفوا ان العربي الذي أبعد عن ارضه يجب الا يعود اليها من « الباب الخلفي » ....

— ٣ —

قوانين عنصرية — قاومناها ولن نقبل ببقائها

هناك قوانين أخرى في التشريع الاسرائيلي بالاضافة لهذه القوانين العنصرية المذكورة اعلاه والتي استهدفت مساندة عملية سلب ومصادرة واستملاك الارض من الفلاحين العرب لحاجات الحركة الصهيونية الاستيطانية في داخل اسرائيل نفسها . فهناك قانون الارض البور — ١٩٤٩ : وقانون وضع اليد على الارض في حالات الطوارىء — ١٩٤٩ ، وغيرها .

لقد قاوم الحزب الشيوعي في حينه كل تشريع تضمن تمييز عنصري ودعم لسياسة الاضطهاد القومي .. وجند الرأي العام في معارك دمقراطية شعبية ضد التشريع العنصري وضد السياسة المعادية للعرب التي انبتته .

واذا ما نشمل اليوم في هذا الاستعراض مختلف القوانين الاسرائيلية المتضمنة تشريعا عنصريا ضد المواطنين العرب فذلك لتذكير الرأي العام الدمقراطي بهذا الواقع المر ، ولكشف القناع عن وضع قانوني يخالف حقوق الانسان والميثاق العالمي لحقوق الانسان ، ولمتابعة المعركة الشعبية الدمقراطية من اجل ابطال التشريع العنصري المعادي للجماهير العربية ، لضمان المساواة في الحقوق بين جميع مواطني البلاد يهود وعربا على السواء .

التمييز العنصري في التشريع الاسرائيلي — بقية

بها العمال بوحدة صف في تل ابيب ويافا ، واضراب العمال والموظفين العرب واليهود في قسم الهندسة في دائرة البريد في يافا وتل ابيب في شهر آب سنة ١٩٤٥ ، وقد اتسع هذا الاضراب فشمل زملاءهم في حيفا والقدس وغيرها ، وقد انتهى بعد أسبوع ، على أثر تعهد من الدوائر المسؤولة بالعمل على تلبية مطالب المضربين ، ولكنها أخلت بوعدها ، فتجدد هذا الاضراب في شهر نيسان سنة ١٩٤٦ ، وشمل أغلبية عمال وموظفي دوائر الحكومة ، ودام ثلاثة اسابيع ، واضراب عمال وموظفي شركات البترول في سنة ١٩٤٦ ، واضراب عمال شركة بترول العراق في آذار سنة ١٩٤٧ ، الذي دام أسبوعين ، واضراب حوالي خمسين ألف عامل في معسكرات الجيش البريطاني اضرابا انذاريا ليوم كامل في ايار سنة ١٩٤٧ ..

في الوقت الذي حظيت فيه هذه الاضرابات بأوسع التأييد والتضامن من جماهير العمال في كافة انحاء البلاد ، هزت حكومة الانتداب البريطاني والرجعيتين اليهودية والعربية ، وخصوصا تلك التي كان يشترك فيها العاملون العرب واليهود بوحدة صف ، لانها كانت ضربة لسياسة « فرق تسد » التي مارسها المستعمرون البريطانيون طيلة سنوات حكمهم في هذه البلاد ، وجندوا الزعامة الصهيونية وعملاءهم من الرجعيين العرب لتعميق هذه السياسة المنكرة .

ولقد كان اضراب عمال وموظفي الدوائر الحكومية ابعد هذه الاضرابات أثرا واعظمها تأثيرا ، فراحت الصحف العبرية والعربية الناطقة باسم الاوساط الرجعية ، تهاجم المضربين ، وزعمت الصحف العبرية أنه اعلن بايحاء من الزعامة العربية ضد مصلحة اليهود ، وزعمت الصحف العربية بانه كان نصرا للزعامة الصهيونية ، فتصدت الاتحاد لحملة التحريض هذه ، فأكدت الاهمية التاريخية والطبقية لهذا الاضراب الذي ابرز التعاون بين العاملين العرب واليهود ضد عدوهم المشترك ومن اجل مطالبهم المشتركة ، وكتبت ما يلي « لم يؤثر على الاستعمار البريطاني منذ عهد الانتداب ، مؤثر فاق هذا الاضراب التاريخي العظيم ، فقد هدم قلاعه الحصينة التي بناها على عداء العرب واليهود ، وهز بوحدته الادارة المحلية ، التي شادها على سوء التفاهم والكراهية ما بين الموظفين والعمال » .



ومن القضايا التي واجهت الحركة النقابية العربية في تلك السنوات ، مكافحة سياسة التمييز في الاجور بين العمال اليهود والعرب في معسكرات الجيش البريطاني ، حيث كانت أجور العمال العرب اقل من اجور العمال اليهود على الرغم من قيامهم بنفس العمل . هذه السياسة التي واصلها المشغلون في اسرائيل بعد قيام الدولة .

ومن بين المطالب التي رفعتها الحركة النقابية العربية في فلسطين في تلك الفترة ، اعتراف الحكومة رسميا بمنظمات العمال النقابية ، وسن قوانين تؤمن حقوق العمال الاقتصادية والاجتماعية ، وقامت الاتحاد بواسطة ما كانت تنشره ، بدور كبير في الدعوة لتحقيق هذه المطالب .

ومع نمو هذه الحركة عدديا ، واتساع مسؤولياتها وتعاظم نشاطها ، برزت اهمية الدمقراطية في تنظيمها الداخلي ، وضرورة انتخاب قيادة مركزية تعمل على تمتين الوحدة الصحيحة لمنظمات العمال المنتشرة في مختلف المدن والقرى ، وتقود نضال العاملين قيادة ثورية صحيحة ، خصوصا وان آخر مؤتمر قطري للحركة كان قد عقد في سنة ١٩٣٢ ، وقد تغيرت الاوضاع كثيرا عما كانت عليه في ذلك الوقت ، الا ان قادة جمعية العمال العربية الفلسطينية في حيفا ، وقفوا معارضين لهذا المطلب ، وتشبثوا بمراكزهم معتبرين انفسهم اوصياء على هذه الحركة بدون منازع ، وهم في الحقيقة كانوا يعارضون هذا المطلب الدمقراطي الاولي ، لانهم ارادوا ان يفرضوا على الحركة خطهم الانتهازي ، هذا الخط الذي تجلى في مقاومتهم للشيوعيين ودورهم القيادي بين العمال بحجة مقاومة كل دعوة اجنبية ومنعها من التغلغل بين صفوف العمال العرب ، وفي مناداتهم بعدم انشغال العمال بالسياسة ووقف النشاط في هذا الميدان على نخبة مختارة من القادة الاكفاء الذين امتهنوا السياسة وبرعوا فيها حسب تعبيرهم ، وفي برنامجهم الاشتراكي الذي يعتبر الاصلاحية الطريق الوحيد للوصول الى الاشتراكية وينكر الثورة ، وفي موقفهم من أضرابات العمال واعتبارهم لها بأنها تلحق الضرر بالعمال انفسهم ، وأفضل منها اللجوء الى المفاوضات والمساومات مع اصحاب العمل ، وقد قادهم هذا الموقف الى مقاومة اضرابات عديدة ، اذكر منها مقاومتهم لاضراب عمال شركة بترول العراق في آذار سنة ١٩٤٧ ، وتجنيدهم بعض العناصر المضللة للقيام بأعمال تخريبية ضد الاضراب ، ونشاطهم لمنع عمال شركة التكرير من التضامن مع اخوانهم المضربين ، واذكر منها ايضا رفضهم التعاون مع مؤتمر العمال العرب لاعلان الاضراب الانذاري لعمال المعسكرات في أيار سنة ١٩٤٧ ، فقد اضطر المؤتمر الى القيام وحده بهذا الاضراب ، الذي شمل تقريبا جميع عمال المعسكرات بدون استثناء دعوته .

ان مواقفهم هذه كانت تعرقل نضال العمال الطبقي ، وتقلل من دورهم الكبير والاساسي في مكافحة الاستعمار ، لذلك أقيم مؤتمر العمال العرب في فلسطين في شهر آب من سنة ١٩٤٥ ، وقد ضم أغلبية فروع جمعية العمال العربية الفلسطينية في البلاد ، ونتيجة لتأسيس المؤتمر تعاظمت الدعوة للتنظيم الدمقراطي بين صفوف العمال الذين بقوا منظمين في جمعية العمال العربية الفلسطينية ، فأحرج موقف قيادتها واضطرت الى عقد مؤتمر في آب ١٩٤٦ ، ولكنه لم يغير من طبيعتها شيئا وتكشفت فيه كل ارائها الاصلاحية ومهادنتها لاصحاب العمل ومديري الدوائر والشركات .

ومنذ نشوئه رفع مؤتمر العمال العرب في فلسطين لواء الوحدة والتضامن بين العمال اليهود والعرب في البلاد ، في الكفاح من اجل حقوقهم الطبقية ، وضد اعدائهم المشتركين المستعمرين واعوانهم ، ومهتديا بتقاليد الطبقة العاملة الثورية وبمفاهيم الاشتراكية العلمية التي أرشدت قادته الشيوعيين ، وضع في دستوره « العمل على التعاون والتضامن بين جميع عمال فلسطين بغض النظر عن الجنس واللون والدين والمذهب السياسي » وكان كل الوقت أمينا على مبادىء التضامن الاممي للطبقة العاملة العالمية التي جسدها قيام الاتحاد العالمي لنقابات العمال ، الذي كان لحركتنا النقابية العربية في فلسطين شرف الاشتراك في تأسيسه .

هذا مع العلم انه منذ بداية حركة العمال النقابية في بلادنا ، وقف قادة الهستدروت الصهيونيون ضد تحقيق الوحدة النقابية اليهودية — العربية ، ولم يتراجعوا عن هذا الموقف الا نتيجة لنضال طويل شنه العمال العرب في اسرائيل والقوى التقدمية بين العمال اليهود ، بقيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وحتى بعد فتحهم ابواب الهستدروت للعمال العرب ، فانهم ما زالوا يميزون ضدهم في الحقوق التنظيمية وفي الخدمات الهستدروتية المختلفة ، الصحية والثقافية والرياضية والاقتصادية ، وقد ابقوا حتى اليوم الدائرة العربية في الهستدروت عنوانا لهذا التمييز ، التي ورثت اتحاد عمال اسرائيل ، الذي اقامته هذه القيادة منذ ايام الانتداب البريطاني ، لتضليل العمال اليهود الذين كانوا يتطلعون الى وحدة العمال بأن هذه الوحدة قائمة بواسطته ، ولتسخيره لتخريب تنظيم العمال العرب ، وشق وحدتهم ولتأييد الاهداف الصهيونية الرجعية ، ولكن لم يكتب له النجاح ، كما لا يمكن ان يكتب النجاح للدائرة العربية .

واصل المؤتمر عمله في تنظيم العمال العرب وقيادة نضالهم في فلسطين وبعد ذلك في اسرائيل حتى شهر حزيران من سنة ١٩٥٢ ، حين قرر في مؤتمره السادس حل نفسه ودعا جمهور العمال العرب للانضمام للتنظيم المهني الهستدروتي تمهيدا لضمهم الى الهستدروت بعضوية كاملة ، وقد اشترطت القيادة الهستدروتية في ذلك الوقت لتنفيذ قرارها بضم العمال العرب الى التنظيم المذكور ، انسحابهم من مؤتمر العمال العرب .

لم يجر عمل المؤتمر طيلة سني قيامه بسهولة ويسر ، على الرغم من انه كان يحظى بتقدير العمال واحترامهم ، بل واجه صعوبات عديدة ، وبعد انتهاء الانتداب اعلنت القيادة العربية الرجعية حله ، ولوحق قادته واعتقلوا على يد القوات المصرية والاردنية .

وفي اسرائيل تعرض الى ضغط شديد من اصحاب العمل والحكومة وقيادة الهستدروت المباينة ، ووصل هذا الضغط الى درجة قيام سلطات الحكم العسكري بمنعه من عقد مؤتمره الخامس في الناصرة في ايلول سنة ١٩٥٠ ، لم يعقد الا في نيسان سنة ١٩٥١ ، بعد حملة احتجاج وتضامن محلية وعالمية .

الا ان كل هذا الضغط لم يمنعه من قيادة جمهور العمال العرب في النضال ضد سياسة التمييز في الاجور وفي شروط العمل الاجتماعية ، وضد عمليات طرد العمال العرب من اعمالهم التي كانت استمرارا للشعار العنصري « احتلال العمل والعمل العبري » ، ومن اجل المساواة التامة في حق العمل وفي الاجور وفي شروط العمل الاجتماعية وكذلك في النضال ضد سياسة الاضطهاد القومي واحكامها العسكرية ، وسلب اراضي الفلاحين العرب ، ومن اجل تعزيز اخوة الكادحين اليهود والعرب ووحدتهم الكفاحية من اجل المساواة والخبز والعمل والدمقراطية والسلام ، وقاد في هذا السبيل الاضرابات والمظاهرات ونظم الخلافات الصناعية ، وحقق للعمال العرب في هذه البلاد مكاسب لا يستهان بها .

وقد اعتمد في نشر كلمته طيلة سني وجوده على جريدة الاتحاد التي اتخذ منها منبرا لايصال صوته وسياسته الى اوسع الجماهير ، هذه الجريدة التي صدقت ما وعدت به في افتتاحية عددها الاول التي جاء فيها « تستوحي هذه الجريدة سياستها وخطتها من نضال العمال اليومي لتحسين احوالهم الاقتصادية ورفع مستواهم الثقافي والاجتماعي ، وسوف تكون خير اداة لتوحيد جهودهم وجمع كلمتهم ولم شملهم في وحدة كاملة شاملة مذللة جميع العقبات التي تقف في سبيلهم » .

لقد كانت هذه الجريدة طيلة الاعوام الثلاثين الماضية وستبقى سجلا لكفاح الطبقة العاملة عالميا ومحليا ، ومرشدا للكادحين العرب في بلادنا في نضالهم من اجل حقوقهم ومثقفا لهم تزودهم بتعاليم الاشتراكية العلمية — الماركسية اللينينية ، ومصباحا ينير لهم الطريق نحو مستقبل سعيد لا يستغل فيه الانسان اخاه الانسان .

الاعلام الفلسطينية فوق مدارس الظاهرية

بدأ جدار الصمت والاكاذيب ينهار

دافار تعترف : الاعتقالات "مانعة" ! اعتقال والد لأنه لم يشِ بأولاده !!

القدس – لمراسلنا – بدأ ينهار جدار الصمت والاكاذيب، الذى أقامته سلطات الاحتلال وبوليسها وصحافتها للتغطية على حملة الاعتقالات السياسية الاخيرة فى الضفة المحتلة . وفى الوقت نفسه تستمر وتتسع حملة الاعتقالات .

فعلى أثر ما جرى فى محكمة العدل العليا فى القدس يوم الاثنين الماضى (ونشرنا عنه فى عدد هذا الثلاثاء) خرج نساء وأمهات واخوات المعتقلين، مصحوبات بممثلات المنظمات النسائية وقادة منظمات العمال والآباء الروحيين ، فى مظاهرة صامتة فى شوارع القدس العبرية والهتاف يتعالى بالعربية : العدالة ! العدالة !

على أثر هذه المظاهرة الصامتة ، على أثر حضور النائب الشيوعي توفيق طوبى الى قاعة المحكمة متضامنا ، وعلى أثر الاعتصامات النسوية فى رام الله ونابلس وحملة الاحتجاج التى عمت انحاء القدس والضفة الغربية واشتركت فيها المجالس البلدية – على أثر ذلك كله ظهر فى « دافار » شبه الرسمية ، وفى مكان بارز من الصفحة الاولى يوم الثلاثاء ١٤ الجارى ، مقالا اخباريا عن حملة الاعتقالات الاخيرة ، بقلم محررها ايهود يعارى ، اعترف فيه ان هذه الاعتقالات هى اعتقالات سياسية وموجهه ضد « الجبهة الوطنية الفلسطينية » . واعترفت دافار انه لا توجد أية تهمة ضد المعتقلين وانما جرت الاعتقالات لان الشك تبادر الى أذهان السلطات ان الشيوعيين ، فى « الجبهة الوطنية الفلسطينية » ، ربما سينتقلون من العمل السياسى الى العمل العسكرى ، وان الاعتقالات جاءت « اجراء مانعا » او « رادعا ».

واعترفت دافار باتساع حملة الاحتجاج على هذه الاعتقالات وذكرت ان الاهالى يعلنون ان ابناءهم المعتقلين يتعرضون للتعذيب الوحشى فى السجون .

هذا ونشرت جريدة « الشعب » الصادرة فى القدس العربية ، يومى الاثنين والثلاثاء ، تفصيلات وافية عن حملة الاحتجاج وعن استمرار الاعتقالات .

فبالاضافة الى ما كانت « الاتحاد » قد نشرت عنه فى العدد الماضى ، عقد مجلس بلدية بيت ساحور جلسة طارئة صباح يوم الاثنين وقرر ارسال البرقية التالية الى كل من الحاكم العسكرى للضفة الغربية والحاكم العسكرى لمنطقة بيت لحم ، هذا نصها :

« رئيس وأعضاء مجلس بلدية بيت ساحور يستنكرون بشدة حملة الاعتقالات التى شملت عددا من ابنائنا فى الضفة والقطاع ويطالبون السلطات بالافراج عنهم فورا ووضع حد لمثل هذه الاعمال التى تتناق مع القوانين الدولية ومع ميثاق حقوق الانسان » .

كذلك وقع السادة والسيدات محفوظ رشماوى وصبحى الخطيب وعبد عليان شقير وعطاف عبد المجيد ونجلى الياس وعزام عبد الحق وليلى النجاب وماجد محمود خضر البرغوتى وسميرة خليل حجازى ، عن ابنائهم التسعة الذين رفعت قضيتهم أمام محكمة العدل العليا – على عريضة وجهت الى كل من وزير الشرطة ووزير الدفاع والحاكم العسكرى العام والصليب الاحمر الدولى ولجنة حقوق الانسان ، طالبوا فيها المختصين « بالتدخل فى هذه القضية العادلة وعدم استمرار الاعتقالات التعسفية التى تتنافى مع القوانين الدولية لاطلاق سراح جميع المعتقلين فورا » .

كذلك نشرت « الشعب » عن استمرار حملة الاعتقالات .

ومن ذلك اعتقالات واسعة فى بلدة الظاهرية بمحافظة الخليل شملت ستة مواطنين . وقامت السلطات ، خلال هذه العملية ، بانزال الاعلام الفلسطينية المرفوعة على عدد من أسطحة المدارس والمتاجر فى البلدة .

وفى الخليل داهم رجال الامن بيوت عدد من المواطنين بينهم أربعة أشقاء هم محمد وخليل ورشيد ويعقوب عبد الرحيم الطويل ، وكذلك عزمى محمد الطويل .

كذلك جرت اعتقالات واسعة فى طولكرم .

ومن نابلس أبلغت جهات مسؤولة أهل المعتقل عباس عبد الحق بأن صحته قد ساءت ..

وأعلن موسى شحادة من شعفاط ، الذى يبلغ من العمر ٧٥ عاما ، الاضراب عن الطعام حتى يتم اطلاق سراحه .

والخبر المؤلم حقا هو ان الشيخ موسى شحادة قد جرى اعتقاله وذلك « لانه لم يبلغ عن أولاده أحمد ومحمد ومحمود المتهمين بالانتماء الى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» ..

موجة الاحتجاج على الاعتقالات

تعم البلديات والنقابات والهيئات الشعبية

سليمان النابلسي رئيس لجنة عمان للدفاع عن المعتقلين

القدس – لمراسلنا الخاص – نشرت «الشعب» (الاربعاء) انه تألفت فى العاصمة الاردنية لجنة من كبار الشخصيات للدفاع عن المعتقلين السياسيين فى الضفة المحتلة .

ويرئس اللجنة سليمان النابلسي ، رئيس الوزراء الاسبق . وتضم السادة: الشيخ عبد الحميد السائح، أمينا للسر ، وسليمان الحديدي وصالح رأفت واسماعيل محادين وعزت ابو الرب وعيسى مدانات وروحى الخطيب وحمدي مطر ونجيب الاحمد – اعضاء .

واصدرت اللجنة نداء الى الرأي العام شجبت فيه « عمليات القمع والارهاب وكل الاعمال التعسفية التى تمارس ضد أبناء شعبنا فى اقبية وسجون الاحتلال ونطالب بالكف عنها فورا » . واعلنت اللجنة : « اننا على ثقة بان شعبنا فى المناطق المحتلة سيصمد فى وجه حملة الاعتقالات الجديدة وسيجتازها وسيمنح القيادات الوطنية فى الارض المحتلة مزيدا من الثقة والدعم » .

كذلك نشرت «الشعب» ،أول امس، خبرا ضافيا عن اتساع موجة الاحتجاج على « حملات الاعتقالات الاخيرة التي امتدت من جنين شمالا حتى نهاية قطاع غزة جنوبا » .

فمن القدس أبرقت نقابة اصحاب المهن الهندسية (فرع الضفة الغربية) الى الحاكم العسكري العام محتجة على حملة الاعتقالات الاخيرة التى شملت عضوين من اعضائها ، المهندسين حسني حداد من بيت لحم ومحمد عباس عبد الحق من نابلس .

كذلك ارسلت لجنة اصحاب المهن والحرف بالقدس كتابا الى وزير الشرطة احتجت فيه على الاعتقالات وخصوصا « اعتقال طالبات وطلاب لا تتجاوز اعمارهم ١٥ عاما . وقد مضى على اعتقالهم مدة طويلة » .

وفى بيت لحم قام عدد من أمهات وزوجات المعتقلين بزيارة رئيس بلدية بيت لحم ، الياس فريج ، الذي وعدهم برفع الامر الى السلطات ..

وفى نابلس ارسل الموظفون والعمال فى قسم الهندسة فى بلدية نابلس برقية الى الحاكم العسكري العام طالبوا فيها بالافراج عن المعتقلين ومنهم زميلهم المهندس عباس عبد الحق حيث ان حالته الصحية سيئة .

كذلك اعد اطباء نابلس ونقابتهم العامة برقية يستنكرون فيها الاعتقالات الاخيرة التي شملت زميلهم الدكتور فرحات ابو ليل .

وفى حلحول ، قضاء الخليل ، بعث المجلس البلدي ببرقية شديدة اللهجة الى وزير الدفاع والحاكم العسكري العام .

ومن ناحية أخرى قرر قاضي صلح القدس ، يوم الثلاثاء ، تمديد توقيف كل من غسان طهبوب وزياد الحمودي وماهر القدومي لمدة سبعة ايام أخرى. وهو ثالث توقيف يتعرضون له ...

٣٠ عاما من حياة – بقية

وأكد الاتحاد السوفييتى مبدأ عدم التدخل فى شؤون الاقطار الاخرى الداخلية حين وقع فى كانون الاول عام ١٩٥٨ على اتفاق بناء السد العالى الذى وعد بمساعدة مصر على اقامته .. (الاتحاد ٣٠ كانون الاول ١٩٥٨)، كما وقع على اتفاق آخر تعهد بموجبه بانشاء أحواض سفن فى الاسكندرية (٢٠ كانون الثانى ١٩٥٩) .

وفى مؤتمر الحزب الشيوعى السوفييتى الواحد والعشرين الذى عقد فى كانون الثانى ١٩٥٩ ، وحدد برنامج التطور الاقتصادى الضخم فى الاتحاد السوفييتى ، لاحظ سكرتير الحزب الشيوعى السوفييتى الاول ن. خروشتشوف ان التهم الموجهة الى الشيوعيين فى العالم العربى بانهم يعملون على اضعاف القوى الوطنية او تفريق صفوفها فى النضال ضد الامبريالية ، لا أساس لها من الصحة ، بل على العكس ، فهم أشد المناضلين ضد الامبريالية ومن السذاجة مقارنتهم بالصهيونية !! (الاتحاد كانون الثانى ١٩٥٩) .

وفى سبيل احباط المناورات الامبريالية كتبت « برافدا » – وفى ذلك جسمت موقف الصحافة السوفييتية – ان الجمهورية العربية المتحدة تستطيع ، اذا ما تهددها الخطر الامبريالى ان تعتمد على الاتحاد السوفييتى فى نضالها من أجل الاستقلال والسلام . (الاتحاد ٢١ شباط ١٩٥٩) .

وزير الداخلية "صام وافطر على بصلة" :

قرر حل مجلس بلدية الناصرة ولكنه لم يجد غير الموظف كينيغ رئيسا

الناصرة – لمراسلنا الخاص – نشرت الصحف ، أول أمس ، ان وزير الداخلية بورغ اصدر أخيرا أمره بحل مجلس بلدية الناصرة المنتخب وعين فى مكانه لجنة حكومية (موقتة) من موظفين أثنين هما متصرف اللواء الشمالي ، كينيغ ، ومراقب السلطات المحلية بالمنطقة الشمالية ، اسعد عزايزة . وجاء فى بعض الصحف ان الوزير اضطر الى ذلك بعد ان رفض الدكتور سامي جرايسي أن يتولى رئاسة اللجنة الحكومية التصفوية .

وهكذا تجد حكومة الاضطهاد القومي ، فى تآمرها على شعب الناصرة وحقوقه الاولية ، نفسها فى عزلة تامة . لا تجد مواطنا شريفا من اهل الناصرة يتعاون معها فتظطر الى الظهور بسحنتها الحقيقية ، دون أية رتوش ، وتعيين المستر كينيغ رئيسا للجنة الحكومية التصفوية !

ومما يلفت النظر ان وزير الداخلية ، فى « حيثيات » قرار الحل اعلن انه « من المرغوب فيه ان تكون اللجنة المعينة مؤلفة من مستخدمي دولة ليست عليهم ضغوط » . ومعنى هذا الكلام بالعربي الفصيح انه يريد لجنة حكومية ذليلة لا هم لهم سوى سلخ جلود المواطنين بأبهظ الضرائب ولعمليات الحجز البوليسي ، الخ . فمن الطبيعي ان يرفض أي مواطن مخلص للناصرة ولشعبها التعاون مع مثل هذه اللجنة .

ومن المضحك حقا ان « حيثيات » قرار وزير الداخلية تضمن اتهام المجلس البلدي بعدم القيام بواجباته وبالاهمال مع ان الرأي العام كله يعرف ، ومن زمان ، ان المهمل والمقصر هو الادارة التي فرضتها حكومة وزير الداخلية على بلدية الناصرة فرضا ومن زلم وزير الداخلية وبقية صنائع احزاب الحكومة . هذه الحكومة هي نفسها التي فرضت على بلدية الناصرة سيف الدين الزعبي ، فى ائتلاف أرعن وجاهل مع زلم المفدال – حزب وزير الداخلية . هي نفسها التي حالت دون اكبر كتلة فى (البلدية) منذ عام ١٩٥٤ ، الكتلة الشيوعية ، والاشتراك فى ادارة البلدية وبذلك منعت ابناء الشعب المتنورين والمخلصين من انقاذ البلدية من مؤامرات حكومة وزير الداخلية نفسه .

وأشد مبعثا على السخرية انه جاء فى « الحيثيات » ، ايضا ، انه تبين عدم امكانية اقامة ائتلاف جديد . مع ان القاصي والداني يعلم ان الحكومة نفسها ، بشين بيتها وبوزرائها الشطار ، هي التي تهدد وترهب كل عضو بلدية يبدي اية رغبة فى اقامة ائتلاف مع الشيوعيين .

اننا واثقون ان حل مجلس البلدية المنتخب وتعيين لجنة كينغ الحكومية التصفوية ، وما هو منتظر ان تكشف عن هذه اللجنة من فضائح ، كل ذلك يؤلف اغنى درس لشعب الناصرة – يكشف عن خيانة اعوان السلطة وغبائهم وانهم لا فى العير ولا فى النفير – وكل ذلك سيؤجج التصميم الشعبي – القادر على كل شيء – على اجراء الانتخابات البلدية فى اسرع وقت ، انتخابات ستكنس والى الابد تلك الخشب المسندة التي أكلها الدود وطلعت ريحتها نهائيا .

أيها القارىء العزيز

لقد نشر الكوبون التاسع والاخير فى ١٠–٥–٧٤ لحملة الجوائز ، التى أعلنت عنها ((الاتحاد)) باشراف مكتب الناصرة للدعاية .

● قص الكوبون وأسرع بارسال الكوبونات التسعة الى ص.ب : ١٠٤ – حيفا و ص.ب ١٤٨ – الناصرة كي يتسنى لك الاشتراك فى السحب .

آخر موعد لاستلام الكوبونات هو ٢٢–٥–١٩٧٤ .

وظيفة مربية فى حضانة البشارة

تعلن لجنة المعارف الارثوذكسية فى الناصرة عن وظيفة شاغرة لمربية فى حضانة البشارة ، من تاريخ ١٥\٦\١٩٧٤ .

ترسل الطلبات مع الشهادات والمؤهلات الى لجنة المعارف الارثوذكسية فى الناصرة ص.ب ٣٨ .

تعطى الاولوية لحاملات شهادة البجروت وخريجات دار المعلمات . وللخبرة فى العمل .

اخر موعد لتقديم الطلبات يوم الجمعة فى ٣١\٥\١٩٧٤

لجنة المعارف الارثوذكسية
الناصرة

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

ناصر عيسى جدعون

وذلك يوم السبت الموافق ١٨\٥\١٩٧٤ الساعة الثامنة والنصف صباحا فى كنيسة الروم الاورثوذكس فى الناصرة .

فآل الفقيد يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم بحضور القداس واعتبار هذا الاعلان كدعوة خاصة لكل منهم

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

آل الفقيد

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – منطقة حيفا

من أجل تقوية الحزب وتشديد كفاحة فى سبيل السلام العادل والدمقراطية وحقوق العاملين

يوم السبت ٢٥\٥\١٩٧٤ الساعة التاسعة صباحا سيعقد

مؤتمر الحزب الشيوعي فى منطقة حيفا

وذلك فى مقر الحزب – درج الموارنة ١٦ – حيفا

جدول الاعمال :

- تقرير لجنة المنطقة – الرفيق **جورج طوبي** – سكرتير المنطقة .
- تقرير لجنة المراقبة المنطقية – الرفيق **عيسى حبيب** .
- تحية اللجنة المركزية للحزب ، وتحيات ممثلي المناطق.
- نقاش ، تلخيص ، قرارات وانتخاب هيئات الحزب المنطقية .




ثلاثون عاما من عمر الاتحاد وطبقتها العاملة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي عن أحداث معلوت الدامية
يجب التحقيق في عدم استهلاك جميع الامكانات لمنع الكارثة

تل أبيب ــ وزع الناطق الرسمى للحــزب الشيوعى الاسرائيلى (ركح) البيان التالى عـلى الصحـف :

هزتنا جميعا مع الجمهور أخبار معلوت المؤلمة .

الاعتداء على المدنين الابرياء ، والاحتفاظ بالاولاد رهائن ، وتعريض حياتهم للخطر ، أعمال اجرامية بشعة تستحق الاستنكار . وليس ثمة هدف يبرر الاعتداء على المدنين الابرياء . لذا يجب ان تشجب هذه الاعمال وتستنكر مبدأيا . ولقد عارض الماركسيون اللينينيون ولا يزالون أساليب النضال غير الانسانية والمرفوضة ، أعمال الارهاب ضد المدنين الابرياء تسبب بالغ الاضرار لنضال الشعب العربى الفلسطينى العادل فى سبيل حقوقه المشروعة ، ويؤذى قضية السلام .

اننا نستنكر الجريمة ونشارك العائلات المفجوعة أحزانها ، متمنين الشفاء العاجل للمصابين . غير اننا مع هذا يجب الا ننسى ان هذه الكوارث تنمو على تربة استمرار احتلال المناطق المحتلة ، واستمرار مأساة الشعب العربى الفلسطينى ، الذى بقى منذ أكثر من جيل فى وضع لاجئين لا حقوق لهم ولا وطن !

ولكى يوضع حالا حد لسفك الدماء يجب التوصل دون تردد الى السلام العادل المستتب على أساس احترام حقوق الشعوب والدول فى منطقتنا ، وبضمنها الشعب العربى الفلسطينى ودولة اسرائيل ، وفقا لقرارات مجلس الامن المعروفة .

واننا مع استنكار الجريمة ، نطالب باقامة لجنة تحقيق برلمانية تحقق فى أحداث معلوت ، اذ ثمة مآخذ كثيرة على الاعمال العسكرية التى قامت بها الحكومة ، وعدم استهلاك جميع الامكانات لمنع وقوع الكارثة بوساطة دول أبدت استعدادها لتقديم خدماتها .

اننا نحذر من الاعمال الانتقامية التى قد تمس مواطنين أبرياء فى قرى لبنان، كتلك التى حدثت فى لبنان ، وقصف القرى من الجو بعد أحداث قرية شمونة الدامية . والحياة نفسها تؤكد ان أعمال الانتقام من الابرياء ، وهدم البيوت ، تصعب الوضع وتساعد الجماعات المتطرفة وتعود بالاضرار البالغة على السلام والامن .

اننا نحذر من أعمال غير مسؤولة قد يقوم بها بعض المهووسين ضد العمال والاهلين العرب الامنين .

كما اننا نستنكر الخبر الاستفزازى الذى نشرته بعض أجهزة الاعلام عن ان أحد المعتدين كان فى الماضى عضو « ركح » . هذه كذبة سافلة رخيصة لا أساس لها من الصحة .

اننا ندعو الى الاستمرار فى بذل الجهود والتعجيل للوصول الى اتفاق حول فصل القوات مع سوريا كخطوة نحو مؤتمر جنيف لينعقد بسرعة ، واحلال السلام العادل المستقر الذى يضع حدا لسفك الدماء .

١٦ــ٥ــ٧٤ .

من ٤٨ طالبا من مدرسة اورط فى الناصرة تلقينا التحية التالية:

اذ تتم الاتحاد عامها الثلاثين من الصراعات الايديولوجية والسياسية والنقابية لصالح كادحى شعبنا ، نرجو ان تقبلوا أحر تحياتنا وتقديرنا . كما نهنىء من على صفحات جريدتكم الطبقة العاملة من شعبنا التى حافظت على الاتحاد ولا تزال تدعمها بكل الوسائل.

كما نبعث بتحياتنا الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى التى تسير الاتحاد بهدى سياستها الحكيمة .

الى « الاتحاد » فى عيد ميلادها ــ بقيـــة

بأن منعت الاتحاد عن الصدور فى أوائل شباط ١٩٤٨ .

وجددت الاتحاد صدورها فى ١٨ تشرين الاول ١٩٤٨ فى دولة اسرائيل لسانا للجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى باللغة العربية . وواصلت الاتحاد التقاليد الثورية فى اوضاع جديدة ، فناضلت لاجل استقلال اسرائيل استقلالا حقيقيا ، وضد ارتباطها وعبوديتها لدول الامبريالية ، ولا سيما الامبريالية الامريكية ، وضد سيطرة رأس المال الاحتكارى الاجنبى ولاجل حل القضية الفلسطينية والنزاع الاسرائيلى العربى على أساس الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطيني القومية ، تلك الحقوق التى حرم منها طول السنين ، والاعتراف بحقوق الشعوب والدول فى منطقتنا ، وبضمنها دولة اسرائيل .

وناضلت « الاتحاد » لاجل حقوق العمال والفلاحين ، والمثقفين العاملين ، والشعب الكادح باجمعه ، فى سبيل المساواة للعرب فى اسرائيل ، المعرضين للتمييز والضغط القومى ، وفى سبيل الاخوة الشعبية العربية اليهودية على أساس المساواة فى الحقوق .

وناضلت « الاتحاد » لاجل تمتين وحدة الحركة الشيوعية العالمية فى النضال ضد الامبريالية ولاجل السلام والدمقراطية ، والاستقلال القومى ، والتقدم الاجتماعى والاشتراكية .

وناضلت « الاتحاد » ضد سياسة الاوساط الصهيونية الموالية للامبريالية الحاكمة فى اسرائيل ، والتى بالتشاور مع الامبرياليين اقحمت ، اكثر من مرة، الشرق الاوسط فى أزمة خطيرة هددت السلام فى العالم كله . وبالتآمر مع الامبريالية الفرنسية والبريطانية نظمت فى ١٩٥٦ الحرب على مصر بغية القضاء على نظامها الوطنى المناهض للامبريالية ، والتوسع الاقليمى . وفى حزيران ١٩٦٧ شنوا ، بالتآمر مع الامبريالية الامريكية ، حربا عدوانية لاسقاط النظامين المناهضين للامبريالية فى مصر وسوريا ، وانزال ضربة قاصمة بحركة التحرر القومى العربية ، وتقوية المواقع الامبريالية فى المنطقة ، والمس بعلاقات الصداقة بين الدول العربية مع الاتحاد السوفييتى ، والوصول الى توسع اسرائيل اقليميا ، والقضاء على حقوق الشعب العربى الفلسطينى ووجوده القومى . وكانت تلك الحرب حلقة هامة فى استراتيجية الامبريالية العالمية ضد المسيرة الثورية المعاصرة نحو تحرر الشعوب القومى والاجتماعى .

ولقد أدت سياسة الاحتلال والضم الحكومية ، وعرقلة المساعى المبذولة لاجل السلام ، الى تأزم الوضع والى تعميق الازمة فى منطقتنا والى نشوب حرب تشرين الاول ١٩٧٣ مع كل كوارثها .

ولقد قامت الاتحاد ، فى جميع هذه الامتحانات القاسية والمصيرية ، بدور مشرف . وبتوجيه اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى وقفت « الاتحاد » فى الصفوف الاولى من النضال ضد سياسة العدوان والضم التى تتبعها الاوساط الحاكمة فى اسرائيل ، وضد دور الجاندرمة فى الشرق الاوسط الذى اتخذته لنفسها الامبريالية الامريكية ، وفى سبيل سياسة اسرائيلية جديدة ، سياسة السلام والاستقلال القومى ، وفقا لمصالح اسرائيل القومية الحقيقية ، ومن أجل احترام حقوق الشعب العربى الفلسطينى وسلامة جميع دول منطقتنا الاقليمية وقضية السلام والامن الدولى .

ناضلت « الاتحاد » لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ (فى ٢٢ تشرين الثانى ١٩٦٧) وقرار رقم ٣٣٨ (فى ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣) ، واحلال السلام العادل والمقيم على أساس احترام حقوق جميع الشعوب فى منطقتنا ، وانسحاب اسرائيل من جميع المناطق العربية التى احتلت فى ١٩٦٧ وما بعدها ، واحترام سيادة جميع الدول فى المنطقة وسلامتها الاقليمية وبضمنها اسرائيل ، واحترام حقوق الشعب العربى الفلسطينى .

وتناضل « الاتحاد » لتجديد مؤتمر جنيف بسرعة ، لاجل احلال السلام العادل والمستقر .

أيها الرفاق الاعزاء !

« الاتحاد » هى أكثر الصحف انتشارا باللغة العربية فى اسرائيل . وأصبحت منبر الجماهير العربية فى اسرائيل فى نضالها مع جميع القوى الدمقراطية اليهودية لاجل المساواة فى الحقوق والدمقراطية والسلام والتقدم الاجتماعى . وهذه ثمرة مباركة من ثمار سياستها الصحيحة المخلصة لافكار الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ، ضد الكبت القومى والاستغلال الطبقى ، ولاجل السلام وحقوق جميع الشعوب وحرياتها ، ولاجل الدمقراطية والاشتراكية ، بروح التفاؤل والثقة بانتصار مثل الشيوعية .

عاشت «الاتحاد» لسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى باللغة العربية !

عاشت وحدة الحزب الشيوعى الاسرائيلى العربية اليهودية !

عاشت الاخوة اليهودية العربية على أساس المساواة !

عاش النضال لتغيير السياسة الاسرائيلية الى سياسة سلام ودمقراطية ومساواة وتقدم اجتماعى!

عاش السلام !

عاشت الشيوعية !

مع التحيات الرفاقية

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
اللجنة المركزية
ماير فلنر

من « زو هديرخ » وبقية الصحف ــ بقيـــة

وقفت « الاتحاد » دائما الى جانب جميع المضطهدين والمستغلين ــ العرب واليهود على سواء ، وناضلت لاجل حقوقهم ، وعبرت دائما عن مصالحهم العادلة .

« الاتحاد » صوت الكادحين ، والعمال والفلاحين ، والمثقفين العاملين العرب فى بلادنا . لذا « فالاتحاد » هى جريدتهم المحبوبة ، جريدة الجماهير العربية فى بلادنا وهى تحظى بتقدير الاوساط اليهودية الدمقراطية الواسعة .

وليس من قبيل المصادفة ان تنكل الحكومة بمحررى « الاتحاد » ومراسليها ، وتفرض عليهم منذ مدة طويلة ، تقييدات غير دمقراطية بأوامر اقامة اجبارية، وكثيرا ما اعتقلتهم وأوقفتهم .

اننا فخورون بأن جريدتنا «الاتحاد» باللغة العربية و « زو هديرخ » بالعبرية ، بصفتهما لسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى، تناضلان لاجل الاهداف العادلة ذاتها ، وتعبران عن الحقيقة ذاتها ، وتثقفان الجماهير الشعبية العربية واليهودية فى بلادنا على نفس الافكار والمبادىء . واننا نعمل ذلك لكوننا موجهين بروح الاممية السامية التى ترشد حزبنا ، والمعبرين المخلصين لسياسة حزبنا الصحيحة .

وتناضل صحفنا فى هذه السنوات ضد الاحتلال وضد ملاحقة الاهلين فى المناطق المحتلة ، وضد الاعتقالات والسجن والتعذيب الوحشى ، ونسف البيوت وطرد السكان .

اننا نناضل معا لاجل السلام العادل المقيم ، بتطبيق قرارى مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ .

اننا نناضل ضد المس الفظ بمستوى حياة عائلات العاملين والغلاء الجامح والضرائب الباهظة .

فتقبلوا ، ايها الرفاق الاعزاء ، طيب تمنياتنا ، فى عيدكم ــ عيدنا ، بالمزيد من النجاحات الكثيرة فى عملكم الهام ، لاجل المستقبل السعيد لشعبنا .

اننا نتمنى النجاحات الباهرة فى نضالنا الهام لاجل السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعى ، وفقا لسياسة حزبنا الشيوعى الاسرائيلى .

مع التحيات الرفاقية

باسم هيئة تحرير « زو هديرخ »
يهودا اونجر

باسم هيئة تحرير « دير فيج »
(بالايديش) شلومو بيكر

باسم هيئة تحرير « طوله اباتيا »
(بالبلغارية) ابرهام ملاميد

الاتحاد
٩ شارع الحريري ـ حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

تحية الحزب الشيوعى العراقى ــ بقيـــة

و ١٩٧٣ لمثل يحتذى لنضال الشيوعيين الاسرائيليين فى ظروف قاسية تسودها العنصرية والشوفينية المسعورة .

ان الشعوب العربية وأحزابها الثورية تعبر اليوم ، كما فى الماضي ، عن مشاعر الشكر لهذه المواقف المبدئية .

أيها الرفـاق الأعزاء

نحييكم مرة أخرى متمنين « للاتحاد » ، الصحيفة الشيوعية ، المزيد من النجـاح وسنوات طويلة مثمرة تصبح فيها منبرا ديمقراطيا أمميا يوحد نضال الكادحين العرب واليهود ضد العدو المشترك .

مع تحيات اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي العراقي

جريدتنــا وحزبنــا ــ بقيـــة

فى وطنه ، وان يبقى مرفوع الرأس فى وطنه ، وان تبقى قضيته العادلة حيه ، وان تحيا فى ضمير الانسانية الحي . فى فرانا تزغرد النساء بعد « آه ــ يي وكيف ننسى فضلكم يا شيوعيه » ! وحين سأل المذيع من التلفزيون الاسرائيلي ، يوم الاثنين الماضي ، طلاب ثانويه الطيبه : من سيضمن لكم التعليم الجامعي ؟ أجابوا : « حزبنا » .. فأدرك انهم يعنون الحزب الشيوعي. فانهم اصبحوا يسمونه «حزبنا»!

ولا نذكر هذه الحقيقه فى معرض الاعتزاز بالنفس بل اعتزازا بطبقتنا العاملة وبما قدمته من قيادة حكيمة ومخلصه لشعبها جعلته يخترق حقول الالغام ، على مدى ٢٦ عاما ، بأقل التكاليف ، وانقذته من وحول الاستفزازات وتشويه السمعة والاعمال العاطفية الطائشة التي أراد مضطهدوه والدائسين على أبسط حقوقه وعلى مجرد وجوده أن يغرقوه فى حمأتها . واذا حق للاتحاد ــ جريدتنا ــ ان تعتز بأمر فهو انها قامت بدور حاسم فى هذا المضمار المقدس ، مضمار انقاذ الحركة العادلة من التلطيخ ورد سهام التحريض والدس الى صدور اصحابها ، منفذة بذلك التوجيهات والسياسة الحكمية جدا ، سياسة حزبها الشيوعي اليهودي العربي ــ حزبنا .

وما أحوجنا الى هذه الحقيقة خصوصا فى هذه الايام التي يجد الشعب الصابر نفسه فيها اشبه بالظمآن ٢٦ عاما وقد اصبح على مرمى العصا من الماء . «طول عمره جحا بلا طاقية» ــ جاء فى حكمة الشعب ــ فيستطيع ان ينتظر عدة ايام أخرى . ليست الثورية الحقيقية هي بالنضال « حتى القبر » ، بل الثورية الحقيقية هي بالنضال « حتى النصر » !

والنصر هو مستقبلنا الحتمي لاننا لا نعيش ونناضل فى فراغ . فاذا استطاعت « الاتحاد » ، هي وشعبها ، ان تعيش ثلاثين عاما فى جو من كبت الانفاس ، لا نحمل فيه اقلامنا بأيدينا بل قلوبنا على أيدينا ، فذلك لاننا ادركنا اننا لسنا « من ضيعة قليلة » بل نحن جزء لا يتجزأ من حركة الشعوب التحررية الجبارة فى عصرنا والتي يقف على رأسها العالم الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفييتي . ولا نبالغ اذا قلنا انه لا يوجد شعب علمته تجربته المرة نفسها ضرورة التلاحم العضوى مع هذه الحركة ، وان غريزة البقاء نفسها تشده الى الاتحاد السوفييتي فى صداقة أعز من الحياة نفسها ، كما تعلم شعبنا .

وكم من ليال عبرت علينا، فى هذه السنوات الثلاثين، لما عسكرت الحلكة فيها هتفنا : هذا « آخر الليل » ! وتريد « الاتحاد » الآن ، فى عيد ميلادها الثلاثين ، ان تسبقكم الى رؤية الفجر لانها تقف على قمة جبل ــ بعد طلعة ثلاثين عاما ــ قمة الفهم العميق ، الشيوعي ، لما يجري فى شرقنا وفى عالمنا . ولذلك لا تهولنا حلكة آخر الليل لانها تسبق ، حتما ، ساعة الفجر .

الفجر الذي أعطينا حياتنا من أجل طلوعه وربينا أجيال الشعب مع الاعناق المشرئبة وهي تتطلع نحوه : فجر سلام الشعوب بحق الشعوب ، سلام لشعوب العالم بما فيها شعوبنا ، للشعب العربي الفلسطيني ولاسرائيل ، لاولاد دير ياسين وكفر قاسم والسموع والعرقوب كما لاولاد قريات شمونة ومعلوت وفسوطة . وفيه تصبح معتقلات الاحتلال متاحف مثلما اصبحت قلعة بطرس وبولس فى لينينغراد السوفييتية . ورهائن معتقلات اليوم سيرثون أرضهم . وأما وزراء اليوم فسيخجل من ذكرهم الورثة . وأخوة الشعوب الحقيقية التي توحد حزب الشيوعيين ــ حزبنا ــ ستصبح طبيعة العلاقات بين شعب اسرائيل والشعوب العربية .

ونحن ، الذين لم ننشغل بالاحلام عن النضال فى سبيل تحقيقها ، ثلاثين عاما ، نقول لكم ان هذا المستقبل ، بنا ، بالشعب وبأنصاره الجرارين ، سيتحقق لا محالة كما تحقق فى ثلث الكرة الارضية . فعسى ان نسلم العلم الى مكملي المشوار على ارضية هذا الحلم . واننا لفاعلون .

تحيــة عمـال وادارة مطبعة الاتحاد ــ بقيـــة

البرد وأحيانا فى ظروف قاسية ، لكى تصدر « الاتحـــاد » فى موعدها المحدد وتصل الى الجماهير العربية ومـــن أجل ان تستمر فى اداء مهمتها التاريخية ــ يتقدمون الى صحيفتهم « الاتحاد » ، والى هيئة التحرير ، والى الشعب الذى ناضلت وتناضل فى سبيله ، بمناسبة بلوغها سن الثلاثين بأطيب التحيات وأحر التهانى وانهم لشديدو الفخر والاعتزاز بما قاموا به وبما أنجزوه خلال هذه المسيرة الطويلة حتى نمت «الاتحاد» وصلب عودها وأصبحت أمل شعب بأسره .

وهم اليوم يجددون العهد من جديد بعزم أشد وبتصميم لا يلين على مواصلة الدرب أبدا الى جانب « الاتحـــاد » حتى مطلع الفجــر .

ادارة وعمال مطبعة « الاتحاد »

تحيـــة الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي !

نحن المحتفلون بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الحزب الشيوعي الاسرائيلي بدعوة من خلية الحزب فى مدينة كييف ، فى الاتحاد السوفييتي ، بتاريخ ٦ نيسان ١٩٧٤ ، باشتراك المسؤولين السوفييت وممثلي الروابط الطلابية العربية والمنظمات الشيوعية العربية ، نبعث اليكم بأحر تهانينا بهذه المناسبة معبرين لكم عن تقديرنا الكبير بمواقف حزبكم الاممية ، ونضاله ضد العدوان الاسرائيلي ــ الامبريالي ومن أجل السلام العادل فى الشرق الاوسط وحقوق الطبقة العاملة العربية ــ اليهودية فى اسرائيل .

١١ نيسان ١٩٧٤ — **خلية الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى كييف**

من جريدة « الشعب » المقدسية ــ بقيـــة

عليها احقاد الحاقدين ، كما خلق فيها مناعة لا تلين امام المؤامرات والحملات ، ولا تخضع ترغيبا ولا ترهيبا .

ونحسب ان «الاتحاد» فى أعوامها المديدة المجيدة ، وفى كامل الصورة لمعاناة الانسان الفلسطيني المتطلع الى السلام القائم على الحق والعدل ، تعطي الدليل الذي ما بعده دليل على ان صحافة العقيدة صاحبة الرسالة هي التي تعيش وتحيا وتنمو ، فى حين يذهب زبد اصحاب الصحف الصفراء ، صحف البلاط ، جفاء تذيبه رياح الحق والحقيقة .

واذا كانت السنون فى الاعمار والاجيال تقاس بما يحقق أصحابها من إنجازات وما يملأون به فراغها بكل ما يرفع الرأس والصوت بالحق ، فقد حقق اصحاب « الاتحاد » ، بما حفلت به اعوامها الثلاثون ، نصيبا وافرا وصفحة ناصعة فى سجل التاريخ العربي الفلسطيني طارفا وتليدا .

و « الشعب » بالمناسبة السعيدة تتقدم من الزميله «الاتحاد» بالتهنئة راجية لها وللاخوة العاملين فيها ، تحريرا وطباعة وادارة اطراد التقدم والفلاح آملين ان نلتقي جميعا فى ظلال السلام العادل ، وعلى درب الكلمة الشريفة الشجاعة ، وقد حققت ما صدرت «الاتحاد » من أجله وعملت مجاهدة فى سبيله » .

هيئة تحرير « الشعب » ــ القدس



جريمة معلــوت الدمويــة ــ بقيـــة

الصحية . ومنذ التاسعة صباحا ظلت وزارة السيدة مئير مجتمعة وتعطلت المفاوضات مع كيسنجر الذى استنكر الاعتداء على الاطفال والمدنين وطالب بمعاقبة الفدائيين . كذلك تعطلت المفاوضات على تأليف حكومة رابين الجديدة . وفى ساعات الظهر أعلنت الوزارة أنها وافقت، على شروط الفدائيين وعلى أن يكون السفيرين الفرنسى والرومانى (كما طلب الفدائيون) الواسطة لتنفيذ التبادل . ولكن ، فى الساعة ٥:٣٠ مساء قامت قوات الجيش بمهاجمة الفدائيين واستمرت المعركة ٦ دقائق أسفرت عن مقتل الفدائيين الثلاثة وعن مقتل ١٦ طالبا وطالبة وجرح ٦٨ وجنديين .وكان جندى آخر قد قتل قبل ذلك . وأعلنت رئيسة الوزراء أمام التلفزيون ،بعد ذلك ، أن الحكومة قررت تغيير قرارها السابق بعد أن تبين لها أن الفدائيين سينفذون تهديدهم فى الساعة التى حددوها ، وهى السادسة مساء ، وانه لم يكن فى طاقة البشر تنفيذ التبادل قبل هذا الموعد . وأعلنت السيدة مئير : « استطيع أن أتعهد بأن كل حكومة فى اسرائيل ستبذل كل ما فى مقدورها لكى تقطع كل الايدى التى ترتفع على ولد او بالغ فى مستوطنة ، فى مدينة أو فى قرية » . وأعلن الليكود أن « عمليات الانتقام لم تعد كافية » !

وفى اليوم نفسه أطلق جندى اسرائيلى الرصاص من رشاشه فى الشارع أمام باب العامود فى القدس معلنا أن عربيا حاول الاعتداء عليه بسكين . فأدى اطلاق الرصاص الى مقتل امرأة عربية وجرح رجل . كذلك اكتشف البوليس صواريخ كاتيوشا فى القدس كانت معدة للانطلاق .

وأثارت جريمة الاعتداء على المدرسة وأخذ التلاميذ رهائن موجة عنيفة من الاستنكار فى مختلف أنحاء العالم اشترك فيها قداسة البابا ورئيسة جمهورية ايطاليا والمرشحان لرياسة فرنسا وغيرهم . واستغلها أعداء قضية الشعب العربى الفلسطينى العادلة أوسع استغلال ، خصوصا فى الصحف الامريكية وفى اسرائيل . كذلك استغلها الليكود وغيره من مقاومى السلام العادل فى اسرائيل فتعاظمت المطالبة بالتشدد فى المفاوضة مع سوريا وكذلك المطالبة بتأليف « حكومة اتحاد قومى » فى اسرائيل . واشتد الهجوم على مساعى تأليف حكومة رابين الجديدة . وينتشر فى البلاد جو قاتم من الشوفينية المعادية للعرب .

ونحن ، الشيوعيين الاسرائيليين ، لا نتردد لحظة واحدة ، وكما نعلن دائما ، فى استنكار هذه الجريمة التى لا يبررها أى شىء أبدا . ومهما تكن نوايا منظميها ومقترفيها فانها طعنة فى ظهر النضال العادل الذى يشنه الشعب العربى الفلسطينى واساءة لا تغتفر لسمعته ولتقاليده الشريفة ، وهى تخدم مباشرة ، وكما رأينا ونرى ، جميع أعدائه وأعداء السلام العادل والمقيم. وكان من المفروض أن يستخلص جميع المسؤولين الفلسطينيين النتائج الصحيحة من المآسى وفشل عمليات مماثلة سابقة ، من أخذ الرياضيين الاسرائيليين رهائن فى ميونخ فاختطاف طائرة سبينا فى مطار اللد فمأساة قريات شمونة حتى يوم الاربعاء الدموى ، أول أمس !

واذ نشارك عائلات القتلى فى مصابهم ونتمنى للجرحى الشفاء العاجل ، فاننا ندعو جميع العقلاء فى اسرائيل ألا ينجروا وراء تحريض تلك الاوساط الرجعية الاسرائيلية التى تريد ان تبلغ مآربها السوداء سابحة على موجة الدم البرىء المسفوك وعلى موجة الحزن العارمة . ان هول المصاب يجعلنا ، على الاقل الان ، نستنكف عن تذكير هذه الاوساط الرجعية بالماضى البعيد والقريب . وقد لا يحتاجون الى التذكير . الا اننا نحب ان نؤكد أمرين مبدئيين : أولا ــ انه لا يمكن خدمة القضية العادلة بأساليب غير عادلة ، ونضال صاحب الحق لا يمكن ان يكون مجرد انتقام على قتل الابرياء بقتل الابرياء . وثانيا ــ ان كل حريص فى اسرائيل حقا على أرواح البنين والبنات يجب ان يعمل على تجفيف مستنقع العداء بشمس السلام العادل الذى هو وصية كل ضحية بريئة الى الآباء والامهات والاجيال القادمة .

وأما الجو الشوفينى المعادى للعرب ، والذى يزداد كثافة وخطرا ، فنعتقد ان جميع العقلاء فى اسرائيل يدركون ، ويجب ان يدركوا ، خطره على المستقبل كله ، وانه يجب الا يسمح باستمراره !

تنبيــه واعتــذار

نلفت النظر الى خطأين مطبعيين

* بقية مقال سليم القاسم على ص ٦ ع ٥ . وقع خطأ فى عنوان البقية . فمعذرة .
* بقية مقال رمزي خوري على ص ١٥ وليس ٧ . فمعذرة .

اعتــذار ووعــد

نعتذر لاصدقاء «الاتحاد» الذين ضاقت صفحات هذا العدد الممتاز عن نشر تحياتهم وذكرياتهم . ونعدهم باننا سننشرها فى الاعداد القادمة .

« الاتحاد »

موسكو تشاركنا ــ بقيــة ــ

اسرائيل ومن فيتنام ومن أقطار أخرى فى العالم وأرسلوها اليكم وهى فى الطريق الان .

وتكونون قد تلقيتم برقية مراسلتكم الخاصة فى موسكو ، والرفيق نفتالى، فى تحية « الاتحاد » فى عيدها المجيد الذى ، كما ترون ، تشارك فيه قوى التقدم والتحرر والسلم فى أنحاء مختلفة من العالم (تلقينا البرقيــة وشكرا ــ الاتحاد) .



تحيات الأحزاب والصحف الشقيقة

تحيـــة الحـــزب الشيوعى الهنـــدى

الى الرفيق رئيس تحرير الاتحاد
بواسطة اللجنة المركزيه للحزب الشيوعى الاسرائيلى
أيها الرفاق الاعزاء :

يبعث المجلس القومى للحزب الشيوعى الهندى بتحياته القلبية « للاتحاد » بمناسبة عيدها التلاتين .

لقد كانت « الاتحاد » فى طليعة نضال عرب اسرائيل من أجل المساواة فى الحقوق للاقلية العربية وفى سبيل الصداقه اليهودية — العربية القائمة على المساواه ومن أجـــل الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى . ولقد ناضلت دفاعا عن حقوق العمال العرب المنسجمة مع مصالح العمال اليهود . ولقد حافظت بحزم على مبـادىء الاميه البروليتارية والماركسية — اللينينيه ، فى كــــل مناهجها ، وبشكل خاص ، فى تسوية ازمة العلاقـــات العربية — اليهودية . ولقد كانت بدون شك لسان حـــال الحزب الشيوعى الاسرائيلى عن جدارة .

لقد كانت هذه مهمة بالغه الصعوبة ، تستلزم لا شجاعة كبيرفوحسب بل ايمانا عميقا بأنالوحدة العربية — اليهودية فى قضية الديمقراطية والاشتراكية ستحيا وستتغلب علـــى القوى الشوفينية الاسرائيلية الهائلة التى تدعمهـــا قوى الاستعمار الاميركى الاقوى بكثير .

اننا معجبون بما أبداه الرفاق العاملون فى « الاتحاد » من صلابة وقوة احتمال طيلة هذه المدة .

ان تصميما كهذا لا يمكن أن يغلب انه سيتكلل بالنصر لا محالة .

مع التحيات الحارة
س. راجسوارا راو
السكرتير العام للمجلس القومى للحزب الشيوعىالهندى
نيودلهى ٢٠ — ٣ — ١٩٧٤

تحيـــة الحـــزب الشيـــوعى.فى بنغـــلادش

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى
ايها الرفاق الاعزاء ،

سررنا جدا لعلمنا ان « الاتحاد » جريدة حزبكم باللغة العربية ستحتفل بعيدها الثلاثين فى منتصف أيار القادم . وبهذه المناسبة السعيدة نرسل تحياتنا الشيوعيـــة الى « الاتحاد » والى الرفاق العاملين فيها .

« للاتحاد » تقاليد مجيدة فى الكفاح من أجل مصالح الشعب العامل كما فى الكفاح فى سبيل التحرر القومى من الحكـــم الاستعمارى . وأما دورها فى الكفاح من أجل حقـــوق الاقلية العربية وفى سبيل الصداقة بين الشعبين : العربى واليهودى على أساس المساواة فقد ترك فى نفوسنا أثرا عميقا . وان نهج « الاتحاد » فى اتباع سياسة لينينية قومية صحيفة ترتكز على الاممية البروليتارية فى وجه الهجـــوم الشوفينى المرير لهو مثل ملهم لنا جميعا نحن الذين نؤمـــن بأخوة الشعوب المضطهدة ووحدة الناس العاملين . وان نضال « الاتحاد » ضد الاوساط الصهيونية الدائرة فى فلك الاستعمار وكفاحها المستمر والباسل من أجل حل ســـلمى لازمة الشرق الاوسط طبقا لقرارات مجلس الامن ، قـــد لعب دورا كبيرا فى نمو قوى السلام فى الشرق الاوسط . و « الاتحاد » فى فضحها حملات الـــدس والتحريض التى شنتها الاوساط الصهيونية على الاتحـــاد السوفييتى وفى دعوتها للصداقة مع الاتحاد السوفييتى دافعت بذلك عن الحقوق والمصالح الاصيلة لشعبى اسرائيل .

ونحن نتمنى للاتحاد المزيد من النجاحات فى كفاحها فى سبيل الاممية البروليتارية ، ودفاعها عن مصالح النـــاس العاديين يهود وعربا وفى نضالها ضد الاستعمار ومن أجل السلام والاستقلال والدمقراطية والاشتراكية .

داكا ١٨—٣—١٩٧٤

مع التحيات الاخوية
محمـــد فرهـــد
السكرتير العام للجنـــة المركزية
للحـــزب الشيوعى فى بنغلادش

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفنزويلى

الى هيئة تحرير «الاتحاد»
بواسطة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى،

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفنزويلى وهيئـــة تحرير جريدته المركزية « تريبونا بوبيولار » ترسلان لكـــم التهانى الحارة ، بمناسبة العيد الثلاثين لجريدتكم «الاتحاد» الصوت القومى للامانى العادلة للبروليتاريا فى اسرائيل ، والتى عرفت كيف تقف وحيدة فى وجه الصهيونية ومؤامرات الامبريالية الامريكية .

ان دفاع « الاتحاد » خلال العقود الثلاثة الاخيرة عـــن حقوق الشعب العربى الفلسطينى لهو مثال رائع للاممية البروليتارية ومثل يحتذى لكل الثوريين .

ونرسل لكم تحيات الشيوعيين الفنزويليين الاخويـــة متمنين العمر الطويل لجريدتكم والنجاح فى نضالكم ضـــد السياسة التوسعية للاوساط الحاكمة فى اسرائيل ، مـــن اجل السلام والاستقلال والاشتراكية ، مستقبل الطبقـــة العاملة ، ومن اجل وحدة الحركة الشيوعية العالمية .

كركاس نيسـان ١٩٧٤

هيســـوس قاريـــا
السكرتير العام للجنة المركزية
للحزب الشيـــوعى الفنزويلى

تحية « افريكان كومنست (الشيوعى الافريقى) مجلـة الحزب الشيوعى فى جنوب افريقيـــا

الى الرفيق رئيس تحرير الاتحاد
ايها الرفيق العزيـــز

يرسل الحزب الشيوعى فى جنوب افريقيا أحر تحياتــه الاخوية الى رئيس تحرير وكادر جريدة « الاتحاد » ، لسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى باللغـــة العربية ، بمناسبة عيدها الثلاثين .

خلال الثلاثين عاما هذه ، حملت الاتحاد رسالة الحزب

البقيـــة على صفحة ١٦ ع ١

صحيفة أصبح تاريخها تاريخ شعب وحيـــاة جيـــل كامـــل

من ينبوع الماضي المشرق ينبثق المستقبل الشريف

بقلم : علي عاشور — حيفا

حين صدرت « الاتحاد » ، قبل ثلاثين عاما ، كانت الحرب العاليـــة الثانية قد أوشكت على الانتهـــاء ، وكـــان الجيش السوفياتي وجيوش الحلفاء ، تتقدم من نصر الى نصر ، وتطوق الوحش النازيفى عقر داره .

فى ذلك الوقت كنت فى ريعـــان الشباب اتطلع الى المستقبل دون ان اعرف كيف سيكون ! كنت فى قرارة نفسي ناقمـــا ، أكره الانجليز وأرى انهم منبع الشر وسبب البلاء ، وانهم سند الصهيونية وحماتها .

ومنـــذ ان تفتحت عينـــاي على الحياة ، هتفت اول ما هتفت ، مع الاف المتظاهرين فى مدينة غزة ، ضد الانجليز .

ورأيت بأم عيني كيف يطلق الجنود الانجليز الرصاص على المتظاهرين . وخرجت مع الالوف المؤلفـــة مـــن الناس ، من الجامع العمري الكبير ، وهم يحملون قتلاهم فى مظـــاهرات صاخبة تهتف بسقوط الاستعمـــار والصهيونية .

ومـــع العشـــرات من الفتيـــان ، امثالي ، اشتركت فى تقطيع اسلاك التلفون وحرق اعمدة الكهرباء ! وفى تفجير « القنابل » التى كنا نصنعهـــا من الكلس !

كنت فى الليل أطرب لازيز الرصاص الذي يطلقه الثوار على مراكـــز البوليس ، وتحشدات الجنـــود البريطـــانيين الذين كانوا قد احتلوا مدارسنا وتركونا نتسكع فى الشوارع دون ادنى اهتمام بتعليمنا ومستقبلنا ، وأتذكـــر كيف كـــا هـــؤلاء الجنـــود يترنحون فى الشوارع سكارى ويسالون المارة : « شفتي بنت ؟ » ! او يغنون باللغة العربية المكسرة : « يـــا عزيز عيني انا بدي اروح بلدي » !

واذكر كيف اضطررت ، وانا لـــم اتجاوز الثـــانية عشرة من عمري ان اشتغل فى مطبخ نادي ليلي للضباط الانجليز : أغسل الصحون واتلصص على هؤلاء الضبـــاط وهم يرتكبون الفحشـــاء والمنكر » مع من كـــانوا يسموتهن ممرضات من الانجليز وغـــير الانجليز .

.. وكرهت الانجليز وكل مـــن يمت الى الانجليز بصلة . وكم كنت أطرب لكل هزيمـــة تحل بالانجليز . وكان يسعدني ان أرى عملاءهم وقد تجنـــدلوا فى الشوارع برصـــاص الثوار .

وعندما تخرجت من الكليـــــة الرشيدية فى القدس ، فى نهايـــة عام ١٩٤٤ ، عينت معلما فى مدينـــــة خانيونس . وقد فكرت فى متابعـــة دراستي فى الجامعة عندما تتوفر لدي مصاريف الدراسة .

ولكنني لم أمض فى عملي ســـوى سنة واحـــدة حتى توفي والـــدي . ووجدت نفسي المعيل الوحيد لوالدتي واخوتي الصغار ، وكان ذلك فى نفس الفترة التي ارتفع فيهـــا العلـــم السوفياتي الاحمر فوق الرايخستـــاغ فى برلين .

وكنت قبل ان يرتفع العـــــلم السوفياتي الاحمر فوق الرايخستاغ بعدة اشهر ، قد تعرفت على صحيفة الاتحاد . وكان موزعوها من اصدقائي الذين أعتز بصداقتهم ..

ومع ذلك ، ومن اجل الحقيقـــة والتـــاريخ أقول انني كنت أرفض ، بكل اباء وشمم ، ان اشتري منـــهم جريـــدة الاتحـــاد . فهي لم تكن فى نظري سوى جريدة مؤيدة لحلفـــاء الانجليز !!

لم أكن فى ذلـــك الوقت اعرف شيئا عن الاتحاد السوفياتي والنظـــام الشيوعي اللهم الا ما تعلمنـــاه فى المدرسة عن ان الشيوعيين ملحـــدون واباحيون ويجبرون الناس على العمل بالسخرة !!

واذكر أن أحد أصدقائي ممن كانوا يوزعون الاتحاد تراهن امامي مع تاجر أقمشة معروف ، لـــه شنب طويل ، على ان الاتحاد السوفيـــاتي سينتصر قريبا على المانيا النازية ، ويرفع فوق الرايخستاغ العلم الاحمر . وقد رد عليه ذلك التاجر انه فى تلك الحـــالة سيحلق شنبه . فضحـــك صديقي ، موزع الاتحاد ، واجاب ســـاخرا : اذن قريبا سنحتفل بحلق شنبك !

واعجبنـــي تحدي صديقي مـــوزع الاتحاد لذلك التاجر الغني وتمنيت ان أراه ذليلا بدون شنب ، ولو على حساب انتصار حلفاء الانجليز !

ولم تمض سوى أشهر قليلة حتـــى كانت اعلام النصر على النـــازية تزين شـــوارع المدينـــة ، ونسيت ذلك التاجر ، صاحب الشنب الطويل ، فقـــد توفي والدي فى ذلك الوقت ، ولم يخلف لي سوى هموم العائلة .

وأذكر انني قلت بعد ذلك بسنوات قليلـــة فى قصيـــدة ترجمت الى الروسية ولغات اخرى عديدة اخاطب بهـــا أمي :

أماه ! لا أدرى أيدركنى الاجل
وأموت مثل أبي وأدفن لم أنل
غير الشقاء وما عرفت سوى العمل
غـــيري تربى فى الخمـــول وفى الكسل
ويعيش موفور الكرامة لا يذل
وأنا أكابد فى الحياة وأستغل !

وهكذا ، وفى لحظة واحدة انهارت امامي كل احلام المستقبل ولم أعـــد أفكر الا فى ان اكون خير خلف لخير ســـلف !

ومن هنا بدأ التحول فى مجـــرى تفكيري . واصبحت على استعداد لسماع كل ما كنت ارفض سماعه من قبل عن الشيوعية وما توفره للمعدمين أمثالي من حيـــاة سعيدة ومستقبل مضمون .

وبدأت أقرأ « الاتحاد » .. أقرأ كل كلمة فيها .. استوعب ما أقوى على استيعابه ، وأسجل فى ذكراتي ما لا اقبله وأرغب فى مناقشته .

ومع ذلك بقيت أرفض ان اشتري من اصدقـــائي جريدة الاتحـــاد ، واشتريها من احدى المكتبات سرا ، وادعى أمامهم أنني لا أقرأها !

وفى يوم من الايام ، بعد منتصف سنة ١٩٤٥ ، ثار بيني وبين اصدقائي موزعي الاتحاد ، نقاش حاد على بعض الامور السياسية . ولاثبت لهم وجهة نظري ، رحت أقتبس من الاتحاد ما يدعم وجهة نظري .

ورأيت اصدقـــائي يتضاحكون . فتساءلت بعصبية عن سر ضحكهم . واجاب احدهم : هكذا اذن انت تقرأ الاتحـــاد ؟!

لقـــد وقعت فى الفخ . وانكشف « عنادي » امامهم ، ولكنه ، على حد قولهم ، كان عنـــادا يدعو الـــى الاحترام .

منذ ذلك اليوم وجدت نفســـي واحدا منهم وحملت الاتحاد اوزعهـــا وابشر بمبادئها بين أصدقائيمنالمعلمين وغيرهم فى خانيونس وغزة طيلة ثلاث سنوات ، تنقلت بعدها من سجن الى ســـجن ومن معتقل الى معتقـــل — فى غزة وفى سيناء وفى اسرائيل — الى ان كتب علـــي ، اخـــيرا ، ان أعيش فى اسرائيل ، وتلك قصة اخرى ربمـــا أعود اليها فى يوم من الايام .

• • • • •

هكذا تعرفت على « الاتحاد » التى انا الان احد محرريها ، ووصلت فيها الى منصب نائب رءيس التحرير .

وقد ذكرت ما ذكرت ، لا لاتحدث عن نفسى ، وانمـــــا لأؤكـــد أن « الاتحـــاد » كانت بالنسبـــة لي وللكثيرين امثـــالي ، المشعل الذى اضاء لنا السبيل وهدانا الى طريق المستقبل .

لم تكن الاتحاد مجرد صحيفـــة ، مثل كثير من الصحف السيارة التى كانت تصدر فى تلك الايـــام .

انها كانت لسان حركة اقامها نفر من الشباب الشيوعي الثوري المناضل ضد الاستعمار والصهيونية . وتلـــك الحركة امتدت الى كل مدينة وقريـــة فى فلسطين وصلت اليها جريـــــدة الاتحاد ، كانت داعية ومحرضا عـــلى النضال ضد الاستعمار والصهيونية . وقد لعبت دورا اساسيا فى تنظيـــم الطبقة العاملة الفلسطينية وتثقيفها على قيـــادة النضال . ولا اريد ان اتحـــدث بالتفصيل عن هذا الدور الذي قامت به الاتحاد . ولكني اكتفى بالقول انهـــا انتشرت فى منطقـــــة الجنوب ، التي كنت احد ابنائها قبل قيام دولة اسرائيل ، انتشارا واسعا ، مثلما انتشرت فى المناطق الاخرى ، من يافا شمالا حتى رفح جنوبا ، وكـــان لها الفضل الاول فى اقامة منظمـــات ثورية مناضلة فى كل مدينة وقريـــة ، وكانت صوت الجمـــاهير الذي دوى عاليا فى كثير من المؤتمرات والمهرجانات الشعبية المعادية للاستعمار والحركة الصهيونية ، واذكر على سبيل المثال مهرجان الالوف لسكان قرى الجنوب الذي انعقد فى قريـــة اســـدود ، والمؤتمر العشائري لجميع قبـــائل البدو فى منطقة النقب الذي عقد فى بئر الســـبع — هـــذه المؤتمرات والمهرجانات التي أرعبت الاستعمـــار وهزت كيانه من الصميم فى فلسطين .

ان النكبـــة التي حلت بالشعب العربي الفلسطيني فى سنة ١٩٤٨ ، هي النكبـــة التي حلت بصحيفـــة « الاتحاد » ومحرريها وموزعيهـــا وقرائها فى كل مكـــان فى فلسطين . فالكثيرون من هؤلاء قتلـــوا وسجنوا وعذبوا على أيدي جلاديهم فى البـــلاد العربية وفى اسرائيل على حد سواء .



فعدو « الاتحـــاد » كـــان ولا يزال الاستعمار والرجعية العربيـــــة والصهيونية . واذا كانت الاتحـــاد قـــد تمكنت من مواصلـــة الصدور فى اسرائيل فذلك لان الجماهير العربيـــة فى اسرائيل ، التى فضلت البقـــاء فى وطنها ، على الرغم من كل اساليـــب الاضطهـــاد والتشريد التى تعرضت لها ، التفت حولهـــا وحول الحزب الشيوعي الاسرايلي الذي اصبحت تعبر عنه .

ففي احلك الاوقات ، وعندما كانت المدن والقرى العربيـــة فى اسرائيل مطوقة بأســـلاك الحكم العسكري ، وكان عشرات الالوف من ابنائهـــــا يقبعون فى الســـجون والمعتقلات او يتعرضون الى عمليات القذف خـــارج الحدود ، كانت « الاتحاد » ، بدعم من الشيوعيين اليهـــود ، تخترق حواجز الاسلاك الشائك وتصل الى كل بيت عربي ، لتدعو الى عـــدم اليأس والى النضال من اجل تحطيم اسلاك الحكم العســـكري ، والـــى الاصرار على البقاء فى ارض الوطن . وكان شعارها فى ذلك الوقت : مـــن المكن تغيير الحال الى احسن منهـــا مهما كانت الظروف والاحوال .

وبفضل الاتحاد والحزب الشيوعى الاسرائيلي ، باعضائه اليهود والعرب ، الذي تعبر عنه ، تحدت الجمـــاهير العربية اسوار الحـــكم العســـكرى وعمليات التشريد والطرد من البيوت ومصادرة الاراضي وقصص البطولة فى هذا المجال كثيرة ، يكفي ان اذكر ان النساء والاطفال ، فى كثير من القرى تحدوا بأجسادهم دبابـــات الجيش وسيارات البوليس وارتموا امـــام عجلاتها ، مطالبين بمنع قذف ازواجهن وابائهم خلف الحدود .

وبفضل النضـــال الجماهري ، الذي رفعت الاتحاد صوته عاليـــا ، تحطمت اسوار الحـــكم العسكري ، والغي الكثير من مظاهر التفرقـــة العنصريـــة . وعلى الرغم من ان الجماهير العربية فى اسرائيل لا تزال تعاني من مختلف اشكال الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ، فلااحد يستطيعان ينكر ان الجماهير العربية فى اسرائيل ، منذ قيام الدولة حتى الان ، لم تطاطيء رأسها ابدا امـــام الكبت والارهاب ، وبقيت مرفوعـــة الرأس تدافع عن كرامتها وتعتـــز بقوميتها وبعروبتها وتصر على انهـــا جزءمن الشعب العربي الفلسطيني ، الامر الذي اكسبها احترام الجماهير اليهودية واجبر حكام اسرائيل على ان يحسبوا لها الف حساب .

• • • • •

لقد أبت الاتحاد ، منذ صدورها ، ان تتخذ من القضيـــة الفلسطينيـــة مادة للعب بعواطف الجماهير بعكس ما فعلت الرجعية العربية وخاصة فى سنة ١٩٤٨ .

فى البداية دعت الاتحاد الى حـــل عادل لهذه القضية على اســـــاس الاستقلال وانشاء دولة فلسطينيـــــة ديمقراطية ، آخذة بعين الاعتبـــار التطورات التي حصلت فى العـــالم وضـــرورة تخطيط برنـــامج ديمقراطي ياخذ بعين الاعتبار حل قضية الشعب اليهودي الموجود فى فلسطين . وقـــد رأت ان تصفيـــــة الانتداب عامة فى فلسطين وجلاء الجيوش عنها هما شرطا التسوية العادلة المتوافقة مع مصالح الشعبين العربي واليهودي . ونـــادت باحالة قضية فلسطين الى الامـــم المتحدة لاخراجها من الطوق الامبريالي الانجلو — امريكي .

وكان واضحا ، فى تلك الفترة ان السياسة الصهيونية تتميز بأمرين : التمسك بالانتداب ومقاومة احـــالة قضية فلسطين الى الامم المتحدة مـــن ناحية ، ومحاولة التحالف مـــــع الامبريالية من ناحية ثانية .

وعندما اضطرت بريطانيا فى نهاية الامر الى اللجوء الى الامم المتحـــدة كانت تعتقد ان المنظمة الدولية عاجزة عن تسوية القضيـــة عـــــلى اعتبار ان « تفـــاهم » العـــرب واليهود من اجل هذه التسويـــــة

البقية على ص ١٦ ع ٣

صـــورة
من نسيـــم أبـــو خيـــط





حينما هبطنـــا من السيـــارة ، حاملين الجريدة ، فى احـــدى القرى ، كان اول من قابلته شيخـــا يجلس امـــام دكـــانـــه .

— جريدة !.. « الاتحاد » ! .. أتريد جريدة ياعم ؟

— انا لا أقرأ يا ولدى .. كنت اشترى جريدتين .. ولكـــن لماذا تلف وتتعب رجليك فى بيع الجريدة ؟ من مثلك يجب ان يدفعوا له وهو نائم .. لقد اخذت كل أصوات قريتنا !

— نحن لا نعمل من أجل الاصـــوات .. ويهمنـــا ان يقرأ النـــاس جريدتنا ..

— الناس يسمعون الاخبار من الراديو ، وليس لهم طاقة على قراءة الجريدة ..

— جريدتنا تنقي لهم الحب من الزوان !

— أهكذا ؟ اذن اعطني جريـــدة وســـاكلف احد أحفـــادي بقراءتهـــا ..

ولمـــا نقدني الثمن قال :

— ألا تشرب قهوة يـــا أستـــاذ ؟

يـــا أستاذ ؟! وتذكرت ، للحظة ، كيف كنت وانا فتى يافع أجري وراء باعة « الاتحاد » الذين كانوا يزورون قريتي والاحقهـــم بسؤال لم أعـــــرف جوابه حتى صـــرت اوزع الجريدة بنفسى وهو : كـــم يدفعـــون لكـــم علـــى الجريدة ؟ ! .. اليوم ينادون بائع الجريدة ب « الاستاذ » !!

— شكرا يا عم .. أريد ان أوزع الجريدة !

— واجب .. على خير يا ولدى ..

• • • • • • • •

جريدة .. « الاتحاد » يا شباب !

— اعطني هذا السرطان !

— السرطان ؟ ماذا تعني ؟

— انهـــا حكاية .. فعندما بدأت قراءة « الاتحـــاد » ، استدعوني الى مركز الشرطة . وهناك قال لي المحقق بأن هذه الجريدة هي سرطان !

— لماذا لا تقولون هذا لمن يوزعونها ؟ — سألته .

— لقد أصيبوا بالداء ولا يمكن شفاؤهم !

— لماذا لا تعطلوا الجريدة ، اذن ؟

— نحن فى بلاد ديمقراطية .. ولكل شيء آوان !

.. ولمـــا لم أقتنع بحكـــاية السرطان هـــذه ، ولان جريدتكم لا تعجب المحقق ، فقد واظبت على قراءتهـــا .. فاستدعوني مرة اخرى .. وأعـــادوا على مسمعي حكـــاية السـرطان والديمقراطيـــة .. ولكنـــي مضيت فى قراءة الجريـــــدة ..

وفى المرة الثالثة ، حينما دعيت الى مركز الشرطـــة تأبطت « الاتحـــاد » وقصدتهم ..

— ما هذا ؟

— جريدة ، كما ترى !

— ولمـــاذا جلبتهـــا معك ؟

— كنت أقرأ بهـــا ..

— ألا يعجبك قراءتها الا هنـــا ؟

وبسطتها على الطاولة .. فانتفض صائحا ، كأنمـــا لسعه دبـــور :

— خذهـــا من هنـــا !

.. يـــا الهي انهـــا تخيفه !

— اسمع ، اغرب عن وجهي . لا اريد أن أراك مرة اخرى!

وكان صادقا . فلم يرني وجهه بعد هذه الحادثة !

• • • • • • • •

جريدة !.. « الاتحاد » يا اخوان ..

كيف دخلـــت الاتحاد الى قرى المثلث الشامخ :

لقاء ما بعده فراق

بقلم : عثمان أبو راس
الطيبه

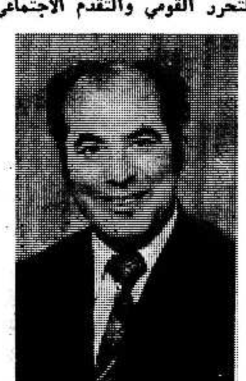
كـــان اول لقاء لي مع جريـــدة « الاتحـــاد » فى أحد ايام ١٩٤٦ . رأيتها مع عامل من قريتنا كان يعمل فى طولكرم . وقد حـــاول اذ ذاك ان يشرح بكلمات بسيطة ما هي جريـــدة « الاتحاد » وما هو الفرق بينها وبين الجرائد التى كانـــت تصـــدر فى فلسطين آنذاك (الدفـــاع والشعب وفلسطين) .

وقد وقع شرحه من نفسي موقعا حسنا رغم ما اتسم به من بساطة . واذكر اني شعرت بحماسة للجريدة واعجاب بهـــا ، فاخذتهـــا منه وقرأتها . وبالطبع لم يكن اللقـــاء الاول ذا تأثير حاسم . ومرت الايام وأبعدتني عن ذلك العـــامل صديق « الاتحاد » . ولكن ظل عالقـــا فى ذهني بعض التصورات والافكـــار عن الاشتراكية وحكم العمال والفقراء ومقاطع من قصائد وطنية وثورية .

وتتابعت الاحداث وأقرت الامـــم المتحدة تقسيم فلسطين ثم جـــاءت احـــداث ٤٨ — ١٩٤٩ المعروفـــة . وتشرد الشعب العربي الفلسطيني فى ايام معدودة وظهرت خيانة الرجعية العربية وانفضحت المؤامرة الثلاثيـــة ضـــد العرب الفلسطينيين وبرز للعيان مدى السطحية وعدم النضوج الفكري اللذين سادا مجتمعنا فى تلك الحقبة . كل هذا عمل على تـــأجيج نقمة عارمة فى الاوساط الشعبيـــة ومهد لانبثـــاق ثورة فكريـــة لدى أوساط واسعة من أبناء الشعـــوب العربية . وكان معظم الناس يحسون وكان صدمة ضربتهم وأيقظتهم مـــن حلم ساذج على واقع عنيـــف مذهل . وكنت والكثيـــرين من أترابي مـــن الناقمين الباحثين عن الحقيقـــة . ورحنا نعيد النظر بما كان معتبرا من المسلمات والبديهيات فاخذنا نكتشـــف الاكاذيب الهشة والسخيفة ، ومـــن جملة السخـــافات التي انطلت على الكثيرين آنـــذاك ، ان الشيوعيين العرب جواسيس « للهجنـــــاه » ويطلقون رصاصات حمراء مضيئة من اجل ارشاد الطائرات الى امكنـــة المخيمات وثكنات الجيوش العربية . وان الانجليز غيروا من سيـــاستهم واصبحوا يؤيدون العرب . وصـــار الجندي البريطاني يســـهل على المناضلين العرب خطف سلاحـــــه والهرب به . وان الروس بعثـــوا بنجدات الى اليهود للمحاربة الـــى جانبهم . وان للروس اجســـاما ضخمة ورؤوسا كبيرة . وانهم ابنـــاء كيبوتسات لا يعرف الواحد منهـــم أبـــاه ولا أمـــه ..

وذات ليلة من كانون ثاني ١٩٤٩ ناولني احدهم خلســـة العدد الاول من جريدة المقاومة الشعبية التـــى اصدرتها عصبة التحرر الوطنـــــى وهمس محذرا . انهـــا ممنوعـــة ولا ينبغي ان يراها احد فى يدي وان على ان أعيدها بعد قراءتها .

مضيـــت الى البيـــت ، أشعلت القنديل ورحت أقرأ على ضوئـــه وأعيد ما أقرأ مرة اخرى . يصعب علي الان تصوير مشاعري آنذاك لكن يكفي ان أقول ان دموعي ســـالت لفرط التأثر . ولعلها كانت اكثـــر اللحظات تأثيرا على مجرى حيـــاتي كله . أحسست اني وجدت نفسي ووجدت التيار الذي سأندفع معـــه الى الابد .. وقد اعجبت بتحليـــل الحوادث وتسلسلها منذ اعلان قرار التقسيم وكيف وافقت عصبة التحرر الوطني على قرار التقسيم ، الـــى الاحداث التي أدت الى تشريـــــد الشعب العربي الفلسطيني وخيانة الرجعيـــة العربيـــــة ... ومؤامرات الحركة الصهيونية وارهابها الدامي ودورها فى عملية تشريد الشعبالعربي الفلسطيني . كما قرأت شرحا لمواقف الاستعمار الانجلو — امريكي ودوره فى المؤامرة . وأثار اهتمامي تمييز الجريدة بين القيادة الصهيونية وبين جماهير الشعب اليهودي العاملة .. وكيف حددت مضمون الاعتراف بحق الشعب اليهودي بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، وكيف ان المؤامرة الثلاثية منعت الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه . وفى ذلك العدد سمعت لاول مرة عن الاخوة العربية اليهودية ووحدة النضال ضـــــد الاستعمار والرجعية والصهيونية ومن اجـــــل التحرر القومي والتقدم الاجتماعي .



لم أعد الجريدة لمصدرها الا بعد ان قرأها العديد من اصدقائي .. ومنذ ذلك الحين لم انقطع عن قراءة « المقاومة الشعبية » الا بعد ان حلت محلها « الاتحاد » .. وأخيرا حل الوقت الذي جاء فيه من قرر ان ينظم خليـــة سرية للحزب الشيوعي فكنت ومعظم افراد تلك الشلة من الاصدقاء اول المنضمين اليها . كان ذلك فى صيف ١٩٤٩ . وبعد ان سلم المثلث الى اسرائيل بناء على اتفاقية رودس لم نلبث انتعرفنا على «الاتحاد» من جديد . ورغم انها كانت جريدة علنية فقد كان محظورا علينا ، بفضل الحكم العسكري ، الاتصال بالاتحاد وتوزيعها ... كما كان محظورا تنظيم فرع للحزب الشيوعي . ولم يكن يسمح لاحد بمغادرة قريته الا بموجب تصاريح كانت تعطى فقط الى فئـــة قليلة من العملاء . ورغم كل ذلك فقد وصلت « الاتحاد » بانتظام الى الطيبة ومنها الى القرى المجاورة . واستمرت توزع سرا حتى معركـــــة انتخابات الكنيست سنة ١٩٥١ حين قررت لجنة فرع الطيبة ان الوقت حان لتحدي الحكم العسكري وتوزيع « الاتحاد » علنا . وكان ان غضب الحاكم العسكري واعتقل البعض فى محاولة يائسة للتخويف والارهاب .. ولكن ذلك لم يجده شيئا .. ولم يكن بامكان الحـــكم العسكري ان يستمر بفرض الحظر على جريـــدة مشروعة ازاء صمود موزعيها . ولكن جهاز القمع لم يتخل عن شتىأساليب المضايقة والارهـــاب ، من تفتيش استفزازي الى اعتقالات اداريـــة ، وتحريض الاهل وقطع سبل المعيشة . كذلك لم يتورع عن محاولات الافراء وشراء الضمائر . ولكن كل هذه الجهود ذهبت ادراج الرياح ازاء وعي وصمود الرفاق . وراح جهاز الحكم العسكري يحاول منع وصول « الاتحاد » الى القرية ولكننا كنـــا دائما نستنبط طريقة ذكية لتأمين وصولها . ولا نكاد تكتشف حتى نلجا الى طريقة اخرى . واذكر اني ذهبت ورفيقين آخرين ذات مرة الى مكان معين حيث كان من المفترض ان نجد رزمة الجريدة تحت زيتونة . وبينما كنـــا نبحث تحت الزيتونة مرت دورية من حرس الحدود فاشتبهوا بامرنا واستدعونا وفتشونا فعثروا فى جيوبنا على بطاقاتنـــــا الحزبية وسألونا ماذا نفعل ؟ قلنـــا كنا نمهد المكان لنجلس فيه ، وبعـــد مشاورة قصيرة تركونا وشاننا .

ولسنوات طويلة بقينا نوصـــــل « الاتحاد » الى قرية الطيرة مشيا على الاقدام ، وفى كل الظروف ، حتى قام فيها فرع للحزب الشيوعي واشتد عوده واستلم الراية . وكانت تلك فترة غنية بالتجارب والاحداث والطرائف لا يتسع المجال لسردهـــا ولكنها ستبقى لنا مصدر الهـــام وتشجيع .

وها انتم ترون مدى الارتباط بين تاريخ شعبنا المعاصر وتاريخ جريدتـــه « الاتحاد » .. وهكذا فان عيدهـــا الثلاثين حدث نوليه اهتماما خاصـــا متمنين النجاح والنصر « للاتحـــاد » ولمبادىء « الاتحاد » .

نضال الاتحاد السوفياتي من اجل التعايش السلمي

بقلم : زاهي كركبي

أحرزت سياسة التعايش السلمى بين الاقطار ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة نجاحات هامة فى السنوات الاخيرة . وكان للمنظومة الاشتراكية العالمية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتى الدور الحاسم فى تحقيق هذه النجاحات ، بفضل سياستها السلمية المثابرة ، وانجازاتها الضخمة فى مختلف نواحى الحياة . وقد حدد ذلك الرفيق برجنيف فى خطابه أمام المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام الذى عقد فى موسكو فى اكتوبر ١٩٧٣ فقال فى مجرى كلمته :

« ونحن واثقون كل الثقة من ان الاتجاه الرئيسى فى تطور العلاقات الدولية الراهنة هو الانعطاف الجارى من «الحرب الباردة» الى الانفراج ، ومن المجابهة العسكرية الى توطيد الامن والى التعاون السلمى» .

وقال أيضا : « فالنضال ضد الحرب يقوم على أساس متين ، ألا وهو جبروت قوى السلام والدمقراطية والحرية واستقلال الشعوب » .

ان انجازات سياسة التعايش السلمى تعود الى التغير الكبير المستمر فى توازن القوى العالمية لمصلحة قوى السلام وضد الاستعمار ، الامر الذى مكن قوى السلام هذه من لجم المستعمرين واجبارهم على التراجع فى جبهات مختلفة وقبول مبادىء التعايش السلمى ، وان لم يكن كليا وبشكل مثابر .

وأثارت هذه النجاحات لسياسة التعايش السلمى ، هجمات مسعورة من اليمين الاستعمارى المتطرف والمغرق فى الرجعية والذى لا يريد اى انفراج فى التوتر الدولى ، وأيضا من اليسار المتطرف ولاسيما جماعة ماو تسى تونغ وأمثالهم الذين اتهموا الاتحاد السوفييتى بخيانة نضال الشعوب من أجل التحرر والاستقلال فى سبيل التوصل الى تفاهم وتقارب مع الولايات المتحدة . وهناك من يدعى ان سياسة التعايش السلمى هى بدعة جديدة فى السياسة السوفييتية .

التعايش السلمي ضرورة موضوعية

والحقيقة هى ان الاتحاد السوفييتى يعمل من أجل السلام وبكل قواه منذ اللحظة الاولى لانتصار ثورة اكتوبر . فالسلام هو الصفة الملازمة للاشتراكية ، بل بينما الحرب هى الصفة الملازمة للاستعمار . ولم يكن صدفة ان اول مرسوم أصدرته الدولة السوفييتية الفتية بعد انتصار ثورة اكتوبر هو « مرسوم السلام » وفيه نداء الى كل الدول ان توقف حالا الحرب (العالمية الاولى) التى يشكل استمرارها « أكبر جريمة ضد الانسانية » .

ووضع لينين الاساس النظرى لسياسة التعايش السلمى . ففى ٢١ تشرين الثانى عام ١٩٢٠ قال انه قد بدأت فى التاريخ الانسانى فترة « تعيش فيها دول اشتراكية ورأسمالية جنبا الى جنب » .

فالاشتراكية ستنتصر حتما فى كل الاقطار . ولكن هذا لن يتم فى وقت واحد بل خلال فترة تاريخية كاملة . وخلال هذه الفترة ستكون هناك دول اشتراكية ودول رأسمالية . أى ان دولا ذات انظمة اجتماعية مختلفة ستعيش جنبا الى جنب . والعلاقات الممكنة بينها أما علاقات حرب مستمرة أو علاقات من التعايش السلمى قائمة على عدم التدخل فى الشؤون الداخلية لاية دولة ، واحترام سيادتها ووحدتها الاقليمية واقامة علاقات اقتصادية وثقافية بينها ، وحل مختلف الخلافات التى قد تنشأ بينها من طريق المفاوضات ، وليس عن طريق القوة والحرب .

وليس للاتحاد السوفييتى او لاية دولة اشتراكية اخرى ، أية مشاريع للتوسع والاحتلال ونهب خيرات الشعوب ، لان كل هذا مناقض لطبيعة الاشتراكية التى تقضى كليا على كل أشكال الاضطهاد والاستغلال ، والبرهان على ذلك ان الاتحاد السوفييتى خلال ٥٧ عاما من قيامه لم يقم بالاعتداء على أى قطر ولم ينهب خيرات أى قطر ، بل انه يقوم بتقديم المساعدات الضخمة المتعددة الجوانب من عمل وانتاج عماله وفلاحيه ومثقفيه للاقطار الاخرى لمساعدتها على التقدم والتطور .

كما ان الاتحاد السوفييتى ، اعتمادا على مبادىء الماركسية – اللينينية ، يرفض فكرة تصدير الثورة بقوة السلاح ، لان الثورة فى اى قطر تكون نتيجة لنضوج الظروف الداخلية فى ذلك القطر ، ولكفاح كادحى ذلك القطر . وقد رفض لينين بعد انتصار ثورة اكتوبر طلبات اليساريين المتطرفين فى البلاد والتروتسكيين بارسال قوات الجيش الاحمر للمساعدة على انتصار الثورة الاشتراكية فى أوروبا ، لان عملا كهذا ، كان سيؤدى الى القضاء على الدولة السوفييتية الفتية الضعيفة فى ذلك الوقت .

الا ان الاتحاد السوفييتى يعارض فى تصدير الثورة المضادة من قبل الاستعمار للقضاء على ثورات دمقراطية ام اشتراكية ، كما حدث فى هنغاريا عام ١٩١٩ ، وفى غواتيمالا عام ١٩٥٤ ، حيث لم يكن لدى الاتحاد السوفييتى فى حينه القوة الكافية لمنع المستعمرين من القضاء على الثورة فى هذين القطرين . الا ان الوضع تغير فى الاعوام الاخيرة ، بفضل ازدياد قوة الاتحاد السوفييتى وباقى اقطار المنظومة الاشتراكية العالمية ، وكان فى مقدورها مثلا ان تحمى الاشتراكية فى كوبا من عدوان الاستعمار الامريكى المباشر .

ان رغبة الاتحاد السوفييتى فى السلام ومعارضته للحرب ، لا يعنى معارضته لكل أنواع الحروب . فهو يفرق بين حرب عادلة لصد العدوان ومن أجل التحرر الوطنى وحرب عدوانية غير عادلة . ولذا وقف الاتحاد السوفييتى دائما الى جانب الشعوب المناضلة من أجل التحرر الوطنى ولصد العدوان ، وقدم لها كل المساعدات الممكنة . وكل من يستعرض التاريخ الحديث – بعد الحرب العالمية الثانية – يستطيع ان يسجل قائمة طويلة من الشعوب والاقطار التى نالت تأييد الاتحاد السوفييتى القوى فى نضالها العادل من الجزائر الى فيتنام الى الشعوب العربية فى الشرق الاوسط الخ ... ولذا يعتبر الاتحاد السوفييتى بحق حصنا للسلام وحريات الشعوب واستقلالها .

وهناك عامل آخر لسياسة الاتحاد السوفييتى السلمية وهو التقدير الكبير للانسان ولحياة الانسان . ان هذا نابع من انسانية الاشتراكية التى ترى فى « الانسان أثمن رأس مال فى الوجود » . ولذا فمن الطبيعى ان تعمل على انقاذ الانسان من ويلات الحروب التى يكون ضحاياها دائما وفى الاساس من ابناء العمال والفلاحين . وقال لينين : « اننا نعرف جيدا المآسى التى لا تصدق التى تجرها الحروب على العمال والفلاحين ، ولهذا السبب يجب ان يكون موقفنا من هذه القضية حذرا جدا » .

لقد أراد الاتحاد السوفييتى السلام ، ليتمكن من توجيه كل جهوده لبناء المجتمع الجديد – الاشتراكية . الا ان المستعمرين رفضوا ذلك وحاولوا أكثر من مرة القضاء على دولة العمال والفلاحين بقوة السلاح . فبعد فشل الحرب الاهلية بعد انتصار ثورة اكتوبر ارسلت الدول الاستعمارية جيوشها الى روسيا للقضاء على الدولة السوفييتية ، الا انها فشلت بفضل بطولة العمال والفلاحين الروس بقيادة الحزب الشيوعى البلشفى وعلى رأسه لينين . فاضطر المستعمرون الى التراجع ، ولكن لم يتنازلوا عن هذا الهدف .

وقد شجعوا هتلر والنازية وساعدوه على بناء آلته الحربية آملين ان يتوجه نحو الشرق ويقضى على الاتحاد السوفييتى . الا ان الامور ، كما هو معروف ، لم تجر وفقا لما أرادوا ، فتوجه هتلر فى هجومه اولا نحو الغرب وبعد ذلك ضد الاتحاد السوفييتى ، الذى تمكن من قصم ظهر القوات النازية بفضل بطولة الجيش السوفييتى وكل الشعب السوفييتى . وخرج الاتحاد السوفييتى من الحرب العالمية الثانية دولة عظمى تتمتع باحترام كبير لدى شعوب العالم .

ومرة اخرى ، حاول المستعمرون ، استغلال احتكارهم فى حينه للسلاح الذرى وجر العالم الى حرب عالمية ثالثة للقضاء على الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى وباقى الاقطار الاشتراكية الاخرى . وكانت دعوة تشرتشل فى فولتون عام ١٩٤٧ ، للهجوم على الاتحاد السوفييتى واستخدام السلاح الذرى ، هى بداية « الحرب الباردة » وتحضيرات الحرب المحمومة ، من سباق تسلح ، واقامة قواعد عسكرية فى مختلف انحاء العالم ، واقامة الاحلاف العدوانية كحلف الاطلسى وغيره ، وتحضير الجماهير فكريا لتقبل فكرة الهجوم على الاتحاد السوفييتى .

نضال الاتحاد السوفييتي من أجل السلام العالمي

اتخذت قضية السلام العالمى ، فى عصرنا ، فى ظل الاسلحة النووية المدمرة مضمونا جديدا وأهمية حاسمة . فهذه الاسلحة تهدد الانسانية جمعاء بدمار واسع يصعب تصوره فى حالة نشوب حرب عالمية ثالثة واستخدام هذه الاسلحة . ويكفى ذكر مثل القرية الاسبانية التى سقط فى أراضيها قنبلتان ذريتان من قاذفة قنابل امريكية قبل سنوات . ومع انه لم يحدث أى انفجار ذرى ، الا انه حدث تلوث ذرى فى حقول القرية نتيجة لانكسار غلاف القنبلتين الخارجى . وكتبت الصحف قبل أشهر قليلة تقريرا عن هذه القرية جاء فيه ان حقولها التى كانت معروفة بخصبها ، أصبحت جرداء قاحلة لا تعطى أية غلال وان وضعها هذا استمر آلاف السنين ، بينما أصيب ٩٠٪ من سكان القرية بمرض غريب هو المرض الذرى ، والكثيرون ماتوا بهذا المرض .

وجاء فى الاجتماع التشاورى للاحزاب الشيوعية والعمالية الذى عقد فى موسكو عام ١٩٦٩ بهذا الشأن ما يلى : « ان الحلقة الرئيسية للنضال الموحد للقوى المعادية للامبريالية تبقى اليوم شأنها بالامس ، النضال من أجل السلم العالمى ، وضد خطر حرب حرارية نووية ، والابادة الجماعية التى ستؤدى اليها هذه الحرب .... ان الدفاع عن السلم مرتبط ارتباطا لا انفصام له بالنضال لاجل ان يفرض على الامبرياليين التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة » .

لقد عمل الاتحاد السوفييتى دائما من أجل السلام والتعايش السلمى . واتبع دائما سياسة تمكن من توحيد كل القوى المحبة للسلام للنضال من أجل تحقيق هذا الهدف السامى .

وقام الاتحاد السوفييتى دائما بمختلف المبادرات فى المجال الدولى ، لاتخاذ خطوات تسهم فى توطيد السلام ، كاقرار اتفاقية لمنع نشر الاسلحة الذرية ، واتفاقية اخرى تمنع تخزين الاسلحة الذرية فى أعماق المحيطات والبحار وفى الفضاء الخارجى . وتجرى الان مفاوضات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية لتحديد انتاج الاسلحة الاستراتيجية كخطوة اولى نحو تحديد التسلح .

لقد أقر المؤتمر ال – ٢٤ للحزب الشيوعى السوفييتى برنامجا مفصلا لتوطيد السلام العالمى . ويعمل الاتحاد السوفييتى على تنفيذ هذا البرنامج بكل بنوده . وانجازات التعايش السلمى التى حققت فى العامين الاخيرين هى نتيجة لهذا النضال وعلى أساس هذا البرنامج .

الا ان الامر الاساسى الذى يجب ان يكون واضحا كل الوضوح ، هو ان هذه الانجازات للسلام والتعايش السلمى ، ليست نتيجة لتغير طبيعة الاستعمار . فالاستعمار كان وما زال وسيبقى دائما عدوانيا لان هذه هى طبيعته . واذا ما اضطر اليوم الى الموافقة على بعض مبادىء التعايش السلمى ، فذلك راجع الى ازدياد قوة وجبروت الاتحاد السوفييتى وباقى الاقطار الاشتراكية والى انجازاتهم فى أعمال البناء الاشتراكى ومختلف نواحى الحياة ، والى نضال كل القوى المحبة للسلام من أجل المحافظة على السلام العالمى . لقد تغير توازن القوى العالمى تغيرا جذريا لمصلحة قوى الاشتراكية والسلام وضد مصلحة المستعمرين . وهذا ما اضطر نيكسون عند زيارته لموسكو فى ايار ١٩٧٢ الى القول : « ليس هناك من طريق اخرى غير طريق التعايش السلمى » ، وان عصر المواجهة قد انتهى وبدأ عصر المفاوضات ...

رد على المتهجمين

ان هجمات اليسار المتطرف والماويين على سياسة الاتحاد السوفييتى السلمية ، واتهامهم له بالتخلى عن مصالح الشعوب فى سبيل التوصل الى اتفاق وتقارب مع الولايات المتحدة الامريكية ، هى تهجمات بعيدة كل البعد عن الواقع . فالاحداث العالمية وفى أجزاء مختلفة من العالم كفيتنام والشرق الاوسط ، تؤكد ان الاتحاد السوفييتى لم يضعف أبدا من مساعدته وتأييده لهما ، حتى بعد بدء التقارب من الولايات المتحدة . ومعروف ان الاتحاد السوفييتى قدم فى الاسابيع الاخيرة للعدوان الامريكى على فيتنام أنواعا جديدة من الصواريخ التى تمكن الشعب الفيتنامى بواسطتها من اسقاط عشرات طائرات «ب» ٥٢ الضخمة . وفى الشرق الاوسط قدم الاتحاد السوفييتى قبل وأثناء وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ أنواعا جديدة من الاسلحة للشعوب العربية لعبت دورا حاسما فى سير ونتائج هذه الحرب ، وأظهرت كذب الدعايات التى حاولت أوساط رجعية فى العالم العربى نشرها ضد الاتحاد السوفييتى. وهذا يتفق تماما مع ما جاء فى خطاب الرفيق برجنيف فى المؤتمر ال – ٢٤ للحزب الشيوعى السوفييتى :

« واننا لنعلن ان الاتحاد السوفييتي اذ ينهج بثبات سياسة السلام والصداقة بين الشعوب سيظل يناضل نضالا حازما ضد الامبريالية ويرد بحزم على دسائس المعتدين وأعمالهم التخريبية . وسنظل كسابق عهدنا نؤيد باستمرار نضال الشعوب من أجل الدمقراطية والتحرر الوطني والاشتراكية » .

أما ردنا على الادعاء القائل بأن التعايش السلمى يتطلب ايقاف النضال الطبقي والايديولوجي او انه على حساب النضال الطبقي ، فيكفى ان نذكر ما قاله لينين :

« ان الثورات لا تصنع حسب الطلب او الاتفاق . ومن الممكن ان نضيف ان الثورة والصراع الطبقى وحركات التحرر لا يمكن الغاؤها ايضا حسب الطلب او بالاتفاق . فليس هناك قوة على الارض بقادرة على ان ترد الى الوراء عملية تجدد الحياة الاجتماعية الحتمية . فحيثما وجد الاستعمار سيكون نضال من اجل الاستقلال الوطنى . وحيثما وجد الاستغلال سيكون نضال من اجل تحرير العمل . وحيثما وجد عدوان، فسيكون هناك ردع له » .

ان كل توطيد للسلام وانجاز لمبادىء التعايش السلمى يخلق ظروفا أفضل للنضال من اجل التحرر الوطنى ولتصفية العدوان ومن أجل الاشتراكية . وهذا الكلام يشمل أيضا أزمة الشرق الاوسط ، التى يخلق الانفراج الدولى أوضاعا أفضل لحلها . والاتحاد السوفييتى يبذل كل الجهود الممكنة لاحلال السلام العادل والدائم فى المنطقة .

لقد احرزت قضية السلام العالمى نجاحات هامة ، ولكن خطر حرب عالمية ثالثة ما زال قائما ، الامر الذى يتطلب اليقظة المستمرة من كل قوى السلام فى العالم . ولكن هناك ثقة بأن قضية السلام ستنتصر وسيهزم المستعمرون مثيرو الحروب لان « النضال ضد الحرب اليوم يقوم على أساس متين ، ألا وهو جبروت قوى السلام والدمقراطية والحرية واستقلال الشعوب » (برجنيف – المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام – موسكو ١٩٧٣) .

٣٠ عاما من عمر الاتحاد وشعبها

أمنا "الاتحاد"

بقلم : ابو العفو – أم الفحم

لا احسبني مبالغا ايها القراء الاعزاء لدى اختياري هذا العنوان . وحينما اتذكر تلك الايام السوداء ، ايام الحكم العسكري البغيض ، أتصور « الاتحاد » أما نسند الى صدرها رؤوسنا المدماة ، ولم يكن غيرها من يحنو على الجرح ويكفكف دموع الامهات والزوجات لدى زجنا في غياهب السجون والعدوان علينا ، لدفاعنا عن حقوق شعبنا ولانا رفضنا ان نكون كالايتام على مأدبة اللئام .

من الصعب تذكر كل ما مر بنا خلال حقبة ٢٨ سنة على معرفتنا بالاتحاد . ولكن المرء لا يمكن ان ينسى تلك الايام التي كان دخول الاتحاد الى قرانا من المحرمات وكيف كنا نبتكر الحيل باستمرار لايصالها .. ومرات كانت تقع في أيدي الحاكم العسكري الذي يأمر بحرقها بشكل تظاهري ... وان دموع الفرح لتطفر من عيني حينما اتذكر اننا كنا نوزع عشرة اعداد أسبوعيا في تلك الايام واليوم يقفز العدد الى ستين ضعفا .

لقد كان « للاتحاد » دور هام في تنمية وتربية فرع حزبنا الشيوعي في أم الفحم الذي تأسس في ١٩٤٩ ، وفي تربية الجماهير بالروح الوطنية وحب السلام والاخوة الحقيقية .

ومن دواعي اغتباطي ان أبنائي الاربعة عشر ، بنين وبناتا ، يسهمون في توزيع « الاتحاد » . وحتى اصغرهم ذو الثلاث سنوات يقلد أخوته فيتأبط جريدة او اكثر ويهتف بصوت طفولي « جليدي ... جليدي » واني لابتهج بهذا أيما ابتهاج . ولكل من اولادي ذكرياته الخاصة مع «الاتحاد» وسأسمح لنفسي باستعارة بعضها : ذات مرة ذهب عبد العزيز وكان عمره آنذاك عشر سنوات ليوصل الجريدة الى مشتركين في قريتي عارة وكفر قرع . لقيه في الطريق شخص لا يعرفه فانتهره : لمن تبيع الجريدة يا ولد ؟ وادرك الطفل ان هذا السؤال لا ينم عن البراءة فأجاب حالا : لفلان وفلان ، معطيا أسمي شخصين من اعوان السلطة المعروفين . فهمهم الرجل «آه يا بناديق .. قاريين الدرس » . ومرة عاد وهو يكاد يطير من الفرح .. لقد ذهب ليعطي الجريدة الى احد القراء فرفضت الزوجة تقبلها . وفي الطريق التقى بالزوج فروى له كيف رفضت زوجته تقبل الجريدة ، قال القارئ « اسمع . ثاني مرة اذهب وارم الجريدة في البيت واذا قالوا لك : سعيد مات ، اذهب وضع الجريدة فوقه » .

أكرهكم واحترمكم يا شيوعيين ..

هذه الكلمات قالها لي انسان مشبع بالافكار الرجعية من قرية عارة أثر نقاش عقيم معه . قال : أنا اعرف ان ثمن اعداد الجريدة التي تبيعونها في عارة لا تكفي لسداد ثمن البنزين . وأنا اكرهكم لعدم اقتناعي برأيكم واحترمكم لبعد نظركم وصبركم على الاحداث والاساءة ، ولتفاؤلكم الدائم وتفانيكم في عملكم . فأجبته شكرا على احترامك لنا ولكنا لن نجزع لعدم محبتك لنا ..

في شباط ١٩٥٧ قررت الحكومة محاكمة مرتكبي جريمة كفر قاسم سريا . وكان الحزب الشيوعي و «الاتحاد» قد فضحا خيوط الجريمة المنكرة مما اضطر الحكومة الى اعلان أسفها وتقديم مرتكبي الجريمة الى المحكمة . وتقرر ، بتوجيه الحزب ، ان يكون يوم اضراب واحتجاج لاجراء المحاكمة علنا ، وللكشف عن الرأس المدبر ومحاكمته لا الاكتفاء بمحاكمة منفذي الجريمة . وكان تجاوب الجماهير عارما . وفي عشية اليوم الموعود وجدتني مع ثمانية رفاق آخرين من أم الفحم والطيبة وباقة الغربية منفيين في قرية «بيت جن» في أعالي الجليل لشهر كامل بأمر من الحاكم العسكري. وسبقتنا حملة تحريض واشاعات تقول ان شيوعيين مسلمين يتهمون الدروز بقتل اهالي كفر قاسم. ولم يفل نفينا عزيمة الرفاق بل بالعكس تماما كان حافزا لهم لتشديد النضال وانجاح الاضراب . وفي بيت جن وصلتنا الاتحاد تحمل أنباء نجاح الاضراب وحملة الاستنكار الشعبية لنفينا التعسفي . ومن على صفحات الاتحاد نقلنا الى الرأي العام مظالم قرية « بيت جن » الدرزية . من سلب اراضي وتعسف جباة ضريبة الدخل واهمال السلطات لتلك القرية النائية وحرمانها من أي نوع من الخدمات . ونمت بيننا وبين الاهالي صداقة متينة ، ونزلنا على الرحب والسعة وكرم الضيافة المأثور عن بني معروف . ويسرنا اليوم ان نسمع عن نضال الشبيبة الدرزية ونعتز بانا واياهم جزء لا يتجزأ من شعب واحد نجد في الاتحاد لسان حالنا والمعبر عن آلامنا وآمالنا .

كانت سنة ١٩٥٨ سنة امتحان لحزبنا ولكل القوى الوطنية والدمقراطية. حاولت السلطات منع حزبنا من الاحتفال والتظاهر التقليدي في اول أيار ، لتحول دون رفع شعارات الحزب السياسية ، واعتدت الشرطة على المتظاهرين في الناصرة وأم الفحم وجرت اصطدامات تبعتها اعتقالات تعسفية واعتقل مئات من أبناء المثلث والجليل . وكنا نحو ٦٠ شابا في مراكز التوقيف والاعتقال وتعرضنا للتعذيب ، وصدر ضدنا احكام بالسجن الاداري تراوحت بين ٦ شهور وسنتين . وظن الحاكم العسكري انه استراح من الاتحاد والشيوعيين لسنتين . ولكن خاب فأله . فلم يتوقف توزيع الاتحاد اطلاقا . حملها الصغار . وظهرت الشعارات على الجدران وحتى على باب مقر الحاكم العسكري : « كلنا شيوعيون يا طغاة » ، وكانت حملة تضامن يهودية – عربية واسعة لم تكن في حساب الحكام .. تضامن مادي ومعنوي .

وفي السجن كان مطلبنا الاول ان تصلنا « الاتحاد » ، وبعد جدال مع الادارة وتهديد بالاضراب عن العمل والطعام «دخلت» الاتحاد الى السجن. وكانت الاتحاد تعطي وتأخذ ، تنقل الينا اخبار الخارج وتنقل الى الخارج اخبار السجن .. وكانت فرصة لتثقيف الرفاق وكانت الاتحاد هي المعلم . كما كانت عاملا هاما في رفع معنويات السجناء الآخرين وخصوصا من كانوا يسمونهم متسللين في حينه .

وصدف ان كنت في حزيران ١٩٦٧ في موسكو . وجدث ان كنت اجلس على مقعد في احدى الحدائق اطالع «الاتحاد» حينما اقترب مني ثلاثة شبان سمر البشرة ، ووقفوا خلفي يحدقون في الجريدة ويتهامسون « انه عربي » .. « ربما من لبنان » .. وبادرني أحدهم بالتحية وسأل : « من أين حضرة الاخ ؟ » من اسرائيل ، قلت . وفوجئوا واعتبروه مزاحا .. ولكني قلت : لا امزح .. أنا عربي شيوعي من اسرائيل . وبعد صعوبة وجهد وجدنا لغة مشتركة وجلسنا نتحدث بهدوء وأخذوا يتصفحون الجريدة واستهجنوا ان تصدر جريدة كهذه في اسرائيل وكرروا الاسئلة : هل تطبع في حيفا حقا ؟ وهل محررها عربي ؟ وطلبوا ان أهديهم الجريدة على شرف تعارفنا .. قال أحدهم : اسمع يا صديق لا بد من أخذ الجريدة . يجب ان نطلع أصدقاءنا في السودان على نضال وتجربة الشيوعيين في بلادكم . وقال آخر : « والله لآخذها معي الى السودان ولو كلفني الامر شق جلدي وحفظها تحته » .

فتحية لك يا أمنا «الاتحاد» بعيد ميلادك الثلاثين متمنيا لك عمرا مديدا وشبابا متجددا .

علمتنا "الاتحاد" حرفا فصرنا لها رفاقا !

بقلم : ابراهيم شكري – عرابة

عرفت عرابة « الاتحاد » منذ سنة ١٩٥٠ من خلال دفاعها عن الجماهير العربية ضد سياسة تطويق القرى العربية وقيود الحكم العسكري وحملات التفتيش التي كانت مسرحا لابشع الاعتداءات على عرب البلاد . وكان « للاتحاد » دورها في فضح المسمى « شاويش سخنين » الذي نكل بأهالي الشاغور الجنوبي : عرابة وسخنين ودير حنا ، وتفنن في استنباط وسائل الاهانة معطيا نفسه صلاحيات غير محدودة حتى وصل به الامر ان أدخل كلبه الجوامع .

في هذا الجو تعرفت على جريدة « الاتحاد » . وأنا ، كسائر أهالي قريتي ، نكن لها حبا واحتراما عميقين لمواقفها المشرفة والجريئة دفاعا عن الاقلية العربية وضد نهب انتاج الفلاحين من الزيت ، ولدعمها كفاح القرويين ضد ضريبة المعارف التي سميت آنذاك ضريبة الرأس اذ كانت تفرض على كل حامل هوية بغض النظر غنيا كان أم فقيرا . وكانت تجمع بالقوة وبشكل تعسفي فيحشد الناس في الساحة امام بيت المختار تحت أشعة الشمس اللاهبة ، ولا يسمح لاحد بمغادرة المكان الا بعد ان يدفع المطلوب منه .

في هذه الظروف بالذات أنشىء فرع للحزب الشيوعى في عرابة . وأصبحت « الاتحاد » تعكس بصورة أفضل مشاكل القرية . وقام أعضاء الحزب بتنظيم مظاهرة، وأضرب طلاب المدرسة ، واخترقت المظاهرة شوارع القرية تهتف ضد ضريبة الرأس وتطالب بالغائها الى جانب شعارات اخرى . وانتهت المظاهرة الى جامع القرية حيث انتخب المجتمعون لجنة أولياء أمور الطلاب ، بفرض مقابلة الحاكم العسكري لالغاء ضريبة الرأس تلك . وقام الحاكم العسكري وجهاز البوليس برد فعل مقابل فأرهبوا أعضاء الوفد ولفقوا دعوى ضد الشيوعيين واعتقلوا عددا منهم ، كنت أحدهم ، بأمر اداري من الحاكم العسكري لمدة ٢٠ يوما . ثم حكم علينا باثبات الوجود يوميا في مركز بوليس مجد الكروم الذي يبعد ٣٦ كيلومترا ذهابا وايابا مع وجوب قضاء الليل في البيوت. ولم تقصر « الاتحاد » في الدفاع عنا وفي فضح ضريبة الرأس ، واخيرا اضطرت وزارة المعارف الى الغاء تلك الضريبة كليا .

بالطبع لا يمكن في هذه العجالة سرد كل ما أسدته « الاتحاد » لنا ولقرانا .. لكن أذكر بشكل خاص يوم هبت جماهير عرابة تدافع عن حقها في بناء البيوت على أرض الاباء والاجداد اثر هدم بيت ابراهيم الحلو سنة ١٩٥٧ . كانت « الاتحاد » أول من رفع صوت الاحتجاج ضد هدم البيوت . وفضحت مؤامرات ترحيلنا عن أراضينا وتشريدنا . ولا يمكن ان ننسى موقف « الاتحاد » ضد نهب اراضي « البطوف » في ١٩٦٠ . فلا عجب اذا اصبح اهالي عرابة يرون في « الاتحاد » جريدتهم التي غدت توزع في القرية بشكل واسع وبدون منافس . ونحن نعترف « للاتحاد » بفضلها ونشكر لها مواقفها الدفاعية عن حقوقنا ومعالجتها لمشاكلنا ووقوفها بالمرصاد لكل من تسول له نفسه ان يعتدي على حقوق الشعب . وفي الايام الاخيرة تصدت الاتحاد لقرار وزير الداخلية التعسفي بحل مجلس عرابة المحلي المنتخب واعتبرت هذا القرار اعتداءا وانتقاما سياسيا من اهالي عرابة الذين يقفون ضد سياسة الحرب والاحتلال ويعطون لحزب جريدة « الاتحاد » ٧٨٪ من أصواتهم .

وانني ، باسم الشيوعيين في عرابة ، وجميع الناس الطيبين الذين يكنون الاحترام للاتحاد وحزبها أتمنى للاتحاد بمناسبة مرور ٣٠ عاما على صدورها تقدما باهرا ومزيدا من النجاحات لحزبنا الشيوعي . كما نأخذ على أنفسنا عهدا ألا ندخر جهدا في سبيل تطور « الاتحاد » وايصالها الى كل بيت في عرابة .

تحية لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي

باسم أعضاء حزبنا الشيوعي الاسرائيلي وألوف أصدقائه ومؤيديه في منطقة الناصرة ، نحيي الاتحاد في عيدها الثلاثين . هذه الجريدة التي كانت منذ نشوئها وستبقى على طول المدى المدافع الجريء عن حقوق شعبنا القومية واليومية ، والمنبر العالي لجماهير الشعب في نضالها من أجل هذه الحقوق ، والمعبر الصادق عن تطلعاتها للعيش بمساواة وحرية وسلام وكرامة في أرض الوطن .

لجنة منطقة الناصرة

تحية لجنة منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي

باسم مئات بل ألوف قراء « الاتحاد » في المثلث نحيي « الاتحاد » من صميم القلب بعيدها ال ٣٠ متمنين لها حياة مديدة وتطورا مستمرا وازدهارا وان نحتفل باليوم الذي ستصدر فيه « الاتحاد » كجريدة يومية .

تستحق « الاتحاد » منا كل تحية قلبية لانها ثقفت جماهيرنا جيلا بعد جيل على طريق النضال على طريق الوعي الاشتراكي العلمي وابراز المهمة التاريخية للطبقة العاملة – مهمة التحول الثوري من عهود الاستغلال والعبودية الى طريق التحرر والنور والاشتراكية .

يعتز قراء « الاتحاد » بصحيفتهم التي ثقفتهم على الكرامة والعزة الطبقية والقومية .

اننا نتعهد بمواصلة السير مع « الاتحاد » وحزبها وان نزيد من توزيعها وتوثيق ارتباطها بأوسع الجماهير .

لجنة منطقة المثلث

العمال العرب يحتفلون "بالاتحاد"

٣٠ عاما من عمر الاتحاد وشعبنا

من دواعي الفخر والاعتزاز للطبقة العاملة العربية في هذا الوطن المكلوم ان تحتفل بالعيد الثلاثين لجريدة الاتحاد . ولا غرو فالاتحاد جريدة العمال وجماهير الشعب وعلمهم الطليعي في الكفاح البطولي الذي شنوه في هذه السنوات القاسية .

لقد ولدت الاتحاد في شهر العمال العالمي ، ايار الاحمر . ولدت على سواعد العمال المفتولة التي تشق الطريق نحو شمس الغد .

لقد كان مولد الاتحاد في سنوات النهوض الثوري للطبقة العاملة العربية الفلسطينية التي مرت على مراحل من القمع والاضطهاد .

لقد بدأ تنظيم العمال العرب في فلسطين منذ سنة ١٩٢٥ خاصة في مؤسسات السكك الحديدية ثم في مراكز العمل التي نشات في الموانيء وفي شركة بترول العراق ، وفي المصانع والمشاغل الوطنية وغيرها . واستمر نمو الطبقة العاملة العربية الفلسطينية وتنظيمها وكفاحها في الصعود حتى سنوات ٣٦ – ١٩٣٩ ، مرحلة الثورة الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني ومن اجل الاستقلال . وساهمت الطبقة العاملة في هذه الانتفاضة الوطنية الهامة ، الامر الذي أثار حفيظة سلطات الانتداب البريطاني ، فقامت باقفال ابواب « جمعية العمال العربية الفلسطينية » (التي كانت النقابة العامة في حينه) وشمعتها بالشمع ، وبذلك حلت وقمعت تنظيم العمال العرب بشكل تعسفي . وكذلك كانت قوى الرجعية العربية الاقطاعية تضايق نقابات العمال العرب وأحيانا تعتدي على قادتهم وتقتل منهم لتمنع قيام هذه القوة السياسية الوطنية ذات الصفة الخاصة ، الصفة الطبقية والصلابة في الكفاح ضد الاستعمار والاستغلال .

ومن الجهة الثالثة كانت القيادة الصهيونية ، خاصة في الهستدروت ، تضرب بمعولها جذور قيام وتنظيم العمال العرب ، عن طريق احتلال العمل ، والعمل العبري ، وطرد العمال العرب ، ثم عن طريق عرقلة تنظيمهم الحر والكفاحي وذلك بمحاولتها تنظيمهم في ما سمته «اتحاد عمال فلسطين» التابع للهستدروت والذي كان مجرد دمية عميلة

بقلم : جمال موسى

للصهيونية . وعلى الرغم من كل هذا شق العمال العرب طريقهم الى امام.

ولكن في فجر الاربعينات بدأ نهوض ثوري جديد لم يسبق له مثيل ، للطبقة العاملة العربية الفلسطينية ، التي أخذ يتضاعف عددها، وتركزها في المدن الفلسطينية، في السكك الحديد والموانيء وشركة بترول العراق ومنشآت الجيش البريطاني وشركة تكرير البترول . والمكاتب والدوائر والمدارس الرسمية، وفي المصانع والمشاغل والحرف والدوائر الوطنية والاهلية مثل شركات صنع السجائر وسكب الحديد والمصابن والمطاحن والمناجر والمخابز والبلديات والمتاجر وغيرها .

وفورا اندفع العمال العرب ، وعلى الرغم من كل المصاعب والمؤامرات البريطانية والصهيونية ، الى الكفاح الطبقي واعادة التنظيم النقابي .. فاقاموا اللجان في اماكن العمل ، ونقابات المهنة الواحدة او فرع العمل الواحد . ويحق لي (كاتب هذه السطور) ان اعتز بذكرى تلك الايام وان انقل الى القراء والى العمال ابناء اليوم ، انني كنت بين العشرات من رفاقي الذين قادوا العمال ولجانهم ونقاباتهم ، الى مكاتب « جمعية العمال العربية الفلسطينية » حيث نزعنا الشمع عن ابوابها، واقتحمناها، واجتمعنا في داخلها ، واعلنا قيام التنظيم النقابي من جديد للطبقة العاملة العربية الفلسطينية وعلى أساس الارادة الحرة للعمال والموظفين الخ ... والكثيرون من هؤلاء الرفاق ما زالوا حتى يومنا هذا يحملون لواء الطبقة العاملة التي انجبتهم .

وفي سنة ١٩٤٥ ساهمت نقابات الطبقة العاملة العربية الفلسطينية في تأسيس اتحاد النقابات العالمي في مؤتمره الاول في باريس وثم في مؤتمره الثاني في لندن . وقبل شهر ذكر هذا الحدث الهام سكرتير عام اتحاد النقابات العالمي بيير جنسواس في البيان المشترك مع النقابات المراكشية حيث أكد ان عمال فلسطين ساهموا في تأسيس الاتحاد العالمي . وهذه حقيقة مشرفة انه من كل العالم العربي الذي ساهم بهذا التاسيس هم عمال فلسطين وعمال لبنان وعمال العراق . نعم من حقكم ايها العمال أبناء اليوم ان تتعرفوا على تاريخ طبقتكم وتنظيمها النقابي وان تفاخروا به ، وان تربطوا الحاضر بالماضي ، فانتم لستم أيتاما ولا مضيعين ، امام غطرسة القيادة الصهيونية التي تستميت في سبيل اخفاء هذه الحقيقة التاريخية .

فقد جاء في كتاب المؤتمر ال ١٢ للهستدروت (الذي عقد في آذار الماضي) عن العمال العرب ما يلي بالحرف الواحد :

« لقد كان المجتمع العربي مبنيا على تقاليد متعفنة وحكم الحمائل وقيادة رجعية واقتصاد متاخر بكل معنى الكلمة » . وانه « للمرة الاولى في تاريخ العامل والفلاح العربي (ويجوز المكان الوحيد في ارجاء الشرق الاوسط) يرفع فيه العامل والفلاح العربي قامته من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ويلمس لاول مرة بانه في الهستدروت متساو بين متساوين » . ويضيف الكتاب : « الهستدروت التي تاسست في حينه للعناية بالعامل اليهودي عملت بحكمة عندما قامت بتنظيم العمال والفلاحين العرب مرحلة بعد مرحلة ...»

انني اترك الوقائع والتفاصيل عن تنظيم وكفاح العمال العرب في فلسطين للرفيق سليم القاسم الذي جاء عليها في مقاله المنشور في هذا العدد الخاص من الاتحاد ، وانتقل الى قضايا وكفاح العمال العرب في اسرائيل .

العمال العرب يصارعون الاضطهاد القومي

بناء على الاحصائيات الرسمية بلغ عدد المواطنين العرب في اسرائيل اربعمئة ألف نسمة وذلك في أواخر سنة ١٩٧٣ . وتقدر هذه الاحصائيات ان نصف السكان العرب هم فوق سن ال ١٤ سنة . وان قوة العمل حوالي مئة ألف انسان ، منهم سبعون بالمئة عمال بالاجرة ، أي حوالي سبعون ألف عامل عربي . وتقديري الشخصي انه يوجد حوالي مئة ألف عامل عربي بالاجرة في هذه الايام .

ويذكر تقرير لجنة جرايسي لشؤون السلطات المحلية ان سبعين بالمئة من سكان القرى العربية هم من العمال وعائلاتهم . ومما لا شك فيه ان هذا التقدير صحيح خاصة وان الحكومة صادرت ما يقرب من مليون دونم من اراضي المواطنين العرب وحولت اصحابها من فلاحين الى عمال ، وثم هناك اللاجئون الذين طردتهم الحكومة من عشرات القرى وصادرت اراضيهم وقد تحول هؤلاء ايضا الى عمال .

وهكذا فقد وجد العمال والموظفون العرب انفسهم وجها لوجه امام سياسة اضطهاد وتمييز بشعة . فبعد قيام الدولة حوصر العمال العرب في قراهم ومدنهم ومنعوا من الحركة الا باذن الحاكم العسكري وبهذا حرموا من العودة الى الاعمال التي



كانوا فيها والتي نشات ، فمنع العمال العرب من العودة الى شركة تكرير البترول والى ميناء حيفا والى المصانع والمؤسسات ، والى البلديات والدوائر الحكومية وشبه الرسمية والتي كانوا يعملون فيها ايام الانتداب البريطاني ، حتى عودة المعلمين الى المدارس كان من خلال خرم الابرة . وهكذا فرض التجمد على العمال والموظفين العرب . وسادت البطالة القاسية وكادت تتحول الى مجاعة . ولم يسكت العمال العرب على هذه المعاملة العنصرية فقامت في أوائل الخمسينات مظاهرة ضخمة للعاطلين عن العمل في الناصرة واطلق عليها البوليس الرصاص . وتظاهر عمال البعنة وقرى الشاغور في عكا مخترقين حواجز الحكم العسكري وألقي القبض عليهم جميعا وزجوا في التوقيف . وقامت مظاهرات مماثلة في مدينة عكا في سنة ١٩٤٩ ، ومظاهرات أخرى في مختلف المدن والقرى ، الامر الذي احرج سلطات الاضطهاد القومي . وكان ينظم ويدافع عن العمال العرب « مؤتمر العمال العرب » الذي واصل نشاطه بعد قيام اسرائيل وحتى سنة ١٩٥٢ . واتسع صدر الاتحاد لهذا الكفاح .. وأخذت السلطة تسمح بتشغيل العمال العرب في اعمال الزراعة والمحاجر والطرق والبناء وغيرها من الاعمال الموسمية والشاقة . ومنعت ذوي المهن من العمل في مهنهم . وتستمر هذه السياسة حتى الان حيث تقفل في وجوه العمال العرب المصانع والمؤسسات الكبيرة والرسمية وشبه الرسمية ، سوى ذلك القسم الذي تسرب الى اشغال الصناعة الصغيرة أو من دخلوا بعض مصانع المعلبات والنسيج وغيرها بسبب قلة الايدي العاملة اليهودية نتيجة للحروب في سنوات ٥٦ و ٦٧ و ١٩٧٣ من جهة ولكونها ايدي عاملة رخيصة من جهة آخرى .

ونتيجة لهذه السياسة تقدر نسبة العمال العرب في الزراعة والبناء والاشغال المشابهة وغير المهنية حوالي ستين بالمئة من العمال العرب ، بينما النسبة من العمال اليهود في هذه الاشغال هي ١٤ بالمئة . ونسبة الموظفين العرب هي اقل من ٢ بالمئة بينما نسبة السكان العرب هي ١٤ بالمئة . ولقد افصح لوبراني ، مستشار رئيس الحكومة ، في حينه ، عن هذه السياسة حيث قال ان السياسة المرسومة هي بقاء العمال العرب حطابين وسقاة ماء .

ولذلك فعدد الجامعيين العرب هو قليل جدا وهناك قرى كبيرة لا يوجد فيها جامعي واحد مع ان الحكومة تاخذ معظم شباب بعض هذه القرى الى الجندية الاجبارية .. وكثيرون هم الجامعيين الذين لا يستطيعون العمل في مهنهم وتسد في وجوههم ابواب الرزق ويطاردون بالتهم الامنية. وحتى التعليم الصناعي يكاد يكون معدوما فلا يوجد اية مدرسة صناعية في كل قرى الجليل الغربي ، وتوجد فقط مدرستا « عامال » في الناصرة والطيبة اللتان لا تتسعان الا لعدد قليل من الطلاب .

ولذلك فالشبيبة من سن ١٣ تقع تحت نير الاستغلال الفظ وساعات العمل الطويلة ، ودون شروط عمل ، وفي اعمال ليلية ، كما في المقاهي والمطاعم وغيرها من الخدمات .

وفي السنوات الاخيرة اتسع انضمام الفتيات والعاملات العربيات الى عملية الانتاج والعمل خاصة في صناعة النسيج والملابس والمعلبات والاغذية وفي الزراعة . وفي القرى العربية يوجد عدد من مشاغل الخياطة التابعة الى المصانع الكبيرة وهذه المشاغل تشغل العاملات بارخص الاجور ودون شروط عمل . واصبح عمل الفتاة العربية مصدر اثراء لاصحاب هذه المشاغل ، ولعدد من المتعهدين والمقاولين وسماسرة العمل وذلك دون رقيب او حسيب من قبل وزارة العمل او الهستدروت .

ولكن العمال العرب لم يستكينوا لهذا الضيم العنصري والطبقي وناضلوا ضده بمختلف الاشكال بما في ذلك الاضرابات والمظاهرات ، وانتزعوا حقوقهم في الاجور وشروط العمل المتساوية في كثير من اقسام وفروع واماكن العمل .. الا ان هذا التمييز لا يزال قائما ودعامته السياسة الرسمية التي يعامل بها العمال والمواطنون العرب .

السياسة العنصرية لقادة الهستدروت

وقد فرض الكبت والتمييز العنصري على العمال العرب في حقوق التنظيم النقابي . فالهستدروت التي هي المنظمة العامة للعمال اليهود والتي تسيطر بشكل مطلق على سوق العمل وعلاقات العمل ، رفضت قبول العمال العرب في صفوفها حتى سنة ١٩٦٠ ، وذلك بعد ان قبلت بعضهم الى صفوف النقابات المهنية فقط في سنة ١٩٥٤ . والهستدروت تتبع مع العمال العرب « استيعابهم في الهستدروت مرحلة بعد مرحلة » بفضل السياسة العنصرية التي تتبعها قيادتها وبقية الاحزاب البرجوازية والصهيونية .

ويفرض على العمال العرب ما يسمى بالدائرة العربية في الهستدروت مع شلة من الموظفين الذين يخدمون بالاساس الاحزاب الحاكمة . وهذه الدائرة تحول دون العمال العرب وممارسة كافة حقوقهم النقابية . فحتى الان يمنع العمال في القرى العربية من انتخاب مجالس عمال محلية لهم مع انهم في قرى كبيرة اشبه بالمدينة .

ويبلغ عدد المنظمين من العمال العرب في صفوف الهستدروت حوالي ٤٣ ألفا ، وذلك في سنة ١٩٧٣ ، ويعتبر كاعضاء في الهستدروت نساء الاعضاء وبهذا يصبح العدد حوالي ٧٠ ألفا ، واذا أضيف الاولاد فيكون عدد الانفس العربية في الهستدروت ١٨٢ ألفا أي ما يعادل ٣٨ بالمئة من السكان العرب في البلاد . وهناك حوالي ٤ آلاف شاب منظم في الشبيبة العاملة وهذا رقم ضئيل جدا بالنسبة لعدد الشبان العرب العمال .

والدائرة العربية للهستدروت تنشط أسميا في ٩٠ قرية عربية من أصل ١٢٠ قرية ومضارب البدو . ويوجد في القرى العربية وكذلك أسميا ٤١ ناديا عاما و ٣٣ ناديا نسائيا ، و١٤ فرعا للشبيبة العاملة ، و٤ مراكز لصناديق الضمان الاجتماعي ، و ٦٥ فريقا رياضيا ، و ٥١ عيادة طبية هستدروتية في حالة متدنية جدا

البقية على صفحة ١٤ ع ١

الى الرفاق اعضاء هيئة تحرير وادارة الاتحاد
الى الرفاق عمال مطبعة الاتحاد

بمناسبة مرور ثلاثين سنة على صدور الاتحاد نبعث اليكم بأحر التحيات النضالية متمنين لجريدتنا « الاتحاد » مواصلة مسيرتها المجيدة في رفع مشعل السلام والتحرر والمساواة والاشتراكية .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
لجنة منطقة حيفا

لوحة للرسام مروان ابو الهيجا – طمرة

بودابست ٢٩\٤\١٩٧٤

ايها الرفاق اعضاء هيئة تحرير الاتحاد

تحية رفاقية وبعد

بمناسبة مرور ثلاثين عاما على صدور الاتحاد نرسل اليكم احر التحيات بهذه المناسبة الغالية والعزيزة علينا وعلى كل محبي السلام وكل أبناء شعبنا .

ايها الرفاق : ان هذه المناسبة عزيزة على قلوبنا نحن كشباب عشنا مع الاتحاد منذ وجودنا واصبحنا ندرك ، كم هي عزيزة علينا ، نحن الذين لم نر السلام ولا الحرية بل الحروب وسفك الدماء ولنا حظ كبير بأننا نرى الاشتراكية عن كثب في وطن الاشتراكية وكيف تؤمن الحرية والسلام وهذا ما يجعلنا نشدد العزم على النضال في سبيل تحقيق الحرية والسلام . فعلى هذا الطريق كانت وما زالت الاتحاد الدليل على الطريق من اجل الهدف المنشود .

ان الاتحاد هي صحيفة شعب أراد الحياة فعاشت ، واغناها بمجده ونضاله وتراثه وخيرة قادته وكتابه .

اننا نفتخر بالاتحاد وبمبدأ الاتحاد ، ولقد قرانا باهتمام بالغ تاريخ الاتحاد مما نشر في صفحاتها ، فعرفنا في أي ظروف حملت شعلة النضال وفي أي ظروف ناضل جيلها ، وهذا مما يجعل منا أمناء على الرسالة الخالدة لرفاق خالدين كتبوا بنضالهم اشرف سجلات النضال .. هؤلاء الرفاق الذين بذلوا كل نفيس ، ورغم التحريض والسجن ناهيك عن الاضطهاد ، دائما صمدوا ، لانهم كانوا واثقين من المستقبل ، واثقين من صدق سياستهم ، وأن ثمن تضحياتهم لا يذهب سدى ، وسوف يجنيه أبناؤهم واحفادهم ، ولذلك لم يفقدوا الامل . اننا نحني رؤوسنا لهم ، نحني رؤوسنا الى هذا الجيل الذي صنع الاتحاد ، الى هذا الجيل الذي واكب الاتحاد في نضالها ، الى هذا الجيل الذي موّل الاتحاد بماله ووقته ومعرفته ، الى هذا الجيل الذي حمل الاتحاد من بيت الى بيت ومن شارع الى شارع حتى أصبحت الاتحاد جريدة كل بيت وكل عامل وفلاح ومثقف .

انها لمناسبة تاريخية فعلا ونتمنى أن نكون بينكم في ساعات احتفالاتكم بهذه المناسبة التاريخية .

ونحن هنا في جمهورية المجر الشعبية نقوم دائما بتوزيع الجريدة الى الطلبة الذين بدورهم يعتزون بالاتحاد وبخط الاتحاد المبدئي في النضال ضد سياسة العدوان والاحتلال من اجل السلام ضد سياسة الاضطهاد القومي ، من اجل حقوق العرب في اسرائيل من اجل اسرائيل أخرى ، اسرائيل السلام . وعلى شرف هذه المناسبة اقمنا يوم عمل دعما للاتحاد اشترك فيه العشرات من قراء الاتحاد وغيرهم ممن يكنون للاتحاد ولحزب الاتحاد كل الاحترام .

ونحن ايها الرفاق كجيل جديد يقرأ الاتحاد بشغف لان فيها الجواب على كل أسئلتنا ، نؤكد لكم يا جيل الاتحاد ان رؤوسكم ستظل مرفوعة لان خفض رؤوسكم معناه موت شعب ولكن شعبنا حي وسيبقى حيا ولكم في ذلك فضل لا يقدر .

عاشت الذكرى الثلاثين لتأسيس الاتحاد .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
فرع جمهورية المجر الشعبية

أوضاع المرأة العربية في اسرائيل

عدوان

دار حديث كثير وندوات كثيرة عن وضع المرأة العربية في اسرائيل .. وكانت اتهامات كثيرة بأن المجتمع العربي طبع على تقاليد خاصة بتأخر المرأة .. اتهمت بأنها لا تحب التعليم لان تقاليدها لا تسمح لها بالاختلاط مع الشباب او الفتيان وانها لا تذهب للعمل الا مع الريس لانه جارها او قريبها او ابن بلدها . ولكن المرأة العربية كغيرها من النساء في العالم تحب التقدم وتسعى اليه لكي تضمن السعادة لعائلتها والمستقبل النير لاطفالها .

وقد تبين انه حيث تعطى لها الامكانية للتطور تتقدم وتبرز فدخلت المدرسة حيثما فتحت وذهبت الى المصنع عندما أقيم . ورحبت بكل القوانين التي اعطتها بعض الحقوق مثل قانون التامين والولادة وقانون التعليم الالزامي وقانون العمل المتساوي للاجر المتساوي ، وعملت من اجل تطوير نفسها وهي تناضل لكسب حقوقها ومطالبها الكثيرة .

بقلم : سميره خوري

ان المرأة العربية لا تعيش بمعزل عن باقي الشعب الذي تسلب حقوقه، فهي ورجلها يقعان فريسة الاضطهاد والاستغلال وما يعيق من تطورها يعيق تطور الرجل العربي ، لقد ذاقت واياه اصناف العذاب من الاضطهاد والتمييز وحياة الشقاء والكدح .. ان اكثرية السكان العرب يسكنون في القرى بنسبة ٥٧٫٢ في هذه القرى التي ما زالت متاخرة وتديرها سلطات محلية معينة .

الحكومة تتجاهل التناقض بين القيادات الاقطاعية وشبه الاقطاعية الامية المعتمدة على الطائفية والعائلية وبين مفاهيم الاجيال الصاعدة التي ترفض البقاء في العهد القديم ولكن الحكومة ، حتى تستطيع فرض سيطرتها وسياستها ، تبحث عن هذه العناصر الرجعية وتغذيها فهي اكثر العناصر اخلاصا لها للتستر على هذه السياسة والخنوع وعدم المطالبة بميزانيات التطوير وعليه فان اكثرية القرى العربية ما زالت دون مجالس محلية منتخبة لا بل تتدخل وتفرض سلطتها في الانتخابات حيث تجري لتبقي اعوانها الرجعيين في السلطات المحلية فهؤلاء يسكتون على اهمال قراهم ومدنهم ولا يطالبون بالمنح والقروض فحتى الان وبعد ست وعشرين سنة من قيام الدولة ما زالت القرى العربية وحتى الناصرة التي هي اكبر مركز لتجمع العرب تنال ١٠ ليرات للنفر الواحد بينما تأخذ القرى والمدن اليهودية من ٧٠ الى ١٢٠ ليرة للنفر الواحد .

وهكذا بقيت القرية العربية متاخرة ينقص العديد منها شبكات المياه واكثريتها الكهرباء ومنها القرى القريبة من الناصرة مثل عيلبون ١٦٠٠ نسمة ، الرينة ٤٥٠٠ ، دير حنا ٣٠٠٠ ، المشهد ٢١٠٠ ، عرابة ٦٠٠٠ ، كابول ٢١٠٠ ، عبلين ٤٠٠٠ ، سخنين ٨٥٠٠ . وتنقص القرى العربية الشوارع والارصفة والحدائق والمؤسسات وأبنية المدارس ، والمجاري والساحات المفتوحة ، بيوتها مكتظة وممراتها ضيقة وليس فيها مصانع او مشاغل ويعيش سكانها في ضائقة ان يكثر عدد الاولاد والاحداث بينما عدد المعيلين قليل . ومعدل دخلهم قليل ، كما ان الارض التي كانت مصدر رزق الكثيرين اصبحت قليلة بالنسبة للسكان ، فنرى ان حوالي ٧٠٪ من مجموع الايدي العاملة القروية تعمل خارج قراها . كما ان المرأة العربية بدأت تخرج للعمل خارج اطار عائلتها وخارج قريتها بعد سلب الارض من تحت اقدامها . ونتيجة لمضايقة الفلاح العربي بسبب الخاسر في العمل وعدم الحصول على نفقات تغطية المصاريف للانتاج ، فقد اصبحوا عمالا ، خصوصا وان حاجة الصناعة والاحتكارات لايدي العمال الرخيصة ، جعلت المجتمع العربي يعتمد على العمل الماجور .

والمرأة العربية التي نزلت الى سوق العمل تعمل في ظروف قاسية لا شروط اجتماعية ولا تأمين فالفتيات يعملن في الزراعة وهن مستغلات بشكل بشع ، مستغلات من المشغل ومن واسطة التشغيل (الريس) .. ولا يوجد أي ضمان اجتماعي لهن ، حتى ضمانات ضد الاصابات ، والقسم الاخر من النساء العربيات يعملن في المشاغل المحلية في صناعة الملابس والجرابات وايضا بأجور منخفضة ويشتغلن بالمقطوعية وتنقصهن الحماية . والقسم الثالث من العاملات العربيات وهن المسنات ويعملن في خدمة البيوت . ولهذا القسم من العاملات ليس هنالك اي تنظيم نقابي يحميهن ويطالب بحقوقهن . ومع انه نزل قسم من النساء الى العمل الا انه هنالك قوة كبيرة تطالب بالعمل وبشروط تساعدها للنزول في هذا المعترك من الحياة . ففي الوقت الذي فيه تشكل النساء ٣٠٪ من قوة العمل تشكل النساء العربيات ٩٪ وعددهن ٧٩٠٠ امرأة . ان عدم المساواة في الاجور وعدم وجود دور الحضانة يمنع من زيادة نسبة العاملات .. كما ان بعد اماكن العمل عن هذه القرى لا يشجع النساء على العمل وعلى الاخص المتزوجات وامهات الاطفال .

ومع ان هذه القرى فقدت صفاتها الزراعية ويجب النظر اليها كمدن ، لكنها تفتقر الى الاطارات والتنظيمات الاقتصادية كالتعاونيات والمؤسسات العامة والمشاغل وتقف في طريق التطور الحكومة والسلطات الخنوعة فلا توفر الخدمات الكافية ولا تضع برامج تطوير وتهمل المدارس والتعليم والصحة والزراعة والتطوير والمواصلات وفتح مجالات ثقافية ورياضية . ومن الطبيعي ان تظل المرأة متاخرة متخلفة في ظروف كهذه وعلى الاخص اذا كانت تدير هذه القرى ادارات رجعية تخدم حكومة الاضطهاد . وهي نفسها ما زالت تنظر الى المرأة تلك النظرة الرجعية والتي تقول بأن مكان المرأة في المجتمع هو البيت وبأنها ضلع قاصر . وعليه فان من الضروري لتطور المجتمع العربي ان يجري تغييرات اساسية لرفع مستوى المدينة والقرية العربية عن طريق انتخاب مجالس محلية تقدمية دمقراطية، مجالس من الشباب الواعي ، من العمال والمثقفين ، وان تمد الحكومة هذه المجالس بالمساعدات والقروض كما تقدم للقرى والمدن اليهودية حتى تتمكن هذه المجالس من اصلاح الشوارع وادخال الكهرباء والماء وبناء المدارس والنوادي النسائية ودور الحضانة .

من المعروف ان التعليم هو الاساس في تطور كل مجتمع وقد اصبح مطلب التعليم المطلب الاول والاساسي لمجتمعنا العربي . ولكن قانون التعليم الالزامي لا يطبق بشكلة الصحيح فالمدارس في حالة سيئة وبرامج التعليم متدنية . وقد كان مؤتمر الطلاب العرب الذي عقد قبل فترة وجيزة اكبر دليل على رغبة الجماهير العربية في رفع مستواها العلمي فقد عرى هذا المؤتمر سياسة التجهيل والعدمية القومية وكون نسبة ٤٠٪ من السكان العرب هم في المدارس الابتدائية ورياض الاطفال وصفوف التاسع والعاشر يدل على الرغبة والاقبال والاستعداد للتعليم . ولكن نسبة ١٥٪ من الطلاب الثانويين ينهون المدارس الثانوية ونجاح ٢٠ – ٢٤٪ في امتحانات البجروت ومع ان السكان العرب ١٥٪ في البلاد ووجود ١٫٥٪ في الجامعات وحصة النساء في هذا المجال ١٫٥ في الالف طالبات عربيات يظهر التمييز الفاضح . وان ألوف الشابات والفتيات لا يجدن طريقهن للمستقبل وان دل هذا فلا يدل على جهل المرأة العربية وعدم وعيها بل يدل على سياسة الاضطهاد والتمييز التي تجعل من المرأة والرجل العربي حطابين وسقائي مياه وأكثر ما يدعو للقلق نسبة تفشي الامية بين النساء العربيات فمعدل سنوات الدراسة للنساء العربيات قبل ثلاث سنوات لم يزد عن سنة واحدة .

ومايعيق تطور المرأة العربية غير انعدام دور الحضانة وحدائق الاطفال الوضع الصحي المتردي والخطر ومع وجود مراكز صحية في اكثر القرى الا ان وزارة الصحة تشغل ٢١ عيادة من مجموع ٧٩ عيادة . اذ ان اكثرية القرى لا يعمل فيها طبيب او ممرضة ولا يوجد في اية قرية مركز اسعاف أولي يعدل ٢٤ ساعة وكل ١٥٠٠ طفل تحت رعاية ومسؤولية ممرضة واحدة والاحصائيات تدل ان الوفيات عند الاطفال العرب ٤١٫٨ في الالف بينما عند اليهود ١٨٫٩ في الالف . وان دلت هذه الارقام فلا تدل الا على سوء الوضع الصحي ، خصوصا وانه لا يوجد ولا مركز ولادة في اية قرية وتضطر النساء للسفر في اصعب الحالات لمدة ساعة او اكثر للوصول الى اقرب مستشفى .

ان المرأة العربية كباقي النساء تصبو الى حياة آمنة تفتح فيها مجالات العلم وتسود فيها الطمانينة وتعطي لاولادها حياة تضمن فيها نموهم وعلمهم ومستقبلهم المزهر .

ولكن هذه الآمال ما زالت تصطدم بمشاكل عديدة فالمرأة في اسرائيل

البقية على صفحة ١٤ ع ٣



أحد الجنود المجهولين

قصة

بقلم: حنا ابراهيم

حينما زعقت صفارات الانذار فى صبيحـــة الاثنين ، الخامس من حزيران ١٩٦٧ كان عزيز شهاب أحد الذيـــن فوجئوا باعلان الحرب ، رغم انه استمع ، مساء السبت ، الى بيان ألقاه سكرتير الحزب الشيوعى فى حيفا ، فى اجتمـــاع طارىء ، حلل فيه الوضع السياسى المتأزم ، وحذر من اندلاع الحرب فى غضون أيام معدودة . لم يكن عزيز بليدا . ولكـــن ذهنه شرد منذ اللحظة التى تكلم فيها الخطيب عن التجنيد . فهذا التجنيد الذى أوحى الى الكثيرين بوقوع مأساة عامـــة وشيكة ، نظر اليه عزيز من زاوية شخصية . فقد أخبرتـــه « ريتا » فى ذلك النهار ، بقلب حزين ، انها استدعيت للجندية ، وأبدت خشيتها من قرب نشوب الحرب مع العرب . وكـــان يكفى ان يحول شبح الحرب ، وما يواكبه من تفاقم العنصرية ، بينه وبين حبيبته حتى يوجس عزيز خيفة . وهو يحس تماما كم ستكون صعبة ، فى ظروف الهستيريا الحربية ، امكانيـــة اقترانه بفتاة يهودية . وهكذا كان يبدو عليه انه يجيد الاصغاء وهو ينظر الى شفتى السكرتير دون ان يعى فى الحقيقة خطورة الموقف تماما . كان فكره مشغولا باستعادة ذكريات ذلك النهار الذى قضى سحابته مع حبيبته ، وما فتئت شفتاه تتوهجان من اثر القبلات ، ودبيب منعش حزين يتراكض فى صدره كلمـــا ذكر كيف كان يهصر خصرها فتميل عليه كصاحبـــة امرىء القيس .

ترك عزيز العمل وراح ينصت الى المذياع . ولم يلبـــث ان دخل فى روعه ان القضية أعمق وأخطر بكثير من مجـــرد احتمال حرمانه من حبيبته . ولبث فتـــرة لا يدرى ما ينبغى عمله . وأخيرا أنقذته من حيرته رسالة مطوية حملتها اليـــه بنت صغيرة تحتوى جملة واحدة : الرجاء حضورك حالا الى مكتب الجريدة .

افرخ روعه ويمم حالا شطر المكتب . كانت الشـــوارع شبه خالية ، وأصحاب الحوانيت التى لم تغلق بعد يسرعون باغلاقها ويمضون الى بيوتهم لا يلوون على شيء .

عرج فى طريقه على البيت فأخبرهم بوجهته ثم انطلـــق الى المكتب يخامره شعور من الزهو لان يكون ذا فائدة فى وضع حرج كهذا . استقبله أحد المحررين بوجه مهموم . وسأله :

ــ من أين جئت ؟

ــ من العمل الى البيت الى هنا مباشرة .

ــ أطلبك البوليس ؟

ــ حتى الان ، لا .

ــ حسنا . . لقد اعتقلوا اكثر اعضاء هيئة التحرير وثلاثة من عمال المطبعة ويلاحقون كثيرين آخرين . غدا الثلاثاء ، ويجب ان تصدر الجريدة فى حينها .

ــ بالطبع ستصدر فى حينها .

ضحك المحرر وقال :

ــ كيـــف ؟

ــ لا أعرف كيف . ولكنى أريد أن أقول انى أوافقـــك . يجب ان تصـــدر .

ــ طيب . . اسمعنى حتى النهاية .

قضية التحرير بالامكان حلها . لقد استدعينا رفيقين من أعضاء الكنيست ولكن المشكلة تنحصر الان فى المطبعة ، بعـــد اعتقال ثلاثة من عمالها . ويزيد الطين بله ان ابو اليـــاس ، عامل الطبع الرئيسى ، مريض . ولا ندرى ان كانوا اكتفوا او انهم سيعتقلون آخرين . المطلوب منك ان تذهـــب حالا الى المطبعة كمسؤول عن ادارة العمل . . لا تقاطعنى . انا اعرف ان هذه ليست مهنتك . ولكن ليس أمامنا خيار ولا وقـــت نضيعه . جد بنفسك الطريقة الملائمة . شكرا سلفا ، وأرجو لك التوفيق .

ــ أريد ان أسأل .

ــ لا تسأل . . اذهب الى المطبعة واسأل ما شئـــت . سأخبر العمال حالا بأنك قادم اليهم . وتناول التلفون .

وفى المطبعة الفى ثلاثة عمال متحلقين حول مذيـــاع ملطخ بالحبر يستمعون بهدوء لا يعكره الا صوت المذيع وتكتكة خافتة تنبعث من ماكنة الصف التى لم يكلف العامل نفسه عناء ايقافها ، كما لم يكلف ، لا هو ولا الآخران أنفسهم عنـــاء رد التحية . وحينما أخبرهم بمهمته قال أحدهم بعدم اكتـــراث مشوب بالسخرية :

ــ ايش يا أخينا ، تطلع الجريدة باثنين !

فقال عزيز بجد وقد حصن نفسه سلفا ضد الصعوبـــات المنتظرة :

ــ أولا أنتم ثلاثة لا اثنان وأنا واحد ، هذه أربعة .

ضحك العامل وقال ساخرا :

ــ « أولا ، هذا لا يحسب » وأشار الى شاب طويـــل الشعر . « وانت هل تعرف ان تطبع ؟ »

ــ لا .

ــ معك خاتم شبيك لبيك ؟

ــ الان وقت مزاح يا رفيق ؟

فرد العامل الآخر :

ــ ولكن بدون عمال ، الجريدة لا تطبع يا رفيـــق ، الا بواسطة خاتم شبيك لبيك . اسمعوا منى وأريحوا بالكم . هل هناك غير أخبار الحرب . وكل الناس حول الراديوات ، لايش الجريدة ؟

ــ غريب كيف يسأل عامل قديم مثلك مثل هذا السؤال . الا تعرف ماذا يعنى توقف الجريدة فى مثل هذا الظرف ؟ لا يـــا رفاق الجريدة يجب ان تصدر فى حينها ، أى صباح الغـــد . وفطن عزيز الى انه يستعمل الكلمات التى سمعها قبل قليل من المحرر : ثم استأنف بلهجة ألطف :

ــ يا رفاق نحن أمام تحد . هل تسمحون فعلا ان تحتجب الجريدة فى هذا الوقت بالذات ؟

لم يجب أحد . وراحوا يتفرسون فى وجهه . قال :

ــ ما بالكم ؟ صحيح اننى لست عامل طباعة . ولكن تعالوا نتعاون يا رفاق ونكتشف طريقة ما . لا يمكن ان نخذل الحزب مهما كلفنا الامر .

وصمت فجأة . فى الطريق راودته أفكار كثيرة مقنعـــة ليستثير بها حماسة عمال المطبعة ونخوتهم . ولكنها تبخرت الان تماما . فأخذ ، بشكل تلقائى ، يكثر من ترديد كلمة يـــا رفاق ، واضعا فيها نبرة معينة كما لو كانت «افتح يا سمسم» فى الاسطورة المشهورة .

أقفل العامل الاول المذياع وقال متمهلا :

ــ لو لم يكن ابو الياس مريضا لفكرنا بأن يعمل كل واحد نوبتين متتاليتين . لكن ابو الياس مريض والماكنة من عهـــد نوح . امامك مخرج واحد . اذا لم يكن ابو الياس فى حالـــة يستطيع معها العمل فمن المستحيل اصدار الجريدة . خـــذ معك زجاجة كونياك واذهب اليه وجرب حظك .

تطوع العامل الآخر بارشاده الى بيت ابـــو الياس . وفكر عزيز بقلب مثقل كيف سيطلب الى رجل مريض ومتقدم فى السن ان يقوم بعمل يصعب على الانسان السليم الشاب . وماذا لو كان مريضا لدرجة يستحيل معها العمل ؟ هل تفشل المهمة ؟ وفجأة خطرت له فكرة طريفة . اذا لم يكن فى امكان ابو الياس ان يعمل فسيطلب اليه ان يعلمه وسيجرب هو ان يطبع الجريدة . . قد تتأخر . . ولكن ذلك أهون الشرين .

وفى بيت ابو الياس وبعد ان تحدثا قليلا عـــن الحرب واستمعا الى بعض الاذاعات تطرق الى صلب الموضوع . لم ينبس ابو الياس بكلمة ولكن زوجته لم تكد تعرف مقصد الزائر حتى تصدت مستنكرة :

ــ أما تخاف الله ؟! شف حالته .

لم يرد عزيز عليها ولبث ينظر الى عينى أبو اليـــاس النصف مغمضتين ، فلاحظ ابتسامة باهتة تشيع فى وجهه . .

ــ الحق معها . . مالها الا الله وأنا . . على كل حال انت شايف . . مريض والشغل المطلوب مضاعف . وأخرج يـــدا معروقة من تحت اللحاف ومر بها على جبهته .

شعر عزيز بالرثاء له والشفقة عليه ، واعتراه نوع من الخجل وهو يقارن بين جسمه المكتنز قوة وحيوية وجســـم المريض النحيل الهرم . قال :

ــ ألا تستطيع ان تصل المطبعة وتعلمنى الطباعة سآخذك بسيـــارة .

ــ هل سبق وعملت فى مطبعـــة ؟

ــ أبـــدا .

ــ لا تتعب نفسك اذن . لو كانت الماكنة اوتوماتيكية لهان الامر . ولكن هذه الماكنة بحاجة الى مران طويل . والمؤسف اننى لا أستطيع الوقوف . ويبدو انى سأخذلكم فى وقت الجزة واللزة . . ما العمل ؟ ألا تستطيعون تدبير الامور بدونى ؟

والتفت الى زوجته :

ــ يا امرأة اغلى القهوة للضيوف .

وانتظر حتى ابتعدت وهمس :

ــ قبل المغرب أكون عندكم . لكن لا تتحدث أمام المرأة . . مسكينة . . عندما أمرض تمرض أكثر منى ، لقد سببت لهـــا كثيرا من المتاعب .

ــ اذن سأرسل لك تكسى فى حدود الخامسة مساء .

ــ وسنقول انى ذاهب الى الطبيب فى أول الامر . .

وبر ابو الياس بوعده .

ولم يضع عزيز الوقت فى الانتظار . فصنع ، بناء علـــى اقتراح عامل التوضيب ، مقعدا عاليا ليمكن ابو الياس مـــن دزر الورق وهو جالس .

سار العمل فى البدء سيرا حسنا . ولكن بعدما حـــل الظلام واضطروا الى اقفال الابواب والنوافذ طبقا لتعليمـــات التعتيم ، أمسى الجو خانقا والحر لا يطاق . وكان ابو الياس يوقف ماكنة الطبع من حين الى آخر ليأخذ قسطا من الراحة .

ألح عزيز عليه ان يسمح له بتجريب نفسه فى العمل . فوافق أخيرا بعد ان خفض سرعة الماكنة الى الحد الادنى . ولكن الامر عند التطبيق لم يكن بالسهولة التى أوهم عزيز بها نفسه وهو يراقب يد ابو الياس الخبيرة . وسرعان ما تسربت ورقة بين المحابر . فأوقف ابو الياس الماكنة ، وجعل عزيـــز يفك المحابر وينظفها ، الامر الذى استغرق نحو ثلث ساعة . علق ابو الياس بدون غضب :

ــ ألم اقل لك ان الامر أصعب مما تتصور .

ــ جئنا نكحلها فعميناها ، قال عزيز منتقدا نفســه .

ورغم كل شيء انتهى طبع الصفحات الداخلية قبـــل منتصف الليل . وركب عامل التبويب ، بمساعدة الموضـــب الطبعة الاخيرة وهيأها وانصرفا الى البيت منهكين .

وبدا الانهاك جليا على ابو الياس وصارت فتـــرات استراحته تطول . وفى هذه الاثناء كان عزيز ينصـــت الى الاذاعات . استطاع ، رغم تناقض الانبـــاء ، ان يلمس ان انهيارا حل بالجبهة المصرية . أقفل الراديو وحدث نفســـه : المهم ألا يحدث انهيار على جبهته هو . المهم ان تصدر الجريدة كالعادة . فهل يستطيع زميله الصمود ام سينهار هو الآخر ؟

وفى احدى فترات الاستراحة ، وبينما كان عزيز يغلى الشاى سمع غمغمة خافتة من اتجاه ابو الياس ، نظر بفزع اذ حسبه يهذى بفعل الحمى والمرض . واندفع اليه يسأله :

ــ أتتألم يا ابو الياس ؟

ــ كالعـــادة .

ــ أتشعر بشيء .

ــ ليس المهم ما أشعر ولكن ما تشعر به المرأة . بالتأكيد انها لم تنم الليلة . مسكينة . . كم قلبها طيب وكم عـــانت بسببى وبسبب صحتى السيئة . لقد ابتليت بالتدخين والادمان على الشرب . وليس لدى الارادة لتركهما او ترك أحدهما . لانى ضعيف الارادة وهذه مصيبتى .

ــ كيف تقول ذلك ؟ وعملك الليلة اليس دليلا على قـــوة الارادة ؟

ــ على العكس . . هو أيضا اثبات لضعـــف ارادتى . السيجارة والزجاجة والجريدة هذه هى مظاهر ضعفى . لقد زاملتهم عمرا كاملا ولا أستطيع التخلى عن احداهن . هـــذه هى الاقانيم الثلاثة فى حياتى . نصحونى بترك التدخـــين والشرب للمحافظة على صحتى . جربت فما أفلحت . قالوا : اترك المطبعة ، الرصاص سام يتلف الرئات . قلت : اذا لم اترك الذى يعتبر تركه رجولة فكيف اترك طبع الجريدة التى رافقتها منذ نشأتها تقريبا ، ووقعت فى غرامها . ملايين النسخ مرت تحت يدى . شغفتنى قبل الظهر . كنت ادخن وأنا مريض . وهذا يضر بى ، والعمل كذلك . لكن لماذا اسمـــح لنفسى بالتدخين وأمتنع عن العمل . أعرف ان هذا يقصـــر عمرى . ولكن اليس من الافضل ان يقولوا قتله العمل من ان يقولـــوا قتلته السيجارة والقنينة ؟ .

وجاء عامل الرزم ، وأخذت الرزم تتكون الواحـــدة بجانب الاخرى وعليها العناوين المعهودة : الناصرة ، عكا ، تل ابيب ، الطيبة ، ام الفحم ، كفر ياسيف الخ . . وأخـــذ ينزاح حمل ثقيل عن كتفى عزيز . . مع الفجر تلفن المحرر مرة أخرى ، يسأل كيف تسير الامور ، بصوت متهدج ينم عن مدى قلقه من أخبار الحرب الدائرة . فأجابه عزيز بحيوية من ادى واجبه بشرف ان الامور تسير على ما يرام . ولعله حســـب عزيزا يتمتع بأعصاب قوية .

ومع بزوغ الشمس مرت النسخة الاخيرة فى الماكنـــة وسكنت الضجة . واستقبل عزيز ، بابتسامة عريضة ، ام الياس التى جاءت مبكرة تحمل الشاى والحليب وبيضتـــين مسلوقتين لزوجها . ولم تعرف عزيزا لما علا وجهه مـــن بقع

ــ البقيـــة على ص ١٣ ــ



من ديوان الحماسة لسميح القاسم

العيد عيدان . .

من أين أنثر للثـــوار أزهـــاري
من فل تشرين ، أم من ورد أيار ؟
واي صوت تزف اليـــوم حنجرتي
للزاحفين على ايقـــاع اعصـــار ؟
العيد عيدان ! عيد العـــابرين على
جسر الشعوب . . وعيد الساعد العاري
وشمس تشرين من أيـــار مطلعهـــا
وشمس أيار ، من فجر الدم الجاري
ومـــا العبـــور الذي ذقنا حلاوته
الا هديـــة ثـــوار لثـــوار !
فهللوا لـــذراع أجزلت فكفت
وكبروا لـذراع الضـارب الضاري
والجـاحدون وفـاء الاوفيـاء لهم
غـــدا عقـاب وفي غير غـــدار
أينكرون وعـين الخلق شـاهدة
ويكفرون ومـــا قـومي بكفـــار ؟
تأبى العروبـــة أن تنهد رايتها
من السماك الى مستنقع العـــار
وللعروبـــة وعـد لن تخل بـه
أن تبعث الشرق حراً حصن أحرار !
والناكصون لامريكـا ، ترى نكصوا
الا لوحش بأنيـاب وأظفـــار ؟
دمي يسيل لامريكـا . . وفانتومها
على الخرائب والمحتل في الـدار !
وكم شهيد تشج الارض صرخته :
اللـه أكبر ! اني طـالب ثـــاري !
فليخسأ الخائر اللاغي ، وشهوتـه
بيع العروبـــة . . قنطاراً بدولار
يا شمس أيار ، أخت الشمس رايتنا
مخضوبـــة بالـدم الفوار والنـــار
وحولهـا رفقة عزت جحـــافلهم
بصوت لينين هـذا الساطع الساري
البـــاذلون ولا من ولا صـــلف
والمفتدون غـدا غضـاً بأعمـار !
يا شمس أيار ، أقسمنا بكل يـــد
أن نغسل الـــدار من شر وأشرار
وربـــة الـدار لا قلب ولا بصر
ورهطها ثمـــل فى رقصـة الزار
ويـــا لها رقصـــة رعنـاء دامية
زمارها الرعب فى جرف الردى الهاري
أ«ربة الدار» أزهـــار الدماء زكت
رودي زهور الدم المسفوك ، واشتاري
ألا تبعين بعض السلم بعض غـــد
بكـل عمري يشرى . . انني الشاري
ناشدتـك اللـه والشيطان سيدتي
الحرب والسلم فى الميدان . . فاختاري !

(ايار ١٩٧٤)

هكذا تكلم العم هو !

مطلع الشمس ! يا حبيب المطالع
ها هي الارض . . أعين ومسامع
يسجد الحرف لهفـة وخشوعـــاً
والدموع الجـذلى حـديث المدامع
أي فجر هنـــاك ؟ فالناس قلب
يتنزى هوى ، وقلب خــــاشع
أي فجر ؟ سلوا الدمـــاء كتاباً
كل سطر منـــه زمـان شاسع
دفتـاه جريمـــة وعقـــاب
يوم لا ينفـــع الجـلاوز شافـع
تلك فيتنام ! صرخة الشرق دوت
وتسامت عـلى دوي المــدافع
و ((العم هو)) يتكلم : صلوا عليـه وسلموا
قال افهموني أيها الناس ! انهضوا وتفتنموا !
فى حقول الارز جلجـل صـوت :
كيف يجني الحصـاد غير الزارع ؟
يا عراة الابـــدان ! هبـوا وذبـوا
عن ثراكم ورزقـكم كل طـــامع !
فـــاذا الافق بضعه من جحيــــم
واذا الارض صحصح وزوابــــع
هي أفعى البحـــار دبت وشبت
أي نـــاب وأي سم نـــاقع !
هي أفعى البحـــار أم الافـــاعي
فكهـــا النتن فى العـوالم ذائـــع
معهـــا الموت ، قـــادماً من بعيـد
وقريب ، وزاحفـــاً فى الشوارع
فتـــدفق ميكونغ ناراً ونـــوراً
يـــا رسول الثـــوار اني أبـــايع
حلفـك الحـق مبـدءاً وضمـــيراً
وسرايـا لينـــين فاضرب ودافـع
ضربـــة ضربـــة تشج سجوف
ويجلي فى الافـق نجـم ساطـــع
نجمنـــا الاحمر ، استحيلي سماءاً
يـــا جبـاه الشعوب ، فالحلم واقع
و ((العم هو)) يتكلم : صلوا عليـه وسلموا
قال افهموني أيها الناس ! انهضوا وتفتنموا !
أرقيني فيتنـــام . فاللص صـــاح
فى بلادي . وصاحب البيت هـــاجع
زازليني وزلزلي ليــــل شعبي
وأقضي بالنصر منـــا المضاجع
النـــواطير فى بـــلادي نيــــام
فاشهدي ثعلب العنـــاقيد راتع
والرجال الرجال مـــا بين نـــارين
دخيـــل وطـــاعن الظهر خـانع !
أيهـــا السائـــل السموات نصراً
عـــدة النصر شعبنا لا الصـــوامع
يـــوم يبني الغزاة حصنـــاً حصينـــاً
أنت تبني كنائسـاً وجوامــــع
والمصلي ســـدوا عليـــه المصلى
فـــاذا الله سيفه غـير قـــاطع
و ((العم هو)) يتكلم : صلوا عليـه وسلموا
قال افهموني أيها الناس ! انهضوا وتفتنموا !

(آذار ١٩٧١)

عزم المطارق والمناجل

هـــل فى العـــوالم واقع وخيـــال
عجتم عليـــه فقال : لست أطال ؟
يـــا صاعدين الى النهـــار على الدجى
دون النهـــار مفـــاوز وجبـــال
تتخبـــط الايـــام فى أدغـــالها
وعـــلى خطـــاكم تفرج الادغـــال
يـــدكم عصـــا موسى . على ضرباتها
تلج الشعوب صراطهـــا وتنـــال
فتقحموا الصعب العصيب تقحموا
بالرايـــة الحمراء . . يـــا عمـــال !
عـــزم المطـــارق والمنـــاجل عزمـــكم
فتقـــدموا . مـــا فى الحياة محال
داء زمـــان اللاعقين دمـــاءكم
وبكم يـــداوى الـــداء وهو عضـــال
وبكم عجـــوز الارض تسند ظهرهـــا
وبكم تطـــول وتقصر الآجـــال
فتقحموا الصعب العصيب تقحموا
بالرايـــة الحمراء . . يـــا عمال !
جرحي القديم الحي بعض جراحكم
وأواصر القـــربى مني ونضـــال
ولكم غنـــائي رقـــة وتفجـــراً
فلتنتفض بغنـــائي الاجيـــال !
وليحشد الاعـــداء من اغـــلالهم
تتكسرين علي يـــا أغـــلال !
أنـــا منشد العمال ، منشد أمتي
وطني الزنود وتلـــكم الاطـــلال
وطني دم القتلى ورجع هتـــافهم
وطني . . وجذر راسخ ورجـــال
ويعز ، يا أم القتيـــل ، علي أن
تتفجعي ، ويقهقـــه الانـــذال
ويعز ، يـــا أم القتيل ، علي أن
يختـــال فـــوق ترابنـــا المغتـــال
لكنهـــا حـــال تحول فـــلا غـــد
الا وقـــد دال الطغـــاة وزالـــوا !
نحن العـــذاب المر والـــدم والردى
والشمس والاعصـــار والزلزال
من صـــوت لينين العظيم رعودنـــا
وبروقنـــا وسحابنـــا الهطـــال
وسنقلب الدنيـــا على أعقـــابها
والعيش سعي والكفـــاح سجال
فتقحموا الصعب العصيب تقحموا
بالرايـــة الحمراء . . يـــا عمـــال !

(اكتوبر ١٩٧٠)

فك القيد !

رفي عـــلى عنقي ودفي فى فمي
ودعي بـــلادي يـــا عصافير الـــدم
نفضت خيول الموت عن صهواتهـــا
جيـــلاً على جيـــل ، ولما تلجم
فى كل فجـــر مـــأتم . لا ينطوي
حتى يعـــاجلنا المساء بمـــأتم
ورد الضحـــايا ليس يذبل عندنـــا
نحن الألى للمـــوت ذبحـــاً ننتمي
صحف البنـــوك نعاتنـــا . ودياتنـــا
رتب على اكتـــاف فـــدم أرقم
قتـــلى على قتـــلى . كأن بلادنـــا
قبر كبير فى تراب جهنـــم
وطن السلام على الخنـــادق نازف
والله فى ظل المدافـــع يحتمي
والزاحفون على السنابـــل بالاظى
والصاعـــدون على الغـــد المتهـــدم
باسم الضحـــايا يشهرون حرابهم
وأكفهـــم ممـــدودة للمجـــرم !
وأنـــا الاســـير فأي صوت أنتقي
لازازل الدنيـــا بقيـــدي المحـــكم
وطني علي محـــرم وبعرفهـــم
كل المحـــرم بـــات غير محرم !
يا مشعل النيران ، ان هي طوحت
بالكرم ، مـــا جدوى بقايـــا الحصرم
واذا بكت أم تفجـــر دمعهـــا
من أمهـــات الارض مفغـــور الفم !
يـــا مشعل النيران ، حسبك جثـــة
تمتد من فجـــري لليـــلي المعتـــم
كف الحراب . وصك سيفك سكة
تنز الشموس على العذاب الاسحم
يـــا أيهـــا الباكي ونصلك فى دمي
صمتاً ! ويـــا شفة العذاب تكلمي
جرح اليـــهودي المعـــذب لم يزل
جرحي . . ففك القيد واترك معصمي
أنـــا للســـلام نواظري ومواســـمي
وتشح أنت بنظـــرة وبموسم !
يـــا شاتمـــاً راياتنـــا ، ونسيجهـــا
شريـــان مقهـــور وصرخـــة معـــدم
راياتنـــا من كف لينـــين التي
هـــدمت زنـــازين الزمـــان المظـــلم
مسحت جراح الارض وأصطفقت على
صرح الشعوب وزغردت فى الانجم !
يـــا شاتمـــاً وطن المغاوير الألى
أهووا بليل الرايخ فى شفق الـــدم
جرح المـــلايين الذبيحـــة صـــارخ :
يـــا قلعة الاحيـــاء دومي واسلمي !
من مبلغ المحتـــل ان حرابـــه
زبـــد يـــذرى فى الهـــدير المرزم
من مبـــلغ المحتـــل كيف نحيـــله
عفنـــاً يضـــج بأمسه المتجهم
ان كـــان أنزل بالجيوش هزيمـــة
فلـــدى الشـــعوب ارادة لم تهزم
والـــدهر دولاب . وكـــل جريمـــة
ترتـــد طعنتهـــا لنحر المجرم !

(حزيران ١٩٦٨)

القطار

قصة

بقلم: ديب عابدي

الاهداء

الى الرفاق
موزعي جريدة الاتحاد

الجريدة يا شاب، جريدة الاتحاد.

هكذا تعرفت عليه لاول مرة، كان يحمل تحت أبطه رزمة كبيرة من أعداد جريدة الاتحاد، ويقف في موقع هام على تقاطع طرق، بامكانه منه أن يتصل بالمارة من جميع الاتجاهات، القادم من شارع الوادى، والذاهب الى شارع الخورى ومار يوحنا أو الى شارع اللنبى، شاب في الثلاثين من عمره او أكثر، مربوع القامة، يكسو رأسه شعر اسود كثيف، وله جبين ضيق، وحاجبان كثيفان، وعينان صغيرتان سوداوان غائرتان تحت جبهة بارزة، وانف كالسهم، وشاربان كثيفان، النظرة الاولى منه، قد توحى بالصرامة والشدة، وتجعلك تعتقد انه لا يضحك الا نادرا، هكذا يبدو للوهلة الاولى، ثم يتغير الموقف تماما حين ينطق بالجملة الاولى، تشعر انك أمام انسان طيب يحمل من المقومات ما يجعلك تعتقد أنك تعرفه منذ روح طويل من الزمن.

كان ذلك قبل عقدين أو أكثر من الزمن، كنت وقتها لا أتعدى الرابعة عشرة من عمرى، ولم أكن أعرف شيئا عن جريدة الاتحاد او عن الشيوعية، لقد كانت طفولتى مأساة ورحيلا، ترعرعت بالويلات والمصائب، وشببت حين شبت النكبة، هاجرنا من الوطن مرغمين الى بلاد الاحباب أكثر من عامين، ثم رجعنا ثانية الى الوطن، بعد ان تغير كل شيء، وتغيرت معالم المدينة، ولم يعد لنا بيت، ولم يعد لنا أهل وأحباب.

ثم التفت ثانية الى الرجل الذى يبيع الجريدة، لقد كان يندفع الى الناس بحماس بالغ، عارضا عليهم الجريدة، لا .. لا .. لا يمكن أن يكون مجرد بائع جريدة فقط.

ثم مرت فى مخيلتى صور شتى، ورحت أتخيل أولاد حارتنا الذين كانوا يبيعون جريدة الدفاع وفلسطين. كانوا يصرخون بأعلى صوتهم، الدفاع الدفاع ... فلسطين على أوزان موسيقية مختلفة، ويركضون من زقاق الى زقاق ومن مقهى الى مقهى، من أجل الحصول على قروش قليلة، لكن هذا الرجل لا يمكن ان يكون بائع جريدة فقط، انه يبدو أنيقا وشامخا، كانه صاحب هذه الجريدة.

أخذت الجريدة، ورحت أقرأ العناوين، لم أفهم شيئا، كلمات اقرأها لاول مرة فى حياتى، اشتراكية، الاتحاد السوفييتى.

ثم مرت الايام .. وتقوت عرى الصداقة بينى وبين بائع الجريدة، وأصبح لقاؤنا كل يوم جمعة، وكنا نتحدث طويلا ..

— اسمع يا رفيق، قالها أكثر من مرة. كنت أعتقد انه لا يعرف اسمى الصحيح او على الاصح انه نسى أسمى.

— عفوا يا يوسف اسمى (حسن) وليس (رفيق).

لم أكن أعرف ان كلمة رفيق تطلق على أعضاء الحزب، فالجميع رفاق تجمعهم قضية واحدة. وقد أحببت الكلمة، ورحت أناديه: يا رفيق، ولم يمض وقت طويل حتى أضحيت من الرفاق الذين يوزعون جريدة الاتحاد. وبعد فترة وجيزة من الزمن شعرت اننى أعرف أشياء كثيرة، ورحت أقلد رفيقى بالكلام، لقد كان فصيح اللسان، يتكلم فى لهجة رزينة وكلمات فصيحة، وانفتحت الحياة أمامى من مصراعيها، وقرأت الكثير عن الكتب، عن البطلة الشابة زويا، وعن الشاب الثائر نقولاى استروفكسى «الفولاذ سقيناه» وعن الشاعر ناظم حكمت الذى تعلقت فى قولـه حدا لا يوصف:

دعونى احترق فاستحيل الى رماد، فان لم احترق أنا وتحترق انت، ونحترق نحن، فكيف سيخرج الى هذه الظلمات نور.

لقد كنت أرددها دائما، حتى اضحت قطعة هامة من حياتى، كنت أشعر بالنشوة والسعادة تعيشان فى أعماقى، وأحس أن تحولا ما جعلنى أعتقد اننى تحولت الى انسان من نوع آخر، يفرح مع الناس اذا فرحوا ويبكي اذا بكوا، لم اعد اشعر بالملل والفراغ ولو للحظة واحدة، اننى أحيا كل دقيقة فى حياتى من اجل الوصول الى حياة افضل.

وأخيرا، وجدت نفسى ادخل معترك الحياة مندفعا.

— أيه .. يا رفيق لا تخف، سكت لحظة، ثم أردف يقول: طبعا هذه أول مرة تخرج فيها بالليل لكتابة الشعارات، لا بأس ستتعود على ذلك.

— نعم هذه أول مرة أخرج فيها، الحقيقة لقد شعرت فى بادىء الامر بالخوف، لكن الان، لا شىء، بدأت أحس بالارتياح.

كان الليل قد دخل فى الهزيع الثانى، والدنيا كلها سواد فى سواد، وسكون موحش يخيم على المكان، وبعد فترة وجيزة من السير بين المصانع النائمة الهادئة فى الليل، والزاخرة بالحياة والحركة عند بزوغ الفجر، طردت الخوف نهائيا من مخيلتى ورحت أفكر أين نكتب الشعارات. لا بد من جدار بارز يطل على الشارع العام حتى يستطيع قراءتها أكبر عدد من الناس، أخرجت الفرشاية من جيبى، وأخرج الرفيق يوسف علبة الدهان، ورحنا نبحث عن المكان المناسب، وأخيرا، جدار مصنع المطاط ..

— ما رايك يا رفيق، سألت الرفيق يوسف.

— أيوه .. عظيم، خذ العلبة وابدأ أنت بالكتابة، اكتب بالعبرية أيضا، ثم أردف يقول — أنا ذاهب لاكشف لك الطريق، وعندما تسمع صفيرا — هكذا ... وراح يصفر.

— قلت لهواضح — اذهب.

وقبل ان يذهب قال: — لا ترتعش اكتب بخط واضح، لا تنس بخط واضح.

ذهب الرفيق يوسف، وبقيت وحدى اكتب على الحائط، لقد نسيت الخوف ومضاعفاته، ورحت أتخيل كيف سيقرأ غدا آلاف من العمال هذه الكلمات الحمراء، «ليسقط الحكم العسكرى». «عاشت الاخوة اليهودية العربية» طبعا لن يعرف أحد من الناس صاحب هذا الخط، وقبل أن أنهى الكلمة الاخيرة، سمعت صفيرا، وضعت العلبة والفرشاية جانبا، واختبأت بين أغصان الاشجار المتشابكة، وبقيت متسمرا فى مكانى، الى ان جاء رفيقى. سألته توا:

— ها، ما الذى حصل؟

قال: — لا — بسيطة لا تخف، مرت سيارة بوليس ووقفت فجأة بجانب الشارع، لكنهم ذهبوا.

— أتعتقد انهم لاحظونا؟ — سألت.

— لا، لا أعتقد ذلك، ثم أردف يقول: — ألم تنته بعد من الكتابة؟

— كلمة أخيرة وننتهى.

— حسنا، اذهب وأكمل الكتابة، ثم تخلص من الفرشاية والعلبة، وسأنتظر هنا، هيا أسرع.

وبعد وقت قصير، كنا نمشى سويا فى الشارع، الليل قد دخل على ما يبدو فى الهزيع الاخير، ونسمات باردة تهب بين الحين والآخر، والمسافة الى البيت لا تقل عن ساعة مشيا على الاقدام.

— هل كتبت الخط بوضوح؟

— ايه، ولا يهمك، ستقرأه غدا.

— هل ما زلت خائفا؟

— لا. لا أبدا.

وفجأة وقفت سيارة بوليس بجانبنا.

— هيه، ماذا تفعلان هنا؟

— لا شىء، ذاهبون الى البيت — أجابه رفيقى.

— أعرف انك تمشى على رجليك ولست نائما، بل ماذا تفعلان هنا فى هذه الساعة المتأخرة من الليل؟

— لقد تأخرنا فى السهرة، وانقطعنا عن الباص، فاضطررنا الى السير على الاقدام.

— عظيم جدا، اصعدا الى السيارة، الهوية، بسرعة.

وصعدنا الى السيارة، وناولت الهوية الى البوليس، التقط الهويه، ثم امسك بيدى وقال: هه. هه. ماذا دهان. هل انت دهان، عظيم، لقد فهمت، انتم الذين اذا توسخون الجدران بسخافاتكم.

حاولت ان أتكلم، وحاول رفيقى ايضا.

— عبثا، قالها البوليس، لن يفيدكم شىء، ستنامون فى السجن، اذا لم تعترفا بكل شىء.

وفى غرفة التحقيق، او بالاحرى غرفة التعذيب، انهال علينا الضرب من كل جانب، كان لا يهمنى شىء، لا يهمنى ان أتلقى المزيد من الضرب، فقد كنت فى ربيع العمر، أما الرفيق يوسف فكان قد اجتاز العقد الرابع من عمره. كنت أنظر اليه بحسرة والم، لقد كان صامدا وصامتا، لم يصرخ، لم يقل أى شىء، حتى لم يقل كلمة آخ. لقد كانت عيناه الصغيرتان السوداوان تلمعان كانهما تحولتا الى شرارة نار.

لا اعرف لماذا تذكرت فى هذه اللحظات كلمات الرفيق «اليوشا» (١): «من الصعب أن تكون شيوعيا، لكن ما أحسن ان تكون شيوعيا»، ورددتها بينى وبين نفسى عدة مرات.

ومضت الليلة، وبقينا فى السجن ثلاثة أيام، وفى السجن كان الرفيق يوسف، يحدثنى كثيرا عن النضال والتضحية، وعن المظاهرات والاضرابات التى خاضها مع رفاقه القدامى، وعن سجون الانتداب البريطانى، ثم عن سجون اسرائيل، وذكر لى مرارا رفاقا كانوا من خيرة المناضلين، لكنهم اليوم خارج القطار.

— أى قطار، ماذا تعنى خارج القطار. سألت

— يا رفيق! الحزب هو كالقطار، يسير دائما الى أمام حتى يصل الى المحطة الاخيرة، وفى أثناء هذه الرحلة الطويلة، يصعد ركاب وينزل آخرون، منهم من تعب من سفر، ومنهم من مل. ومن انتقل الى رحمته تعالى، والبعض ينتقل الى صفوف الاعداء، ورغم ذلك فالقطار يسير دائما الى الامام، عجلاته فى حركة دائمة، يتباطأ فى السير حينا، ويسرع حينا آخر.

— فعلا انه تعبير جميل، وضحكت، وضحك الرفيق يوسف.

— اذا نحن من ركاب القطار.

— المهم أن تبقى فى القطار حتى النهاية، هذه هى الحكمة وسكت، وسكت أنا أيضا، ثم دخلنا فى مواضيع شتى، وخطرت على بالى خواطر كثيرة، ثم تذكرت حادثة طريفة حدثت معى قبل عدة شهور عندما كنت أوزع جريدة الاتحاد بالحى، ورحت ابتسم.

— اضحك وضحكنا، هات ما عندك.

— لا. هى حكاية ظريفة خطرت على بالى ذكرتنى عندما كنت صبيا.

— عندما كنت أوزع الجريدة بالحى، قرعت الباب، واذا بولد صغير يفتح الباب وصرخ: يا أمى بياع الجريدة، جاءت أمه وقالت: عيب يا ابنى لا تقل بياع الجريدة، هذا عمو، وفى الاسبوع القادم، تكررت الحكاية. صرخ: يا امى جاء عمو بياع الجريدة.

وخرجنا من السجن، ومضت الايام بسرعة، وكبرنا عدة أعوام، وكثرت المشاكل فى الدنيا، وتغيرت أشياء كثيرة، وصعد الى القطار ركاب جدد فى ربيع العمر، ونزل ركاب تعبوا من طول المشوار، كان ذلك شيئا لا بد منه، كأنه مرتبط بالحياة نفسها، لكن الذي حز فى قلبي، وترك أثرا عميقا فى نفسي، أن أرى الرفيق يوسف ينزل من القطار، هكذا، ينزل من القطار، بهذه السهولة، لا اعرف السبب الحقيقي لذلك، لكن مهما يكن السبب، فقد تأثرت تأثرا شديدا، أن أرى ذلك الانسان الذي تعرفت عليه لاول مرة، فعرفني على الحياة لاول مرة وكان يحمل تحت ابطه رزمة كبيرة من جريدة الاتحاد، ويقف فى ملتقى الطرق، شامخا منتصبا كأنه صاحب هذه الجريدة .. وأذكر عينيه السوداوين اللامعتين كأنهما شعاع من أمل.

لقد تعلمت منه ان اكون انسانا بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى.

لا بأس .. القطار، لا بد وان يصل فى النهاية الى آخر المشوار. هكذا كان يقول دائما.

الاتحاد والادب

بقلم: عصام العباسي

ثلاثون عاما انقضت من عمر «الاتحاد» التي قالت عن نفسها قبل ثلاثين عاما، فى عددها الاول انها فتح من فتوحات الطبقة العاملة.

وليس هذا الفتح فى انها كانت تخوض فى مشكلات الطبقة العاملة، والقضايا السياسية على ضوء نبراسها الايديولوجي، فقط، بل كان لها دور كبير فى الحياة الادبية، شعرها والقصة والبحث، وعلى ضوء ذاك النبراس أيضا.

وفى هذه الثلاثين، انجبت «الاتحاد» اقلاما صار لها دورها المرموق فى عالم الادب العربي. وفى هذه الثلاثين قدمت صفحات رائعة من الادب المهتدي بذلك النبراس الايديولوجي، ونفضت التراب والغبار عن صفحات ناصعة من تراثنا الادبي، وفولكلورنا الشعبي، معبرة فى كل ذلك عن وجهة نظر طبقية.

والعمل الادبي الذي قامت به «الاتحاد» خلال هذه السنوات الطويلة، يشكل جزءا كبيرا هاما من الادب العربي المعاصر، وسيشكل، مع سائر الاعمال الادبية العربية التقدمية بواكير مسيرة العصر الجديد من الادب العربي، بعد العصور المتعاقبة.

قبل بضع سنوات أصدرت الدائرة العربية فى الجامعة الامريكية فى بيروت لمناسبة مرور قرن على نشوء تلك الجامعة، كتابا عن الادب العربي فى تلك المرحلة، اشترك فى اخراجه نخبة من اساتذة الادب العربي فيها، وقدم الدكتور محمد يوسف نجم بحثا مستفيضا عن الادب اليساري العربي فى تلك المرحلة. وعلى الرغم من الروح غير الودية التى صاغ بها الدكتور نجم بحثه فاننا لا ننكر انه بذل جهدا لا يستهان به فى جمع ذلك الجانب من الادب، الذي سيصبح لحمة الادب العربي وسداه فى مقبل الايام. نقول جهدا لا يستهان به، لانه أتى على الادب التقدمي حين من الدهر تعرض رجالاته الى الاضطهاد والعنت، وتعرض انتاجهم الى المصادرة والاتلاف والضياع بسبب عدم رضى ارباب السلطات فى البلاد العربية والمستعمر الذي تحت كنفه عملت تلك السلطات. عن ذلك الانتاج الذي كان أقل ما وصفوه به انه هدام او اباحي.

وطبيعي ألا ترضى الطبقات غير العاملة والاستعمار عن هذا الادب، الذي اتخذ لنفسه مقولة ماركس الخالدة: «الفكرة حتى تصبح قوة يجب ان تتبناها الجماهير». وليس أقوى من الادب وسيلة ليحشد الجماهير حول الفكرة الماركسية اللينينية — النظرية الثورية نظرية الطبقة العاملة فى نضالها الانظمة التي تفرض عليها الحرمان والاضطهاد والظلم، لتهدمها وتحطمها. وتبني عالمها الجديد.

والاديب التقدمي، ككل اديب غيره، يعبر فى أدبه عن وجهة نظر طبقته. ولذلك فكل عمل أدبي هو سياسة، له موقف فكري، والفكرة او السياسة تلازم العمل الادبي، ويلتزمها الاديب، حتى فى تعبيره الجمالي.

كانت مهمة أدب «الاتحاد» ان ينقل الواقع، بما فيه من صراعات وتناقضات، وان يتطلع الى آفاق هذا الواقع فيرى المستقبل الذي يصبو اليه ويتمناه للشعب: فكان أدبها أدب نضال لاجل اوضاع جديدة أحسن، ومستقبل جديد. ولم يكن شاعرها او أديبها فرديا ولا ذاتيا، حتى ذاتيته وفرديته عبر عنهما من خلال المجموع، ومن خلال رؤياه الخاصة عبر عن جماهير الشعب والطبقة التي يمثلها، فهو أديب مع الناس، وليس مطلا عليهم من البرج العاجي ولا من تحت المصباح الاخضر، يحاول أن [illegible] عن طبقته وتفكيره ونفسيته وموهبته بحثا عن الادب اليساري ويجند ذلك لاجل الفكرة التى يؤمن بها، ويريد لها أن تتحول الى قوة. وهكذا كان اسهام «الاتحاد» فى ثلاثينها الاولى، فى الحقل الادبي ليكون الادب العربي اداة تنوير ونضال، واداة تحريض وتحريك. وكان أدبها أدبا يخلق فى الكادحين وابناء الشعب الشعور بقدرتهم على خلق الاجمل والانتصار على كل العقبات.

وكان جمال ادبنا العربي هنا، فى ما تجلى فيه من روح النقمة على الاضطهاد والتمييز، وامتهان الحقوق وسلب الارض وتقييد الحريات ..

كان تعبيرا عن الواقع وحضا على تغيير هذا الواقع، ونضالا على الحرب ولاجل السلام.

القاص والشاعر والباحث والفنان ممن اسهموا فى تزويد «الاتحاد» و«الجديد» و«الغد» بابداعهم، اسهموا فى المعركة السياسية، وساعدوا ولا يزالون على جعل الفكرة قوة.

والى جانب ما قدمته «الاتحاد» و«الجديد» و«الغد» من ابداع محلي كانت وساطة قيمة فى نقل الادب العربي الجديد النضالي الى القارىء هنا، وتعريفه بالادب الثوري لدى مختلف الشعوب المناضلة للتحرر والانعتاق، والادب التقدمي وآداب الدول الاشتراكية. واطلاعه على الجوانب الثورية فى تراثه القديم.

كانت مهمتنا فى الحقل الادبي ولا تزال، النضال لاجل أدب جديد، فى مضمونه وفى قدرته على طرح المشكلات بوضوح وأصالة. وتمكنت «الاتحاد» و«الجديد» و«الغد» من تنشئة شعراء وقصاصين صارت لهم مكانة مرموقة فى الادب العربي عامة. وأسهمت، قدر طاقتها، بفضل الحزب الشيوعي الذى تنطق باسمه، ان تربي فى هؤلاء الشعراء ان يعوا واجبهم ودورهم فى معركة الشعب وطبقته العاملة، ويتجندوا فى معركة الادب الجديد.

ثلاثون عاما انقضت من عمر الاتحاد ومعركتنا السياسية لا تزال محتدمة، وكذلك يجب ان تكون معركتنا الادبية. والثلاثون على ضخامة ما أدته الاتحاد خلالها كانت كالبواكير. كأول الطريق، وطريق الادب التقدمي، فى العالم وفى بلادنا، طويلة ولا تنتهي ولا تسكن ولا تراوح .. انها تطور مستمر.

أحد الجنود المجهولين — بقية

ولطخات. وحينما عرفته عاتبته:

— أهذا الطبيب الذى أخذت ابو الياس اليه؟

شعر عزيز بالذنب وقال متلعثما:

— ألا ترين بربك انه الان أحسن منه البارحة؟!

فتنهدت بأسى وقالت:

— لو تشوفه بعد ما يرجع الى البيت، بأى حالة يصير. والمصيبة ان حالته تكون أسوأ اذا لم تصدر الجريدة اليوم. طول نهار البارحة وهو يهدس بهم الجريدة، ومن سيطبعها، ايش يقول الناس اذا لم تصدر الجريدة ثانى أيام الحرب، ومن أين جاء هذا المرض اللعين فى هذا اليوم بالذات ..

وقاطعها زوجها مازحا:

— بالله ألست أستاهل كأس كونياك الان؟

— شف وجهك فى المرآة! تطلع من القبور احسن منك ..

ومع هذا تناولت من قعر الشبكة زجاجة كونياك صغيرة ودفعتها اليه بطيبة.

أخذ الزجاجة ورفعها امام عينيه ناظرا الى كمية الكونياك القليلة فيها وقال معترضا:

— ما هذا .. فقط كأس واحد! ايش أشرب وأيش أسقى الناس؟

فأسرع عزيز يقول:

— ولكنى لا أشرب اطلاقا يا ابو الياس.

— متدين؟

— لا .. لا أحب الكونياك، ليس الا.

تأمل أبو الياس فى الزجاجة قليلا ثم اعادها الى زوجته.

— ما بالك؟ اشرب!

— لن أشرب وحدى.

— اسم الله. كل عمرك تشرب وحدك ومع الناس على حد سوا.

لم يجب ابو الياس. أما هي فدست الزجاجة فى الشبكة دون ان يبدو انها مسرورة لامتناع زوجها عن الشرب. واقتربت منه ووضعت يدها على جبهته، وسألت بقلق:

— كيف تشعر؟

وأردفت ملقية على عزيز نظرة متهمة:

— حرارته مرتفعة.

وهنا رن جرس التلفون. رد عزيز على المتكلم. وعاد بعد قليل بوجه مشرق، اذا جاز التعبير على وجهه الملطخ بالحبر، قال:

— الرفيق توفيق يشكرك يا ابو الياس باسم الحزب ويقول لك لقد انقذت سمعتنا.

التزم ابو الياس الصمت. ولكن أساريره انفرجت. وراح عزيز يتغنى بالمأثرة الكبيرة التي اجترحها أبو الياس تلك الليلة غير تارك فرصة لام الياس للكلام. ولكنها حينما تكلمت فاجأته بتغيير لهجة الاتهام:

— لا يجوز التقصير مع الشيوعيين. فضلهم سابق.

— نعم، نحن مقصرون. قال أبو الياس.

— مقصرين؟ كيف؟ سأل عزيز.

— مرة صدمتني سيارة. أخذوني الى المستشفى بين حي وميت وقد نزف مني دم كثير. هناك خاطني الاطباء ورقعوني بشكل او بآخر. ولكنهم طلبوا مني، او الاصح من زوجتي، ٢٣ وجبة دم. من أين تأتي بهذه الكمية الهائلة. ولم يكن شراؤها ايضا بالامر الميسور. ذهبت المرأة الى الرفيق اميل. قال لها: طيب سنرى. لم يقل لا ولم يقل نعم. ولكن فى اليوم التالي جاء الى المستشفى ثلاثون من اعضاء الحزب. وهناك نشب بينهم خلاف. لان سبعة منهم كان عليهم ان يعودوا كما جاؤوا. وبالطبع حلوا الخلاف فيما بينهم بشكل رفاقي. وذات يوم، وقد تحسنت صحتي، تقدم مني ابو الشاب الذي كان نائما فى السرير المجاور، قال: انا اعرف كل زعماء حزبكم تقريبا، فهل تسمح ان اتعرف اليك؟ قلت له: ولكني لست زعيما ولا يحزنون. ولكنه نسب ذلك الى تواضعي. أتدري لماذا حسبني زعيما؟ لقد كان هو نفسه أحد زعماء الحزب الحاكم، عضو كنيست، طلبوا منه ٦ وجبات دم. لم يتقدم احد للتبرع بدمه. ودفع ثمن الدم غاليا. وحينما رأى ان ثلاثين يتقدمون لاعطائي ثلاثا وعشرين وجبة دم بهذا الشكل السخي حسبني زعيما. واستحيت ان اعترف اني حتى ذلك التاريخ لم اكن قد حصل لي شرف الانتماء الى الحزب. قلت له اني مجرد رفيق عادي، على اعتبار اني كنت أنوي ان انتسب الى الحزب حالا بعد ذلك. ولكنه اعترف فى النهاية قائلا ان حزبكم الشيوعي حزب عظيم.

. . . . . .

هذه القصة رواها عزيز شهاب فى الاحتفال المكرس للذكرى الثلاثين لصدور الجريدة، عندما طلب منه القاء كلمة. صبوا له قدح كونياك. قال: لا اشرب عادة. ولكن هذه مناسبة غير عادية. سأقترح نخبا. وقبل ذلك سأروي لكم قصته. وسرد هذه القصة واختتم بقوله:

«من المؤسف ان ابو الياس، الجندي المجهول، ليس بيننا بعد. لقد توقف قلبه عن الخفقان. ولكن الجريدة استمرت فى الصدور. فلنشرب نخب الاثنين معا».

أبو سلمى

مرحبا بالرفاق

نشرتها الاتحاد فى ١٩ ايار ١٩٤٦

هتف القلب مرحبا بالرفاق — ما احيلى اللقاء بعد الفراق
يا رفاق التاريخ خلدتموه — وهو تاريخ ثورة وانعتاق
بالبطولات والمروءة والدمع — وحمر الفعال والاخلاق
ان حرية الشعوب عروس — تتجلى ليلا على العشاق
قد صدعتم صدر الليالي اليها وبذلتم لها كريم الصداق
أيها الثائرون فى العالم الرحب على الظالمين فى الآفاق
حطموا النير فهو من أثر الوحش على الارض واعصفوا بالوثاق
وامسحوا الظلم والجهالة والفقر من الكون بالدم المهراق
أينما كنتم فنحن رفاق — وحدتنا حرية الاعناق
والتقينا على جناح الاعاصير وفوق اللظى وبيض الرقاق
فى الميادين والمعامل اخوانا — وفوق الربى وفى الاعماق
جمعتنا مبادىء وعهود — فالتقينا من قبل يوم التلاقي

أ. نوف

الى الاتحاد بنت الثلاثين

الى دوحة الاتحاد والاخاء
الى الدوحة بنت الثلاثين
الى الدوحة التي امتصت العذاب
حتى من شعيرات الجذور
الى الدوحة التي رشفت بركات الطل
زبرجدات خضراء فى ذروتها
الى الدوحة التي أنبتت أشتالا
مخصبات فى كل ناح
فى كلمات الأمل الاخضر
الى دوحة الاتحاد والاخاء
الى الدوحة القوية
كلنا اليوم اجلالا نقف
فعيدها عيدنا
ونرفع جذلين التحايا اليها
كضياء اللهب
الى الدوحة بنت الثلاثين
منارة الاتحاد والاخاء.

ترجمة أ. ج.

أيام مشرقة من تاريخ "الاتحاد"

بقلم : نجيب الفاهوم

اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ، أصدر الانتداب البريطاني عفوا عن جميع السجناء في فلسطين احتفاء بالنصر على النازية (غني عن القول ان الاتحاد السوفييتي كان القوة الحاسمة في تحقيق النصر) . وظلت بريطانيا أمينة لمبادئها الاستعمارية فاستثنت السجناء الوطنيين والديمقراطيين من العفو . وكان عددهم لا يتجاوز العشرات . فقرر هؤلاء الوطنيون اللجوء الى الاضراب عن الطعام . فأعلنوا اضرابا عن الطعام سمي في حينه « اضراب الموت » . وكان ذلك بقيادة رفيقنا فخري مرقة « أبو أسعد » . وقامت صحيفة « الاتحاد » ، قبل بدء الاضراب بتحضير الرأي العام في فلسطين والخارج ولفت الانتباه الى عدالة هذه المعركة التي قرر السجناء السياسيون خوضها . وقد كان لي شرف اسهام متواضع في هذه المعركة ، اذ أوكلت الي مهمة نقل اخبار المعركة من داخل أسوار سجن عكا المركزي الى الرفاق العاملين في الخارج الذين استطاعوا تجنيد القوى الوطنية في عكا للوقوف بجانب هؤلاء المناضلين . وتجاوبت المدينة وعقدنا اجتماعا شعبيا في ساحة جامع الجزار ، وسارت المظاهرات في شوارع المدينة . وفي اليوم الثالث أرسل الشيخ محمد علي الجعبري برقية الى الرفيق فخري مرقة يطلب اليه فيها انهاء الاضراب رغم انه لم يعط أي وعد بالتدخل لدى السلطات لحملها على شمل السجناء بالعفو العام . ومما يدعو الى الفخر والاعتزاز ان السجناء السياسيين في سجون القدس ونابلس انضموا الى الاضراب أيضا .

واذكر ان الرفيق فخري مرقة « أبو أسعد » كلفني بالرد على برقية الشيخ الجعبري . وقد تضمنت البرقية ما يلي : « سماحة الشيخ الجعبري ـ الخليل . نشكر عطفكم . الاستعمار حبب الينا الموت » . التوقيع ـ فخري مرقة .

وارسلت نسخا عن البرقية الى صحف الاتحاد وفلسطين والدفاع .

وألهب صمود السجناء مشاعر الجماهير العربية والقوى الديمقراطية بشكل خاص . ونتيجة لهذا التأييد الواسع تحركت الهيئة العربية في حينه . ولكن رئيسها جمال الحسيني لم يكلف نفسه ، وربما لم يجرؤ على المجيء الى السجن وزيارة السجناء . بل كلف رئيس بلدية عكا اذ ذاك وطلب اليه زيارتهم ودعوتهم لحل الاضراب .

وكلفني الرفيق فخري مرقة بارسال البرقية التالية الى نقابة المحامين العرب في القدس :

« تأييدكم لنا يبعث فينا القوة والامل . سنهزم الاستعمار » .

وبالطبع أرسلت نسخ من البرقية الى جميع الصحف العربية في القدس .

ويمكن القول انه كان « للاتحاد » الدور الحاسم في حشد التأييد بين قطاعات الشعب كافة وقواه الوطنية .

وكعادته ، حاول الاستعمار تشويه الصورة اثر هذه الهبة العارمة والوحدة الوطنية الرائعة . وخرج الناطق الرسمي لحكومة الانتداب عن طوره واصدر بيانا رسميا أعلن فيه انه لا يوجد بين المضربين اي سجين سياسي وانما كلهم من المجرمين العاديين . وكان هدف حكومة الانتداب شق صفوف هذه الوحدة الوطنية واثارة البلبلة بين جماهير الشعب وتفسيخ هذا التضامن والتأييد الذي حظيت به قضية السجناء السياسيين .

ولكن يقظة قادة الاضراب فوتت على العدو مؤامراته الخسيسة . وتصدى فخري مرقة للمؤامرة ، وكلفني بايصال رده الى خارج السجن على شكل بيان الى الرأي العام : « نحن نتحداك ايها المستعمر . قل اين ألقت قواتك القبض علينا . لقد كنا في الجبال ونحن نمتشق السلاح نقاتل جيوشك دفاعا عن كرامتنا وكرامة شعبنا وحقه في الحرية والاستقلال » .

وامام هذا الصمود والاصرار وازاء التأييد الشامل تدخلت نقابة المحامين العرب ، وكلفت فرع النقابة في حيفا بالتوجه الى سجن عكا المركزي . وفعلا ذهب وفد من المحامين كان على راسهم المحامي الديمقراطي حنا نقارة ، بعد ان أخذت النقابة وعدا من السكرتير العام لحكومة الانتداب باعادة النظر في قضية هؤلاء السجناء السياسيين . وبعد مقابلة وفد المحامين للسجناء صدر بيان الى الصحف ، شكر فيه السجناء هذا التأييد الواسع الذي حظيت به قضيتهم والتي انتهت بالانتصار على المستعمرين .

هذه صفحة مشرقة من نضال جريدتنا « الاتحاد » التي واكبتها منذ ميلادها . وفي هذه المناسبة لا يسعني الا ان أحني هامتي اجلالا لذكرى الرفاق الذين ناضلوا وضحوا في هذه الحقبة التاريخية .

واليوم انقضت الى غير رجعة الظروف التي كان فيها الاستعمار القوة المقررة في مصائر الشعوب واصبح لكف الشعوب ظفر وناب ، واصبحت منظومة الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي القوة المقررة في التاريخ المعاصر .

فاسمحوا ان أوجه كلمة الى الجيل الصاعد من ابناء شعبنا أن الحقوا بركب الشعوب السائرة الى أمام في طريق الغد الافضل .

صفحة من ذكريات صديق قديم

ذكريات وتحيات

بقلم : محمد يوسف الشريدي

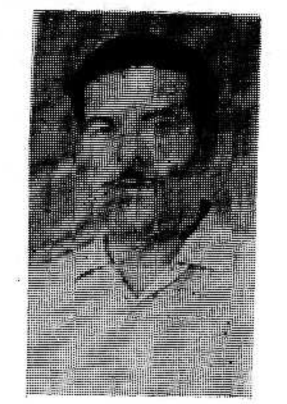
تعرفت الى الاتحاد لاول مرة في سنة ١٩٤٥ . ولكن لنعد قليلا الى الوراء ، الى سنة ١٩٣٧ ، وكنت يومها في الثامنة عشرة من العمر ، ذا شعور وطني متقد قادني الى الالتحاق بعدة هيئات وطنية . وكان ان تعرفت الى عدة صحف ومجلات مثل فلسطين والجامعة العربية والوحدة وغيرها من المجلات والصحف المصرية مثل الاهرام والاثنين والمصور وكنت ألمس ما فيها من تناقض في التعبير والاتجاه ونما في شعور بأنها تجارية أكثر منها سياسية مع انها كانت تورد بعض بالمقالات الوطنية المعادية للاستعمار ولكن طريقها لم تكن واضحة . فبعضها كان ينطق باسم الامير عبدالله آنذاك وتصوره وكأنه المنقذ الوحيد لابناء فلسطين والاردن . ومنها من كان ينطق باسم الملك فاروق وتظهره وكأنه خليفة المسلمين المنتظر . ومنها من كانت تتفاخر بملكية غازي وفيصل ونوري السعيد في العراق ومنها من كانت تعلق آمال العروبة والاسلام على ملك الحجاز عبد العزيز آل سعود او حتى الامام يحيى اليماني . واما الصحف الفلسطينية فكانت مشغولة في صراعها تأييدا للزعامات الفلسطينية العربية المتناحرة . فجريدة « الوحدة » كانت تنطق باسم الهيئة العربية العليا وترفع من شأن المفتي الحاج أمين الحسيني وجريدة « الدفاع » كانت تتكلم باسم معارضيه ، و « الجامعة العربية » كانت تميل الى تأييد الملك عبدالله ومشاريعه لتوحيد سوريا الكبرى . وكان القراء مبلبلين بين هذه الاتجاهات الكثيرة . وكانت صحف البلاط تتظاهر بتأييد الثورة الفلسطينية وتختلف على تركيب الزعامات التي كان الصراع على أشده بينها ، في حين كانت البلاد بأمس الحاجة الى زعامة مخلصة ذات تفكير سياسي حكيم ومبادىء ثورية وصحافة أمينة وجريئة .

وبقي الامر كذلك حتى نشبت الحرب العالمية الثانية وتبعثرت جهود الشعب الفلسطيني بعد ان تآكلته تناقضات زعمائه الذين توزعوا في مختلف عواصم البلدان العربية المجاورة يترقبون نتائج الحرب من بعيد ، منعزلين تماما عن الشعب العربي الفلسطيني . وكان لا بد للصحافة المحلية آنذاك ان تغير عناوينها وتقوم بدور جديد لتصريف بضاعتها . وانقسمت الى معسكرين . فبعضها رفع شعار تأييد النازية على اعتبار ان عدو عدوك هو صديقك ورأت في انتصار هتلر على الانجليز الطريق الوحيد لتحرر الشعب الفلسطيني من الاستعمار . وكانت هذه تتكلم باسم البرجوازية التي كان يقف على رأسها المفتي وهيئته العربية . بينما اخذت صحف اخرى ترفع شعار تأييد الاستعمار الغربي وتدعو العالم العربي للالتفاف حوله وللتطوع في جيوشه . وعلى هذا انقسمت الزعامة التقليدية بينما وقف شعبنا العربي في دوامة يترقب الاحداث .

وفي خلال سنوات الحرب كنا نرى او نسمع من حين الى اخر عن نشرات توزع على الجمهور باسم عصبة التحرر الوطني تدعو الشعبين العربي واليهودي في فلسطين الى تأييد اضرابات العمال في شركة تكرير البترول ومعسكرات الجيش البريطاني والبريد والسكك الحديدية وغيرها .

في هذا الوقت التقيت « بالاتحاد » لاول مرة . واذا كان المكتوب يقرأ من عنوانه فقد أعجبت بعنوانها تحت الشعار الخالد « يا عمال العالم اتحدوا ! » وحالا شعرت ان هذه صحيفة من نوع جديد كليا ، وان ما تكتبه يختلف تماما عن المألوف مما كنت اطالعه في الصحف الاخرى . فكانت تطالب ، بجرأة ، بجلاء الاستعمار عن بلادنا وتستنكر النازية وتشجب الفاشية بدون هوادة ، كما كانت تفضح تصرفات الزعامة العربية وتسلط الضوء على شعاراتها الوطنية الخداعة . وفوق ذلك اخذت تعرف الجماهير على دولة العمال والفلاحين الاولى ، الاتحاد السوفييتي وتبرز انتصاراته في الحرب على النازية كانتصارات لجميع الشعوب ، وتدعو الشعوب الى خلع نير الاستعمار الذي خرج من الحرب متضعضعا . ودعت شعوب الشرق الاوسط ، خاصة ، الى النضال الثوري من اجل الاستقلال وتقرير المصير للشعبين العربي واليهودي في فلسطين .

كنت آنذاك اعمل في أحد معسكرات الجيش البريطاني في صنع الاحذية . وقررت أن أذهب في العطلة الاسبوعية الى حيفا للبحث عن جريدة « الاتحاد » التي صادفت مبادؤها هوى من نفسي .. وهكذا كثر ترددي الى حيفا واصبحت من اصدقاء الاتحاد وقرائها . ومنها عرفت معنى حق تقرير المصير للشعب



العربي الفلسطيني وان الجيش الاحمر هو جيش العمال والفلاحين في دولة من نوع جديد يحكمها الكادحون . وقرأت عن لينين وثورة اكتوبر المجيدة وبدأت افهم شيئا ما عن الاشتراكية . وكنت أشير على أصدقائي ومعارفي وزملائي بقراءة بعض المقالات فشاطروني الرأي فيها . ومن الاتحاد عرفت كيف اكره النازية التي ارتكبت من الجرائم الوحشية ما لا يمكن حصره ، وعرفت أن عداءها للاستعمار القديم : الانجليزي والفرنسي ، لم يكن أبدا من أجل تحرير الشعوب ، وانما صراع لصوص على غنيمة . وفهمت ايضا لماذا تنشب الحروب وما معنى الحروب الاستعمارية وفي المقابل ما معنى الحرب العادلة . وعن طريق الاتحاد تعرفنا لاول مرة في حياتنا على أهم المبادىء السامية ، مبدأ الاممية الذي ينعكس في شعار يا عمال العالم اتحدوا ، وفهمنا معنى دعم الاتحاد السوفييتي للشعوب المناضلة من اجل تحررها القومي وخاصة في شرقنا العربي ، ومعنى تأييده في الامم المتحدة لحق تقرير المصير لشعبي فلسطين .

وهكذا عرفت الخط السياسي الذي ينبغي ان اسير عليه . وقد بلغ بي الامر ان كنت انسخ فقرات من « الاتحاد » أستعين بها في النقاش مع الآخرين . اذ لا يخفى ان صحفا أخرى كانت تهاجم « الاتحاد » وتعتبرها معادية للقومية وتخدم سياسة أجنبية وتروج لمبادىء « هدامة » . ولكن « الاتحاد » عرفتني من هم اصدقاء الشعب ومن هم أعداؤه . ولا يمكن نسيان مواقفها المشرفة في اعقاب الحرب العالمية الثانية ودعوتها الى جلاء المستعمرين وللتحرر القومي وتقرير المصير ، وكيف كانت تناضل مع العمال في سبيل وحدتهم ورفع أجورهم وتحسين أوضاعهم . وحينما سعر الرجعيون والاستعمار الخلاف بين الشعبين وأخذت الصحف الرجعية ، من الجانبين ، تخرج من جلدها في التحريض على العداء وخاصة أثر المذابح الدموية التي كانت تقف وراءها أيد استعمارية كانت «الاتحاد» الوحيدة التي استنكرت هذه المجازر ودعت الشعبين الى التفاهم والتعقل وتحكيم المنطق السليم ومصلحة الشعبين المشتركة .

واضطررت الى العودة الى أم الفحم من حيفا عندما عمت الفوضى والاضطرابات . وهكذا انقطعت ، لظروف قاهرة ، عن الاتحاد لسنتين ، الى ان استولت السلطات الاسرائيلية على قرى المثلث في سنة ١٩٤٩ . ولكن ما تعلمته من « الاتحاد » ظل مطبوعا في ذهني وساعدني على اختيار طريق جديدة في النضال .

والتقيت من جديد بالاتحاد في ١٩٤٩ في اوضاع جديدة ولكن بنفس المبادىء السامية القديمة . وكانت عناوينها تصرخ بالكف عن الاضطهاد القومي وتطالب بالغاء الحكم العسكري وبعودة اللاجئين الفلسطينيين العرب الذين شردتهم السلطات الاسرائيلية عن قراهم واراضيهم . وكانت الاتحاد كعهدي بها ، جريئة في قول الحق ومهاجمة سياسة حكام اسرائيل العنصرية ، ومن جهة أخرى كانت ، ولا تزال ، تدعو الى الاخوة اليهودية ـ العربية .

ولكني في هذه المرة ، لم ارض لنفسي أن اكون مجرد قارىء محايد فتطوعت كمراسل لها في منطقتنا ولم ألبث أن قررت أن أعتنق مبادئها . وهكذا كنت من أوائل مؤسسي فرع الحزب الشيوعي في أم الفحم وتحولت من مراسل متطوع سري الى موزع سري للجريدة . فقد كان الحكم العسكري يمنع توزيعها علنا في بادىء الامر . وأخذت على عاتقي ايصالها الى عدة قرى في المثلث الشمالي من «بئر السكة» غربا الى «سالم» شرقا ، وبالطبع كان الامر يتم سيرا على الاقدام . ولم يكن التعب شيئا يذكر لقاء الارتياح والسعادة اللذين يولدهما شعور القيام بالواجب .

و « الاتحاد » تستحق أكثر من هذا التعب فقد اصبح للفقراء والمظلومين في قرانا لاول مرة في الحياة ، صحيفة تنطق باسمهم وترفع قضاياهم وتعالج مشاكل المزارعين والفلاحين وتفضح تصرفات الحكام العسكريين التعسفية وتطالب بتشغيل العاطلين عن العمل وبزيادة أجور العاملين وتحسين اوضاع القرى العربية وتوسيع المدارس وتستنكر قوانين سلب الاراضي . وبالاختصار كانت تقف الى جانب المظلومين بكل معنى الكلمة وبكل قوتها . وأنا فخور بهذا التاريخ الحافل ويسعدني ان اتذكر تلك الايام رغم قساوتها . فبالطبع لم يكن الحكام العسكريون راضين عن «الاتحاد» او عنا وحاولوا كثيرا خلق المصاعب و«ضبطوا» الاتحاد أكثر من مرة وحرقوها وحاكوا مؤامرات كثيرة ضدي وضد باقي الرفاق وكان لي شرف قضاء فترات كثيرة وطويلة في السجون ، وكما قال الشاعر :

والسجن ما لم تغشه لدنية
شنعاء نعم المنزل المتودد

ولكن الجريدة بقيت توزع وتصل القراء رغم كل شيء وليس هذا وحسب بل هب قراؤها ملبين الدعاء لدعم « الاتحاد » ماليا لان جريدة الفقراء هي ايضا فقيرة ولو أنها غنية بهم .

وطوال هذا الوقت بقيت على صلة بالاتحاد . نفيت الى قرية برطعة فوجدت طريقها الي . وقضيت خمس سنوات ونصف السنة في السجون فلم تنقطع عني ، طبعا بعد اضراب عن الطعام وكفاح مثابر . وانه ليملؤني اعتزازا انها كانت تنقل اخبار السجون لمراسلها في السجن ـ محمد شريدي ..

لقد اصبحت اليوم في الخامسة والخمسين من العمر وقد ترعرع جيل كامل تربى على حب الاتحاد وكثر الرفاق وموزعو الاتحاد ولكني لا استطيع التخلي عن مسؤوليتي فما زلت اعتبر توزيع الاتحاد شرفا لا يمكنني التنازل عنه ، ولم انقطع عنه الا بسبب السجن أو النفي أما المرض فلم يستطع أن يقعدني مرة واحدة عن هذا الواجب السامي .

واسمحوا لي الان ان أحيي الاتحاد في عيدها الثلاثين متمنيا لها حياة أبدية في عالم اشتراكي يخفق فوقه علم العمال الاحمر . وأتمنى لهيئة تحريرها وادارتها وعمال مطبعتها المزيد من النجاح في سبيل أهداف حزبنا السامية.

العمال العرب يحتفلون ـ بقية

على الغالب، كذلك يوجد ١٦٥ جمعية تعاونية قسم منها على الورق وتعمل بالاساس في بعض مجالات الخدمات مثل تموين مياه الشرب، او الحوانيت.

هناك الكثير من اوجه التمييز اللاحق بالعمال العرب التي لا استطيع ان آتي على جميعها . ومن البارز التحريض العنصري والملاحقة البوليسية ، واعتداءات العنصريين على العمال العرب بشكل تابساه النفس البشرية . وكم من مرة يهضم صاحب العمل حق العامل العربي ويبتلع جزءا من أجوره بمجرد الادعاء انه شتم الدولة . وآخر حوادث العدوان على العمال العرب بما فيهم الدروز ما وقع في شهر نيسان الماضي في كريات شمونه وطبريا وايلات وغيرها الامر الذي ادى الى توقفهم عن العمل .

استغلال كولونيالي لعمال المناطق المحتلة

واسرائيل تستغل عمال المناطق المحتلة على ابشع وجه سواء اكان في مناطقهم او كان في داخل اسرائيل ، حيث يعمل حوالي ٥٥ ألف عامل ، معظمهم يعمل في البناء والزراعة والخدمات والاشغال الشاقة الاخرى وفي حواشي الصناعة . ويخصم من أجر هؤلاء العمال حوالي الثلث تحت اسم صناديق الضمان الجماعي ، ويدفعون أجور سفر يومية باهظة بحيث يتبقى من أجورهم حوالي النصف . ويعملون بالاجور التي يفرضها صاحب العمل ودون شروط عمل مضافا الى هذا كله التحقير العنصري القذر . وكم من مرة وقع هؤلاء الاخوان ضحية العدوان الفاشم من قبل الشرطة والعنصريين ، وليس اسهل من ان يعتقلوا دون سبب ..

العمال العرب اقوى من العنصرية

ولكن جماهير العمال والموظفين والشبان العرب الذين يصلون بجحيم العنصرية والاضطهاد ، أقوى من الفولاذ بل اقوى من العنصرية والاستغلال فهم يعاركون مرفوعي الجبين ، أباة اشداء ، يحافظون على مكان عملهم ويحصلون قوت عيالهم بشرف . وهم قوة كفاحية لا يلين لها عود من اجل الحقوق اليومية والقومية ، واصبحوا قوة سياسية مقررة في المجتمع العربي في اسرائيل وفي الدولة الى جانب القوى اليهودية الدمقراطية ، التي تتضامن مع كفاحهم .

ومنذ فجر تنظيمهم رفع العمال العرب اعلام اول ايار والتضامن الاممي لعمال العالم . وفي عهد اسرائيل دفعوا ثمن الاحتفال باول ايار خاصة في سنة ١٩٥٨ في ساحات الناصرة ، واحتفظوا بيومهم المجيد كاحد اسلحة الكفاح الماضية .

والعمال العرب اول من قاوم الحكم العسكري ، واول من قاوم سلب الاراضي وهدم البيوت ، وهم في طليعة الكفاح من اجل تطوير القرية والمدينة العربية ، ومن اجل المساواة والسلام العادل ، وضد الحرب وضد التوسع .

وقد وثقوا بحزبهم الشيوعي وبجريدته الاتحاد والتفوا حوله واسلموه القيادة وعباوه بزخم الكفاح.

فمظاهرات اول ايار من معالم المسيرة اللامعة ، التي تنزل الى الساحات معظم الشعب .

وبالتصويت المباشر أثبتوا بشكل واقعي ان الحزب الشيوعي هو حزب الشعب ، وفرضوا على السلطة الغاشمة الائتلافات الدمقراطية باشتراك الشيوعيين في ادارة العدد الكبير من السلطات المحلية العربية التي يتسع نطاقها باستمرار .

والطبقة العاملة العربية الشابة التي تحتفل بالعيد الثلاثين للاتحاد ستفدي الاتحاد وترفعها على الاكف في المسيرة المظفرة حتى تعبر ظلام الاضطهاد وحروب التوسع ، والاستغلال ، الى نصر الاشتراكية والسلام وأخوة الشعوب .



وضع المرأة العربية في اسرائيل ـ بقية

عامة تواجه الحرب والعدوان وسياسة العنف التي يسببها الارتباط بالاستعمار وبمشاريع خطرة في منطقتنا مما يفرض على الشعب عامة وعلى المرأة خاصة حياة مليئة بالمآسي مليئة بالقتل وسفك الدماء ، مليئة بالعداء والكراهية والحياة القلقة ، يضاف الى ذلك تهديد مستمر للقمة العيش النظيفة ، تهديد لراحة البال وحرمان النزهة والتعليم .

ان ارتباط الاوساط الحاكمة بالاستعمار مثل على الخيانة ضد مصالح المرأة والطبقات العاملة رجالا ونساء وشبانا ومن ينتهج سياسة عسكرية لا يمكن ان يكون أمينا على مصالح السكان والمواطنين بل يضطر على حساب لقمة خبزهم وعلمهم انتهاج هذه السياسة ، وطيلة الست وعشرين سنة الماضية عاشت المرأة الاسرائيلية يهودية وعربية حياة القلق والحروب والويلات ، وتعنتت الحكومة كل هذه السنوات ضد قرارات هيئة الامم ومجلس الامن واصرت على ابقاء اراضي الغير بحوزتها ناسفة كل القيم الاخلاقية والانسانية بالامعان بالمعاملة الوحشية للسكان في المناطق المحتلة من سجن وتعذيب في السجون ونسف البيوت وتسميم الزروعات وابعاد المواطنين ولم يكفها هذا بل خططت برنامج الاستيطان الجشع . ومن المؤسف ان الحكام لم يتعلموا من زلزال اكتوبر فجعلوا من هذه الاراضي مقابر ارضاء لشهواتهم التوسعية وخدمة لمصالح اسيادهم الامريكيين .

ومن الطبيعي ان يؤثر هذا الوضع تأثيرا كليا على حياة المرأة عامة والعربية خاصة فالميزانيات العسكرية الضخمة التي تبتلع القسم الاكبر من الميزانية تزيد الفقر وتردي حياة العاملين وعائلاتهم . وارتفاع الاسعار يؤثر بالاساس على المرأة الام وربة البيت .

والمرأة العربية تدرك كل هذه الامور وتعيها ولم تتخل في يوم من الايام طيلة الست وعشرين سنة الماضية عن النضال . فمنذ ان حلت المصيبة الكبرى بشعبنا العربي وانسلخ الجزء الاكبر من الشعب العربي الفلسطيني بتشريده عن ارضه سنة ١٩٤٨ ادركت المرأة العربية ان جهلها وخمولها وعدم وعيها لا مكان لهم . فاتجهت الى ان تتبوأ مكانتها في المجتمع في مضمار الوعي القومي والطبقي . شمرت عن ساعد الجد واقتحمت المعارك جنبا الى جنب مع الرجل فبذلت قصوى ما لديها من الهمة والنشاط في سبيل التعاون الوثيق مع شقيقاتها وبقية أبناء شعبها لتحقيق الغاية السامية ، فنظمت صفوفها تحمل في نفسها ايمانا قويا بقدرتها على النهوض بالوطن باتزان وتقدم يتلاءم والتقاليد .

رأت المرأة العربية ان هنالك انقلابات ثقافية وتطورات تربوية طرأت على الاسس المتعامل بها والمتعارف عليها قديما وهذا التطور الحتمي الناتج من طبيعة سنة التطور والتغير. فلقد شد التقدم اساليب الاتصال والاعلام والتراسل بين مختلف العالم فلم تبق أمة في عزلتها وتأخرها . وعلى الاخص بعد ان حققت المرأة السوفييتية ما حققته من نجاح في حياتها يتبين لنساء شرقنا ان الامة التي تحتضن المرأة وترعاها في المجتمع وتستقبلها في حقل الخدمات الاجتماعية والثقافية فلا يقف في سبيل تقدمها ونهضتها عائق . وكثيرا ما تكون سببا يدفع المجتمع الى أمام في التقدم والرقي .

وعلى هذا استقبلت المرأة في شرقنا كل تطور في الحياة وساهمت مع الرجل في اداء جميع الواجبات والمسؤوليات ولقد كان للنهضة التي قامت بها المرأة الآسيوية وعلى الاخص الفيتنامية دور كبير في المجال السياسي في حركة التحرر من المستعمرين مما اعلى من شأنها واصبح يحسب لها الحساب . لقد عكس هذا التطور أثرا كبيرا على المرأة في بلادنا وعلى الاخص المرأة العربية التي تعلمت الكثير من مآسيها ففطنت الى مكانتها وفطنت الى ان في تاريخنا العربي القديم ادلة كثيرة على شهرة المرأة العربية في العلم والشعر والعمل والمجالات المختلفة في الحياة فلقد رافقت المرأة رجلها منذ قديم الزمن في كل الاسواق ، في الحقل في القطف ، في المعصرة ، وفي القتال ، وفي عصرنا ايضا كثيرات هن النساء العربيات الشهيرات اللواتي تسلمن مراكز هامة في مجتمعاتهن .

ولكن مرت فترة من الزمن كان من أراد ان يسيطر على شعبنا العربي فاتبع سياسة التفرقة لابعاد هذا النصف الهام من المجتمع وعمد الى حبسه في البيت والباسه الحجاب ولم يكن ذلك الا لكسر احد اجنحة هذا المجتمع ومنع وحدة هذا الجسد من التحليق في اجواء التقدم والتطور وكسب الحقوق ، فالمستعمرون الذين طيلة المدة التي كانوا يسيطرون فيها على البلدان الآسيوية علموا شعبنا الاستهانة بالمرأة ونبذها ، حجبوها وجبسوها في البيت لتظل متخلفة ضعيفة ولا حول لها ولا طول .

ولكن التاريخ الذي سطرته المرأة الآسيوية والافريقية مع شعبها علم المستعمرين واعوانهم ان المرأة لا يستهان بأمرها ومن ضمن هؤلاء النساء المرأة العربية التي اتجهت الوجهة الصحيحة فاحتضنتها القوى التقدمية في هذه البلاد آنذاك وصحفها وعلى الاخص جريدة الاتحاد ، أخذت بيدها ورعتها . فكان للمرأة العربية نصيب وافر من التقدم الفكري فالفت الجمعيات النسائية ووحدت كلمتها وعرفت واجباتها في المجتمع واصبحت في صراع جبار بقلبها الطافح بالايمان بما تشعر من ضرورة التفاني في سبيل اعلاء كلمتها ورفع مطالبها ومطالب شعبها الى مستوى الكفاح . عملت لخلق الجيل الناشىء وحملته ارفع المعاني والاهداف في جميع النواحي العلمية والاخلاقية والاجتماعية والسياسية حتى اصبحت تسير مع هذه الاجيال الناشئة جنبا الى جنب في التظاهرات والاجتماعات بهتافات التضامن والمحافظة على الارض وارجاع الحق المسلوب وضمان حق الشعب العربي الفلسطيني .

ادركت المرأة العربية في اسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ ان واجبها المقدس هو في الاشتراك بمعارك الشعب لرفع الاضطهاد القومي والكفاح ضد العدو اللدود الاستعمار واعوانه عدو كل الشعوب فتألفت سنة ١٩٤٩ جمعية النهضة النسائية التي قبلت آنذاك كعضو في اتحاد النساء العالمي وفي نفس تلك السنة تعرفت المرأة العربية في اسرائيل على أختها اليهودية في منظمة النساء التقدميات ونتيجة هذا التعارف واتفاق الهدف كانت الوحدة بين المنظمتين سنة ١٩٥١ في المؤتمر النسائي الذي عقد في حيفا ، ومنذ ذلك الحين تعمل النساء يهوديات وعربيات في حركة واحدة تحت لواء اتحاد النساء العالمي .

ومنذ ذلك الوقت لم تتوان النساء العربيات في هذه المنظمة عن النضال ، فعملن في مختلف القضايا اليومية والبلدية لتحسين وضع المدن والقرى العربية، بجلب المياه والكهرباء اليها، عملن لايجاد العمل لكل طالبيه وطالباته ولتحسين الاوضاع المعيشية ولرفع مستوى الحياة ، طالبن بتخفيض الاسعار ، بتعبيد الطرق وايجاد المراكز الصحية ورعايات الاطفال ، ولايجاد المدارس وتحسين اوضاعها ، عملت النساء ضد التمييز العنصري والاضطهاد القومي وسلب الارض وضد الحكم العسكري ، لم تنس ولا مرة المطالب العادلة لشعبها فرفعت المطالبة بحق الشعب العربي الفلسطيني وحل قضيته حلا عادلا ، ووقفت حركة النساء هذه ، النساء العربيات على احترام حق الشعب اليهودي بقيام دولته ، وناضلت من اجل السلام العادل والثابت .

بكل الطرق والوسائل تجندت النساء لهذه الاهداف متحديات الارهاب والضغط السياسي والاقتصادي بالاجتماعات واللقاءات والمظاهرات والوفود والعرائض ، وما زالت تنطبع في عقول الكثيرات لقاءات الاخوة والصداقة بين النساء اليهوديات والعربيات هذه اللقاءات التي عززت الصداقة اليهودية ـ العربية . ولا غرو اذا رأينا ان مئات النساء العربيات ينتظمن في صفوف هذه الحركة ، والاحتفالات النسائية المنطقية ان كانت في عكا او المثلث او الناصرة ، والتي يشترك فيها آلاف النساء العربيات ، فهي اكبر دليل على وعي المرأة العربية لقضاياها ورغبتها في تغيير الحياة القاسية التي تعيشها ، ومساهمة النساء العربيات في الانتخابات الاخيرة واعطائهن ٦٠٪ من الاصوات للحزب الشيوعي في العديد من القرى العربية وفي الناصرة ما هو الا دليلا على نقمة المرأة العربية على حكام هذه البلاد وعلى سياستهم المهلكة ، واصرارها على الاستمرار في هذا الطريق الى ان تتحقق اهدافها ويتحقق السلام العادل والثابت المنشود .

الحق يعلو ولا يعلى عليه!

محمد أبو اصبع - الطيبة

واكبت « الاتحاد » مسيرة ربـع قرن . تعرفت عليها في ايام طفولتي ، وعرفتني على الطريق التي اوصلتني الى صفوف الحزب الشيوعي .

في سنتي ٥٠ – ١٩٥١ كان وصول « الاتحاد » الى قرى المثلث ، التي اخذت تتحسس طريقها الى الافكار الشيوعية ، صعبا للغاية . وكانت النسخ تنتقل من يد الى اخرى بسريـة وفي الغالب تحت جنح الظلام . وفي عـام ١٩٥٢ انتسبت الى الشبيبة الشيوعية . وكانت قيود الحـكم العسكري ونظـام التصاريح على اشدها . تركت قريتي ، سعيا وراء الرغيف ، مع نفر من رفاقي .. وفي حيفا ، وجد لنا مؤتمر العمال العرب عملا في كسارة « العيلوطي » على ما اذكر .. واذ لم يكن لدي تصريح سفر كنت مضطرا الى الانقطاع عن القرية شهورا بكاملها . ولم تكن تصلنا اخبار العالم الا عن طريق « الاتحاد » .

وحينما اعلن عمال الكسارة والمحاجر الاضراب مطالبين بتحسين شروط عملهم اولت « الاتحاد » الاضراب أهميـة خاصة .. ونظمت اكتتابا ماليا في طول البلاد وعرضها للعمال المضربين . واستطاع العمال بتوجيـه الحزب الشيوعي احـراز الانتصار في اول اضراب لهم .. واضطر اصحاب العمل الى مفاوضة لجنة العمال التي كانت من الشيوعيين ، ونزلوا على رغبـات ومطالب العمال ..

وفي السنة التـالية عين في المثلث الجنوبي ضابط باسم « بلوم » اخذ على نفسه الانتقام من جماهير الطيبة التي أظهرت تـأييدا كبيرا للحزب الشيوعي ، فاطلق لنزواته العنان . وأعلنت الطيبة غضبتهـا وتظاهرت رجالا ونساء واطفالا ، واضرب طلاب المدارس . وكتبت الاتحاد خبرا تحت العنوان التالي : « الطيبة الطيبـة تتظاهر فتنزل الرعب في صفـوف الرجعية » . وكان للمظـاهرة صدى هائل ، اضطر السلطات الى نقل هذا الضابط الى مكان اخر . وقيل فيما بعد انه اصيب بمس من الجنـون . وامـا جماهير الطيبـة فتنفست الصعداء .

لقد ربت الاتحاد أجيالا ، وكتبت عن مشاكل الشعب وأمانيه ، لذلـك أحبهـا الشعب ، ووصلت الى قرى المثلث حتى النائية منهـا . ولم يكن قطع المسافات الطويلة مشيـا ، واحيانا تحت الامطار ، ليحول دون وصولها الى حيث يجب ان تصل .

وأذكر مرة ، في احدى المعـارك الانتخابية ، اذ كان الحزب الشيوعي في الطيبة يسعى لاقامة فرع للحزب في الطيرة ، حملنا « الاتحاد » وتوجهنـا الى الطيرة مشيا ، حيث كان سيعقد اجتماع شعبي يتكلم فيه الرفيـق توفيق طوبي . وعند مدخل الطيـرة لحقت بنا سيارة ، وقفت بجانبنـا ودعانا السائق للصعود ، فركبنـا . عرفنا فيما بعد انه كان من رجـال الاستخبارات . ولم نشعر الا ونحن امام جمهرة من حملة العصي المشرعة في وجوهنا . انزلنا السـائق من السيارة وانصرف . وعندهـا فقط فهمنا الحيلة . وهكذا وضعنـا مستقبلونا غير الرسميين امام احـد خيارين : اما العودة من حيث جئنـا او الاشتباك معهم في طوشة لا مصلحة لنا فيها . فاخترنـا الاول ، لكن بطريقتنا الخاصة . كانت « الاتحاد » موزعة الى رزم صغيرة مدسوسة تحت المعاطف اتقاء البلل وتحسبا مـن الزعران . انصرفنـا متظـاهرين بالرجوع . وابتعدنا قليلا وانقسمنا الى فرقتين تدخل كل منهما القريـة من جهة معينة حسب خطة مرسومة . وهكذا دخلنا الطيرة واستقبلتنـا استقبالا مختلفا جماهيرها المحتشـدة استعدادا لاستقبال الرفيق توفيـق طوبي . وتهـافت النـاس على « الاتحاد » فنفدت بسرعة . وبهت زلم السلطة الذين ظنوا انهم طردونا عند مدخل القرية . ولم تجـدهم محاولتهم اليائسة لتخريب الاجتماع وكانت الشعـارات تزين الجدران وازداد الناس التفافا حول الحـزب .

وحين اتذكر تلك الايام أقول بكـل ثقة وطمئنان « الحق يعلو ولا يعلـى عليه » .

حب نعتز به

بقلم : محسن شرقية — بودابست

هنا في بودابست يقرأ كثيرون مـن الشباب « الاتحاد » او يطلعون عليها بشكل أو آخر . ولا يندر أن يـدور الحديث حول « الاتحاد » في حلقات او ندوات . وذات مرة ، وكان النقاش يتناول الاوضاع في الشرق الاوسط ، أبدى واحد اعجابه بالاتحاد قائلا : ما أروعها صحيفة ، فهي تعبر عن أماني الشعوب العربية وعن أماني الشعب العربي الفلسطيني أفضل مما تفعلـه صحف في البلدان العربية . فقـال آخر : انها أفضل صحيفة عربية تصل الى هنا . وهتف ثالث : حقا انهـا رائعة صحيفة « الاتحاد » هذه . وهي خير من يعبـر عن أماني الشعبيـن اليهودي والعربي في اسرائيـل . وأردف : كم هو رائع « ماير فلنر » الذي تعرض للعدوان في الكنيسـت الاسرائيلي . ثم وجه السؤال الى : أهنالك يهود شيوعيون بهذه الجـرأة والشجاعة ، يدافعون عن الحـق العربي في عقر دار الشوفينيين ؟ . وبالطبع شرحت لهم ما اعرفه عـن نضال رفاقنا اليهود وأمميتهم . وعندها ساورني شعور نقلني اليـكم ، الى الحياة التي تكتب عنها « الاتحـاد » معبرة عن الخط الاممي الذي ينتهجه حزبنا .

واني ليملؤني فخرا شعور الاحترام الذي ألمس كيفتكنه لجريدتنافئاتتتسع باطراد ، وينمو معها الاجلال لصحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي اليهودي العربي .

فقدما يا رفاق .. والعمر الطويـل لصحيفتنا التي ثقفت أجيـالا مـن الشباب الواعي .

وعاشت الذكرى الثلاثون «للاتحاد».

"الاتحاد" عشيرة الصبا

بقلم : سليمان حلوه

كان ذلك في سنة ١٩٤٥ حين كنت طالبا في القسـم الصنـاعي لمدرسـة الايتـام (شنلر) في القدس . وكانت « الاتحـاد » آنذاك تطبع في مطبعـة المدرسة . وكنـا ، كطلاب ، نتردد الى المطبعة . هكذا ابتدأت معرفتي بجريدة « الاتحاد » — وأخذت أقرأها ، ومثلي فعـل بعض الطلاب . ولم يمض وقت طويـل حتى أصبحنـا نتمـاثل مع خط الجريدة السيـاسي . ومرة دعينا الى اجتماع تكلم فيـه مندوبو عصبة التحرر الوطني الى مؤتمر النقابات العالمي . ولم نلبث ان عرفنا شيئا مـا عن منشـأ الجريـدة وكيفيـة تمويلها فشعرنا بالخجل لاننـا كنـا نقرأ الجريـدة بـدون مقابل . ورغم كوننا أيتـامـا جمعنا بعض القروش وعهدنـا الى احـد الزملاء ان يقـابل رئيس التحرير آنذاك ، الرفيق اميل حبيبي ، ويدفع له ذلك المبلغ الزهيد لقاء اطلاعنا على الجريدة .

وفي سنـة ١٩٤٦ تـركت المدرسة وعملت في احـد المعسكرات في كردانة ، حيث انتخبت عضوا في لجنة عمـال المعسكرات التابعة لجمعيـة العمال العرب الفلسطينيـة . وهنـاك ، وخلال الكفـاح الطبقي ، تعرفت الى عدد من الشيوعيين المعروفـين مثـل جمال موسى ونديم موسى . وفي عكا كنت أتردد الى مقـر رابطـة المثقفين العرب التي كانت تحت نفوذ عصبة التحرر الوطنـي . وكنت أشترك في توزيع « الاتحاد » بعد صـدور قرار الامـم المتحـدة الشهير بتقسيم فلسـطين . وشهدت الهجـوم الارعن الذي شنـه علينا بعض المحرضين متهمين ايانا بالخيانة لموافقتنـا على قرار التقسـيم .

وبعد قيام الدولة كنت أحد أول موزعي « الاتحـاد » في عكـا . وكنـا نشـر ، على صفحاتها مشاكل الاهـالي وطالبنا بانتخابات بلديـة ديموقراطية . وقد كانت عكا القديمة بحالة يرثى لهـا ، في ظل الحكم العسكري واللجنـة المعينة ، وحتى البريد لم يكن هناك من يهتم به .. وقـد كتبت « الاتحاد » يومها في هذا الصدد ساخرة تقول « الاغنية المصريـة تقول : البوسطجيـة اشـتكوا من كثر مراسيلي . ولكن اهـالي عكـا اشتكوا من قلة البوسطجية » .

وفضحنا المتاجرين بمصالح الاهالي مما دفع أحد العمـلاء الى الهجـوم على دكـاني في السـوق وتمزيق بعض نسـخ من « الاتحاد » وجدها هناك ، وتصدى له عدد كبير من المارة ثم لقي جزاءه العادل .

والقي على عاتقي ايصـال الجريـدة الى الجليـل الغربي الذي كان آنذاك تحت السلطة العربية . وكان أحد أقـاربي يأتي من كفرياسيف يبيـع الخضروات في عكا محملة على حمار له . وكنت أضع رزمـة من الجريدة تحت بردعـة الحمار دون علمه وبالاتفاق مع بعض الرفاق في كفرياسيف . ولم نـستطع بالطبع عرض كـل مشـاكل العرب آنـذاك فقد كانت الرقـابة العسكريـة دقيقة ومقصها لا يسـمح الا بمقدار .

وانا اليوم فخور بهـذه الاقلام التي دربتها « الاتحاد » لتحـافظ على تراثنـا الادبي وكرامتنـا القوميـة وتقوي نضالنا الطبقي .

ربما بدأنا نشيخ ونهرم بعد ٢٩ عاما من مزاملة الاتحـاد ، أمـا الاتحاد ، عشيرة الصبا ، ستظل تنمو وتكبر وتستجمع قوة وتجدد شبابها جيلا بعد جيل الى مـا لا نهاية .

تحيات وذكريات

تحيـــة من طلابنـا في تشيكوسلوفاكيـا

في ٢٧–٤ عقد في براغ اجتماع عام للطلاب اعضـاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي . وتقرر ارسال تحية « للاتحاد» لمرور ٣٠ عاما على صدورها . وحيا الطلاب اعضاء هيئة التحرير وعمال المطبعة وقراء « الاتحاد » وكل قوى السلام والتقدم في اسرائيل وتمنوا لحزبهم و « للاتحاد » المزيد من النجاحات في النضال ضد قوى العدوان ومن اجل السلام الثابت والعادل في الشرق الاوسط على أساس الانسحاب الاسرائيلي من المناطق العربية التي احتلت في ١٩٦٧ واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

وتراس الاجتماع الرفيق احمد زياد وقدم الرفيق على عاشـور بيانا سياسيا . وألقى التقرير التنظيمي سكرتير المنظمة الرفيق يوسف مطانس .

تحيـــة من غيـــاهب الســجون

وصلتنا تحية من السجناءالعرب في سجن المسكوبية في القدس يحيون فيها « الاتحاد » كمدافع جريء عن المظلومين والمضطهدين ومكافح حازم ضد الاحتلال ومن اجل حقـوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعـة ومن اجل السـلام ويتمنون لها المزيد من التقدم والازدهار لمنـاسبة العيـد الثلاثين لصدورهـا .

اطيب تهانينا وتمنياتنا القلبية الحارة الى :

الاتحـــــــاد

والى محرريها وادارتها وجميع العاملين فيها وكافة قرائها الاعزاء

فالاتحاد المشعل الوهاج للحرية والسلام العـادل والاشتراكية ، ولواء العمال والكفاح ودرع شعب بكامله ، صاقلة للصداقة مع الاتحاد السوفييتي ولاخوة الشعوب والتضامن اليهودي — العربي .

اعضاء حزبنا وشبيبته واصدقائه يعتزون برفع الاتحاد على سواعدهم ونشرها بين الناس ، يروون شجرتها الخضراء ، وهم على العهد حتى شروق الشمس .

عمر مديد للاتحاد الغالية
لسان الشعب يعمر معه .

لجنة منطقة عـكا
للحزب الشيوعي الاسرائيلي

تحيـة شـابة .. الى ((الاتحـــاد))

الشـــابـة ، الـى الابـــد

الى هيئة تحرير ((الاتحـاد)) ،
أيهـا الرفـاق الاعزاء ،

باسم قراء « الغـد » و « عنيـان » مجلتي الشبيبـة الشيوعية ، يسرنا ان نقدم الى صحيفة حزبنا « الاتحاد » ، في عيدها السنوي الثلاثين ، تحية حب واعتزاز .

خلال السنوات الثلاثين الماضية ، كانت « الاتحـاد » نفيرا ساطعا للنضال والصمود ، كانت المدافع الامـين بدون حدود ، عن مصالح جماهير الشعب ، وفي احلك سنوات المحن ظلت ترفع مشعل النضال ضد الاستعمار والرجعية ، ضـد الاحتراب القومي وفي سبيل اخـوة الشعوب . ويسرنـا ان نؤكد ، هنا ، ان قراء « الغد » وأوسع فئات الشبيبة العربية في اسرائيل ، تقرأ « الاتحاد » وتحبها وتدعمها ماليا ومعنويا . كمـا ان الآلاف من شبابنا يسـاهمون في شرف توزيـع « الاتحاد » .. ولا نبالغ اذ قلنا انه كان لجريدة « الاتحاد » دور أساسي في بلورة الشخصية الوطنية التقدمية للشبـاب العربي وحمايته من السقوط في مستنقع العدمية القومية ، وفتح عيونه على روح عصرنا ، حيث عـالم الاشتراكيـة والحرية يكسـب ، كل سنة ، مواقع جديدة ، في صدامـه التاريخي مع عـالم الاستغلال والحرب والظـلام . خـلال الثلاثين سنة الماضية ، وفي أقسى سنوات النكبة ، دافعت « الاتحاد » عن الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني وسـلام الشعوب العـادل .

في العيد الثلاثين لجريدة « الاتحاد » نتمنى لكل الذين بجهود كبيرة يضمنون نجاح هذه الجريدة ، محرزين وعمالا وموزعين وقراء مزيدا من القـوة والتقـدم في سبيل تقريب المستقبل الذي تصبح فيه كل عذاباتنا موضوعا للمؤرخين وكتـاب الروايات !.

هيئة تحرير ((الغد)) وهيئة تحرير ((عنيان))

السيد توفيق طوبى المحترم ،
المحرر المسؤول لصحيفة الاتحاد — حيفا .

يسرني ان أنتهز فرصة مرور ثلاثين عاما على صدور الاتحاد لابعث لكم بأطيب التهاني والتمنيات .

لقـد كنت ولا أزال من المهتمين بالنضـال العـادل والديمقراطي في اسرائيل . وكان في رأس اهتماماتي وضـع الفلسطينيين في اسرائيل . وكنت أرى في صحيفتكم معبرا عن هذين الاهتمامين . لقد وجدت ، مع اصدقـائي في لندن ان صحيفتكم مملوءة بالاحداث التي تعطي صورة صـادقة عن النضـال من اجل تحقيق الحريات الديمقراطية والمسـاواة ، ومحاربة الاضطهاد العنصري والديني . انني اهنئكم عـلى الموضوعية التي تحرصون عليها والتي أراها في تغطية الاتحاد للاخبار بأسلوب علمي خال من الزخارف والصرعات البعيدة عن العقل .

انني باستمرار أجد دقة في تغطية صحيفتكم للاخبـار وخاصة من حيث مصدرها وتاريخها ، مما يسـاعد على أعطاء القارىء صورة واقعية .

انني أود من خلال هذه الرسـالة ان أحيي الشبـاب والشابات العرب الفلسطينيين في اسرائيل . انني أرى فيكم صـورة معبرة عن صمـود الشعب الفلسـطيني في وجه كل محاولات طمس وجوده وكيانه . كمـا انني أنحنـي باجلال لذكرى شهداء هذا الشعب ولبطولة منـاضليه . في هـذه المنـاسبة أحيي كل يهـودي اسرائيلي وقف ويقف بشجاعة مدافعا عن السـلام والحقوق الديمقراطية في اسرائيل . وفي هـذا المجال لا بد لي من ذكر اسماء مثـل فيلتسيـا لانغر والدكتور اسرائيل شاحاك وكل انسـان شريف وشجـاع في اسرائيل .

لـكم ولكل قرائـكم واصدقـائكم أعمـق احترامي وتقديري . وأرجو لكم دوام النجـاح .

المخـلص
الدكتور محمد رضا مهدي — لندن
لنـدن ١٨\٤\١٩٧٤

افقار الفقراء واغناء الاغنيـــاء ومنـــع تطورالمجتمـع العربـــى — بقية مقـــال رمزى خورى مـــن صفحة ٦

الرئيسي لتراكم الديون . « في بئر السبع أخذت البلدية في السنوات ال — ٢٣ الماضية منذ قيامها ٥٧ مليون ليرة من القروض ، منها ٢٨ مليون ليرة لابنية المدارس فقط » — من اقوال امين صندوق بلدية بئر السبع ، ابيجدور خط ، (هاتسوفيه — ٧٢/٧/١) .

هـذه السياسة الحكومية جعلت السلطات المحلية تقف عـاجزة عن معالجة القضايا الاجتماعية المتردية في المجتمع الاسرائيلي ، جعلتها عاجـزة عن معالجة قضايا الفقر المدقع والسكن الغير انساني ، جعلتها عاجزة عـن معالجة التمييز الطبقي والطـائفي والقومي الذي يحتدم وينخر في قلب المجتمع مؤديا الى تعاظم نسبة الاجرام والانحراف لدى الشبيبة .

ففي تقرير اللجنة التي اقامتهـا الحكومـة في شباط ١٩٧١ لدراسة اوضاع انحرافات الشبيبة ان « ٢٣٠ ألف ولد وشاب في اسرائيل يعيشون حياة الفقر » وان « ٩٣ بالمئة من الاولاد والشبيبة المعوزة هم أبنـاء عائلات آتية من بلدان آسيا وافريقيا. ان أبناء الطوائف الشرقية هم حوالي ٦٠ بالمئة من تلاميذ المدارس الابتدائية، ولكن نسبتهم بين الحـائزين على الشهادات الجامعية هي ٣ بالمئـة فقط » (يديعوت — ٧٣/٦/٢٩) — والحديث في التقرير لا يشمل المواطنين العرب .

ان أوضاع الفقر والعيش الغير مستوى معيشة متدني جدا وفي اوضاع سكن مزرية خطرة وغير انسانية . فها هو ميخا كنت ، مدير عام الشركة الحكومية — البلديـة للاسكان في القدس يعلن حسب هآرتس ٦–١٢–٧٢ ان « ٧٠ ألف نفس ، تشكل ٢٥ بالمئة من سكان القدس ، يعيشون في ١٨ ألف مسكن غير صالح للسكن » .. ونائب رئيس بلدية تل ابيب اريئال عميعاد يقول ان « من بين ٣٨٥ ألف سكان تل ابيب يعيش حوالي ١٢٠ ألف تحت خط الفقر او بجانبه » (هآرتس — ٧٢/٢/٢١) . ونـائب رئيس بلدية اشدود يقول ان عنـده « ألف عائلة من ٧ — ١٤ نفس تعيش في اوضاع سكن متردية » (معاريب — ٧٢/٢/١) .

ان اوضـاع الفقر والعيش الغير انساني لا تخفض مستوى التناسل وازديـاد السكان فالاحصائيات تثبت العكس تمامـا . واسعار المساكن والشيكونات الحديثة الباهظة جدا ، مع عدم تخصيص ميزانيات حكومية وبلدية لبناء مساكن شعبية بأجـور معقولة قـد انشات في السنـوات العشر الاخيرة مشكلة عشرات الالوف من الازواج الشباب الذين استمروا في العيش لدى والديهم في الظروف الغير انسانية التي كبروا فيهـا ، والمشكلة تزداد تعقيدا مع توالـد الاولاد ... وها هم يشعرون بالتمييز الفظ عندما يرون الوف العائـلات الجديدة ممن غررت بهم الدعايـة الصهيونية من المهاجرين السوفييت ينقلون مباشرة الى البيوت الحديثة بينما هم ينتظرون السنوات الطويلة في الدور ، وقد يئسوا من وصول الدور اليهم ...

ولذا تفاقم النضال العفوي للاحياء الفقيرة ونضال الازواج الشباب الذين أخذوا ينتظمون للنضال من اجـل الحصول على ابسط حق يطلبـه الانسان في عصرنا وهو حق العيش في بيت انساني مع عائلته .

ففي الاشهر التي سبقت حـرب اكتوبر الاخيرة كنا نرى يوميا ونقرأ في الصحف عن هذه النضالات التي اقدم في ما يلي أمثلة منها :

= « حـوالي ٣٠ من الازواج الشباب ، معظمهم عندهم اطفال ، تظاهروا البارحة في مكتب رئيس بلدية اشكلون . وادعوا ان وزارة الاسكان ترفض تقديم المساكن المستحقة لهم رغم الوعود » (يديعوت ٧٢/١١/٣٠).

= « في نهاية الاسبوع قامت في نيشر ، قرب حيفا ، مظاهرة من مئات يطالبون بمساكن للازواج الشبـاب ومساكن اوسع للعائلات كثيرة الاولاد» (يديعوت — ٧٢/٦/٢٠) .

= « عشرون شابا من بين الازواج الشباب المضربين امام مبنى بلديـة بئر السبع ، لطلب المسـاكن ، اعتقلتهم الشرطـة أمس ... » (معاريب — ٧٢/٤/١٨) .

= « عشـرات الازواج الشباب تقتحم بيتا متعدد الشقق في هرتسليـا رغم مقاومة الشرطة ... » (عل همشمار — ٧٢/٦/١٨) .

= « ١٣ من الازواج الشباب دخلوا عنوة ، مساء البارحة ، بيتا متعدد المساكن في الحي ج في بئر السبع . وقد دخلوا أثر مظاهرة اشترك بهـا ٥٠ من الازواج الشباب الذين حملوا شعارات في احدها : « اولون للحرب — آخرون للسكن ....» » (يديعوت — ٧٢/٧/١٢) .

= « ٢٥ عائلة من حي هاتكفـا اقتحموا بيتا متعدد الشقق في يافا..» (دافار — ٧٢/٥/٧) .

= « مئات سكان معبراة كريات حايم تظاهروا أمس في ساحة بلديـة حيفـا بطلب مساكن مناسبة » (يديعوت — ٧٢/٥/٢٤) .

= « قرابة مئة من النساء والاولاد اقتحموا بلدية عكا مطالبين اجلاءهم عن معبراة نابليـون » (هآرتس — ٧٣/٨/٢٣) .

لقد كان انعدام المعالجة الحكومية لاوضاع الفقر والسكن احراجا كبيرا لمئات موظفي دوائر الشؤون الاجتماعية في البلاد الذين لم « يحصـلوا على الميزانيات اللازمة لسد رمق مئـات الوف المحتاجين، مما جعلهم يتعرضون للكثير من الاعتداءات في مكاتبهم .. ففي القـدس اشتكى الموظفون الاجتماعيون لرئيس البلدية تيـدي كولك معلنين ان « عدم وجود ميزانية يعرضنا للاعتداء علينا » . وفي اجتماع العاملات الاجتماعيات للمدارس الذي عقد في أوائل ايلول ١٩٧٢ قـال الدكتور يافي ، مدير قسم خدمـة العائلة والطائفة ، ان « الميزانيـة لمساعدة الاولاد المحتاجين لهذه السنة في القدس ٢٥ ألف ليرة بينما نحتاج الى ٢ — ٣ ملايين ليرة اذا أردنـا الاستجابة للاحتياجات » (عـل همشمار — ٧٢/٩/١٣) .

ففي اجتمـاع ٥٠٠ من موظفي الشؤون الاجتماعية الذي انعقد في القدس يوم ٧٢/٦/٢٩ تقرر « اتخاذ اجراءات عنيفة لتحريك الحكومـة لكي تتوجه نحو حل اساسي للقضايا الاجتماعية » ... وقـالوا « ان الحكومة تريد ان تستعملنا كمانعي هزات سقطات السلطة » (يديعوت — ٧٢/٦/٣٠) .

ونقرا في معاريب في ٩–١١–٧٢ ان « موظفي دائرة الشؤون الاجتماعية في العاصمة يهددون باتخـاذ اجراءات بسبب انعدام امكانية مساعـدة المحتاجين » .

وايضا في معاريب في ٢٩–١١–٧٢ نقرأ ان « دائرة الشؤون الاجتماعية لبلدية بني براك اوقفت توزيـع المساعدات الاجتماعية المسماة «مساعدة بيتية» بعد ان تخطت كثيرا المبلغ المخصص لها لهذا البند لهذه السنة».

ولم تنعـدم ايضا التصريحات العنيفة من بعض السلطات المحليـة ضد هذا الوضع المحرج الذي اوجدتها به الحكومة — فيصرح رئيس بلدية ريشون لتسيون معلنا انه « سيقف على رأس النضال ضد أزمة السكن اذا ما استمر وزير الاسكان في تجاهل طلباته » (يديعوت — ٧٢/٩/٢٦) .

وان مجلس اور يهودا « سيستقيل اذا لم يتسلم مساعدة مالية خلال أسبوعين » (عل همشمار ٧٢/٤/٦) .

ان هذا الاستعراض لاوضـاع السلطات المحلية كان عـاما واشار بالاساس الى الوضـع في السلطات المحلية اليهودية وهو يثبت صحـة ما حذر منه حزبنا طيلة السنوات الماضية من ان القاء الحكومة بعبء الصرف على الخدمات الحكومية على كاهل السلطات المحلية مع ابقـاء نظام الضرائب الحالي الذي يساوي بين الغني والفقير لا يمكن السلطات المحلية من الحصول على ما تحتـاج اليه من الاموال للخدمات البلدية التي ضمن صلاحياتها ومسؤولياتها وتجعلها تابعا ذليلا تقف على عتبات الوزارات الحكومية المختلفة للحصول على مـا تحتاج اليه لتأمين الحد الادنى من الخدمات التي يتردى مستواهـا وينخفض سنة بعد اخرى .

امـا في السلطات المحليـة العربيـة فالازمة مضاعفة واكثر عمقا وتفوح منها رائحـة سوء النيـة والاضطهـاد القـومي ! !

ان كل ما جاء عن اوضاع السلطات المحلية عامة ينطبق بشكل اعنف على الناحية العربية ، مضافا الى ذلك :

* ان ٢٩ قرية عربية من مجموع ١٠٤ قرى لا تزال محرومة من حقهـا باقامة سلطة محلية ترعى شؤونها — وقد وصلت الانسانية الى حافة الربع الاخير من القرن العشرين وقد ارتفع الانسان الى التجوال في الفضـاء وفتت الذرة .

* واذا كنا قد استعرضنا بعض نضالات الازواج الشباب من اجـل السكن ، الذي تعترف السلطة على الاقـل بحقهم في الحصول عليه — فان حق الحصول على السكن للازواج الشباب غير قائم وغـير معروف في الشارع العربي . وقد عرف الشارع العربي ست وعشرين سنة من اغتصاب الارض والتشريد من القرى بدل البناء والتطوير .

* لقد حرمت القرى العربية من معظم اراضيها ، وحيث أقيمت سلطة محلية لم يبسط نفوذها على اقسام كبـيرة من الاراضي التي لا تزال بتصرف سكان القرية فتحرم من جباية الضرائب عن تلك الاراضي .

* ويعرقل تطور القرى العربية بحرمانها من اقرار الخرائط الهيكلية لها فمن مجموع ١٠٤ قرى عربيـة حصلت ٦ منهـا فقط على اقرار خرائطها الهيكلية مع ان هناك مجالس قدمت خرائطها للاقرار منذ سنوات عديدة وحتى منذ عشرين سنة . وهذا الامر يمنع اصـدار رخص العمار ويضيق الخناق على القرى ممـا اضطر عشرات الالوف من أبناء القرى العربية الى البناء بدون رخص ممـا يجر في اذياله محاكمات وغرامـات باهظة وأوامر هدم تعسفية — وحسب احصاءات رسمية اصدرت المحـاكم الاسرائيلية اكثر من ثلاثة آلاف أمر بالهدم لابنية عربية « غير مرخصة » كما ان هناك ٢٤ ألف قضية معلقة في المحاكم . وقد جرت عشرات حوادث هدم البيوت في القرى العربية بحجة البناء غير المرخص مما يجعل هذا الامر سيفا مسلطا لارهاب المواطنين العرب.

* واما شبكات الكهرباء فتمد على حساب سكان القرى العربية مكلفـة القرية مئات الالوف وحتى الملايين من الليرات وكثيرا ما تكون القوة الكهربائية المعطاة غير كافية لحاجة جميع احياء القرية مما يستدعي دفع مئات ألوف أخرى لشركة الكهرباء — وهذا خلافـا لما هو عليه الحال في اية مستوطنة او قرية يهودية ، حيث لا يدفـع السكان تكاليف ايصال الكهرباء الى مستوطنتهم او قريتهم . وجـدير بالذكر ان عددا كبيرا من القرى العربية لم تصلها الكهرباء لغاية اليوم .. وهكذا هو الحال بالنسبة لايصـال شبكة الماء الى القرية العربية .

* وفي مجـال التعليم لم تقم الحكومة لغاية اليوم بتقديم ما يلزم من وسائل لتنفيذ قانون التعـليم الالزامي رغم مرور اكثر من عشرين سنة على سن هذا القانون — فالنقص لا يزال خطيرا في الغرف اللازمـة للتعليم ويصل هذا النقص الى اكثر من ثلاثة آلاف غرفة في القرى العربية. هذا هو الاطار الخارجي البارز للعيان اذ ان النقص في الاجهزة الدراسية والاثاث ووسائل الايضاح والمختبرات وغرف الطبيعة ... الخ فهو مريع اذا ما قورن بالاوضاع في المدارس اليهودية . كما وأن تقديم وجبات الطعام الى التلاميذ غير معمول به في المدارس العربية مع ان هذا قائم في كل مدرسة يهودية . اما المدارس الثانوية فغير كافية ابدا لاستيعاب الراغبين في التعلم وحيث وجـدت المدارس الثانوية فمعظمها ذو اتجاه ادبي ولا تدرس بها الفروع العلمية على انواعها التي هي ضرورية للتخصص في الدراسات الجامعية العلمية فيما بعد — وهل من قبيل الصدفة ان نسبة الطلاب العرب في الجامعات لا يتجاوز واحدا ونصفا بالمئة بينمـا نسبة السكان العرب اكثر من ١٢ بالمئة ؟ ! .

* ان سياسة الافقار المتبعة بشكل مبرمج تجاه المواطنين العرب تبنتهـا الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة : سلبت الاراضي الزراعية . حرمت الاراضي القليلة المتبقية من مشاريع الري .. تركت المحصولات الزراعية العربيـة تحت رحمة الشركات الاحتكاريـة والسماسرة حيث التمييز في الاسعار كالتبغ والزيتون والتوت البرى ونوار الشمس ، ولا تعوض الحكومـة الفلاحين في سنوات المحل .

* واذا تكلمنا عن انعدام دور الحضانة والعناية الصحية اللازمـة للامهات والاطفـال يكفي ان نذكر احصاءات وزارة الصحة عن وفيات الاطفال التي تبلغ ٤١٠٨ بالالف عند العرب بينما هي ١٨٠٩ بالالف عند اليهود .

* وبينمـا تدرس المؤسسات الحكومية حاجيات القرى والمستوطنات اليهودية لاماكن العمل للعمال فتقدم لها الملايين للتطوير وبناء المصـانع لاستيعاب الايدي العاملة ، نجد قرانا العربية بدون مصادر للرزق وعشرات ألوف العمال يسافرون يوميا عشرات الكيلومترات بعيدا عن اماكن سكنهم بحثا عن لقمة العيش ومنهم من يرجع الى بيته مرة في الاسبوع او الاسبوعين — وقد بلغت نسبة العمال العـرب العاملين خارج قراهم اكثر من ٧٠ بالمئة من الايدي العاملة بالقرية ..

* ان قرانا العربية متعطشة للحاق بركب المدنية . فمواطنوها يرغبون في تجميل قراهم وتأمين مواصلاتها وبناء الشوارع والارصفة والنوادي والمكاتب العامة . ويريدون ان يروا قراهم نظيفة متطورة تنفتح بهـا الحلقات الفكرية والثقافية والمحـاضرات والتمثيل والموسيقى — ولكن الحكومة لا تريد لهم ذلك . فهي تحرم قرانا من المساعدات اللازمة لذلك والتي تقدم الى السلطات المحلية اليهوديـة — فبينما الهبة الحكومية للسلطـة المحلية اليهودية تتراوح بين ٨٠–١٢٠ ليرة للنفر نجدها للسلطة المحليـة العربية لا تتجاوز ٤–١٥ ليرة للنفر . وبينما تمنع وزارة الداخلية ايـة سلطة محلية عربية من ابقاء اي عجز في ميزانيتها نراها تسمح بملايـين الليرات من العجز لدى السلطـة المحلية اليهودية وتتبنى تسديد هذا العجز بالهبات والقروض . ومثالا على ذلك لناخذ ميزانية بلدية عكا : في سنة ٧٤/٧٣ قدمت هبة حكومية ٢٠٨ مليون ليرة ثم ٤٠١٩ مليونا مساعدة لسد العجز . اما في ميزانية ٧٥/٧٤ فتجد الرقمين المذكورين وهما يقاربان السبعة ملايين وبالاضافة لذلك عجزا يقارب التسعة ملايين ليرة ستعمـل الحكومة على تسديده بالهبـات والقروض .

ترى أين هذا من ميزانية بلديـة الناصرة او ام الفحم او الطيبة او اية قرية عربية أخرى ؟ ! .

في مناسبات مختلفة وفي اجتماعات مركز السلطات المحلية طالب ممثلو السلطات المحلية العربية بايقـاف هذا التمييز والاجحاف اللاحـق بمجالسهم وقراهم وطالبوا بالمساواة وبالهبات والقروض والمساعـدات الحكومية مع السلطات المحليـة اليهودية مما دعـا مركز السلطات المحلية الى تبني مبدأ المساواة خلال السنتين الماضيتين . وقد اضطر هذا الحكومة الى تأليف لجنة شعبية — حكوميـة — في شبـاط ١٩٧٢ برئاسة الدكتـور سامي جرايسي لدراسة اوضاع السلطات المحلية العربيـة واعطاء التوصيات بشانها . وقـد أتمت هذه اللجنة عملهـا وتقدمت بتقريرهـا وتوصياتهـا الى وزارة الداخلية منذ اواسط ١٩٧٣ . وقد كان هذا التقرير والتوصيات وثيقة اتهام ضد سياسة التمييز والافقـار والتجهيل ومنع التطور التي تتبعهـا الحكومة تجاه السكان العرب . ولم تنشر الحكومة هذا التقرير الى اليوم ولكنه تسرب الى الصحف وقد نشرت جريدة الاتحاد ملخصا عنه في اعـداد سابقة مما أثار اوساطا واسعة من الرأي العام ودعا الكثيرين من رؤساء السلطات المحلية العربية الى المطالبة بنشر هذا التقرير والعمل بتوصياته ، ولا شك ان وزارة الداخليـة تلعن الساعة التي تسرب بها هذا التقرير الى جريدة الاتحاد والى الرأي العام.

لقد ابرزت حرب تشرين للجماهير الاسرائيلية ان سياسة الاحتلال والقوة وسلب الحقوق والاستعلاء القومي لا يمكن ان تستمر في منطقتنا ويجب ان تصل الى نهايتها ....

ومثل هذا اصبح من الواضـح ايضا ان سياسة الاضطهاد القومي والتمييز والتجهيل تجـاه المواطنين العرب في اسرائيل لن تصمد امـام نضال الجماهير اليهودية والعربيـة التي تتطلع الى حياة السلام والاخوة وبناء المستقبل السعيد .

فسياسة حكام اسرائيل هـذه ، المعادية لمصالح الجماهير اليهوديـة والعربية ، المعادية لمستقبل السلام والاخوة اليهودية — العربية في هذه البلاد وفي هذه المنطقة ، هـذه السياسة يجب ان تشل ... يجب أن تتوقف .





تحيات الأحزاب والصحف الشقيقة

(البقية من الصفحة الاولى)

الشيوعي الاسرائيلي، ليس فقط الى كل زاوية في اسرائيل وانما الى كل انحاء العالم العربي ، رافعة الى أعلى علم التضامن الاخوي في النضال المعادي للامبريالية ، كما عملت بدأب من اجل الوحدة الشيوعية وانتصار قضية الاشتراكية في الشرق الاوسط وفي الواقع في العالم بأسره .

ونحن في جنوب افريقيا التي تتعاون حكومتها بشكل وثيق مع حكومة اسرائيل في الخدمة غير الشريفة للاستعمار الجديد وفي بسط النفوذ الاستعماري باحتلال واستغلال أراضي وشعوب افريقيا والعالم العربي ، نقاسمكم تماما الفخر بانجازاتكم الرائعة خلال الثلاثين سنة هذه .

ان مسؤولية تحطيم المحور الاسرائيلي — الجنوب افريقي تقع على عاتق حزبينا اللذين عليهما تجنيد قوى شعوبنا في سبيل تحرير الشعوب العربية والافريقية .

اننا نحيي الشجاعة والتصميم اللذين تجليا في صحيفتكم والهما شعبكم خلال هذه السنين القاسية والخطرة . لقد نذرنا أنفسنا للكفاح جنبا الى جنب معكم في سبيل بناء عالم جديد ينتفي منه للابد استغلال الانسان للانسان أو أمة لامة او طبقة لطبقة ، وخلق عالم يمكن فيه لكل الشعوب ان تتمتع بثمار الاستقلال والحرية في ظل السلام والوئام .

مع التحيات
افريكان كومنست
(الشيوعي الافريقي)

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الارجنتيني

أيها الرفاق الاعزاء .

بمناسبة عيد جريدتكم الثلاثين نرسل لكم تحية أخوية من الشيوعيين الارجنتينيين ، تحية تضامن في نضالكم ضد الامبريالية ، ومن أجل السلام ، ضد العرقية والشوفينية من أجل الاشتراكية والديمقراطية ، هذا هو النضال الذي تشنه جريدتكم تحت قيادة لجنتكم المركزية .

الشيوعيون الارجنتينيون يقدرون عاليا كفاح « الاتحاد » الثوري دفاعا عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني تحت راية الاممية البروليتارية والاخوة بين الامم ، وفي تجنيد الجماهير ضد الكولونيالية ومن أجل التحرر القومي ، ضد السياسة الشوفينية للصهيونية وضد الرجعية العربية اللتين تتحدان في خدمة المستعمر الاجنبي وحكام دولة اسرائيل .

لقد ثابرت « الاتحاد » في نضالها من أجل الصداقة بين الطبقة العاملة اليهودية والعربية في كفاحها الموحد من أجل وطن متحرر من الامبريالية وضد التمييز العنصري ، ضد سياسة حكام اسرائيل العدوانية التوسعية ، ومن أجل تسوية القضية الفلسطينية المؤلمة ومن أجل اسرائيل تقدمية في عائلة شعوب الشرق الاوسط السائرة نحو التحرر .

الشيوعيون الارجنتينيون يقدرون عاليا النضال الثوري المجيد الذي تشنه « الاتحاد » في الظروف الصعبة من العدوان والشوفينية التي تخلقها السلطات الحاكمة في اسرائيل . ولا نشك أبدا أن هذا النضال تضطلع به أيضا صحفكم باللغات الاخرى ، بدليل النجاحات التي أحرزها الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي حصل على زيادة مرموقة في الانتخابات الاخيرة .

يبلغ عمر « الاتحاد » الثلاثين في الظروف الجديدة التي نشأت بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ وفي ظل الافاق الجديدة نحو السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط . لا شك أن « الاتحاد » ستستمر ، تحت اشراف لجنتكم المركزية ، في نضالها ضد محاولات الامبريالية والصهيونية لتخريب المفاوضات المنوي اجراؤها ، وضد أية عرقلة للتعايش السلمي والتحرر القومي الذي تقوده الحركة الشيوعية العالمية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي العظيم . ان نضال الشيوعيين الاسرائيليين سيجد في المستقبل ، كما في الماضي كل التأييد والتضامن من الشيوعيين الارجنتينيين .

ج . ارنيدو الفارس
بأسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الارجنتيني

تحية حزب الوحدة الاشتراكية النيوزيلندي

أيها الرفاق الاعزاء ،

بشعور عميق من الثقة بالقاعدة الراسخة للاممية البروليتارية والماركسية اللينينية التي تهدي حزبكم في وضع جد صعب نرسل أحر تهانينا بمناسبة العيد الثلاثين « للاتحاد » .

لقد سددت « الاتحاد » ، بوصفها لسان الحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العربية ، خطى المناضلين في سبيل السلام والاستقلال القومي في الشرق الاوسط .

منذ أيام الحكم الكولونيالي البريطاني وجريدتكم تكافح في سبيل هذه الاهداف لتستميل قلوب وعقول الجماهير الكادحة في كلا الشعبين اليهودي والعربي على السواء .

ولقد أعلنت بجرأة ان قضايا الشعبين العربي واليهودي لا يمكن حلها على أساس قومي عنصري وانما كجزء من النضال الشامل ضد الامبريالية .

لقد كافحت « الاتحاد » دائما من أجل وحدة الحركة الشيوعية العالمية وفي سبيل الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى .

نحن واثقون ان صحيفتكم ستتابع النضال ضد الامبريالية ، من أجل السلام والاستقلال القومي ، من أجل الدمقراطية والاشتراكية ، بروح الاممية البروليتارية .

وبشعور رفاقي عميق من التضامن ، نحيي حزبكم بمناسبة العيد الثلاثين « للاتحاد » واثقين من انها ستتابع دورها النبيل في المستقبل كما في الماضي .

مع التحيات الاخوية
ج. أ. جاكسون
السكرتير العام

من ارمينيا السوفياتية — تحية الرفاق الأرمن الفلسطينيين القدامى

« كنا نوزع الاتحاد على عمال القدس وبيت لحم وبيت جالا » في عام ١٩٤٥ أصدرت الاتحاد ملحقا باللغة الارمنية « ميوتيون »

حيفا — مكتب الاتحاد — « نقل فؤادك حيث شئت من الهوى . ما الحب الا للحبيب الاول » : المشاعر الانسانية، التي تتفجر من بيت الشعر القديم هذا ، هي هي المداد الذي كتبت به رسالة التحية التالية التي وصلتنا من ارمينيا السوفييتية من رفاقنا الارمن الفلسطينيين القدامى .

باسم الرفاق الارمن الفلسطينيين القدامى الذين غادروا وطنهم الثاني الحبيب والغالي عليهم ، فلسطين ، قبل ٢٧ عاما ، ويعيشون الان في وطنهم الام ، ارمينيا السوفييتية ، ننتهز هذه الفرصة لنبعث تمنيات مخلصة الى جميع الرفاق العمال والمثقفين الذين ساهموا في اصدار صحيفة « الاتحاد » التي دافعت بكل قواها عن مصالح العمال العرب في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني ، وفضحت السياسة الاستعمارية التي ساهمت القيادة الصهيونية والرجعية العربية في تنفيذها ، والتي أدت الى ماساة الشعب العربي الفلسطيني وتشريد اكثر ابنائه عن وطن اجدادهم.

واليوم تتابع « الاتحاد » نضالها بكل جرأة تحت راية الحزب الشيوعي الاسرائيلي الاممي . وتفضح سياسة حكام اسرائيل الصهيونية التوسعية. وتعري سياسة حكومة اسرائيل العنصرية التي تهدم الالوف من بيوت العرب الابرياء وتطارد أبناء الشعب العربي وتعتقلهم بحجة « الامن » وتعذبهم في السجون بشكل وحشي .. هذه السياسة التي يباركها الاستعمار الامريكي ويغض الطرف عنها الملك حسين ، بهدف القضاء نهائيا على الشعب العربي الفلسطيني وحرمانه من حقوقه الشرعية في تقرير مصيره واعادة جميع اراضيه المحتلة الى اصحابها الشرعيين .. هذه السياسة التي تهدف الولايات المتحدة من ورائها الى القضاء على الحركات التحررية الوطنية في الشرق الاوسط وبشكل خاص النظامين التقدميين في سوريا ومصر ، واحياء مصالح الاستعمار الامريكي في المنطقة .

كان صدور « الاتحاد » في سنة ١٩٤٤ حدثا هاما في تاريخ الطبقة العاملة العربية في فلسطين . يقول الرفيق مناويل شتركيان : منذ صدور العدد الاول من « الاتحاد » حتى سنة ١٩٤٧ (حين غادرت فلسطين الى وطني ارمينيا السوفييتية) كنت موظفا في دائرة الاشغال العامة . وفي صباح كل يوم اثنين كنت اذهب الى عملي متابطا رزمة من اعداد « الاتحاد » كي اوزعها على قرائها واصدقائها المنتظرين بفارغ صبر من عمال وموظفين من القدس وبيت لحم وبيت جالا . وفي « الاتحاد » كانوا يطالعون أنباء الطبقة العاملة الفلسطينية ، وتحليل التطورات على الصعيد العالمي بشكل علمي ، واخبار نضال عصبة التحرر الوطني في فلسطين . وبواسطتها تعرفوا على مجالات الحياة في الاتحاد السوفييتي ، وانتصارات الجيش الاحمر على النازية الالمانية .

وبعد سنة وثلاثة اشهر على صدور « الاتحاد » قررنا ، نحن الارمن التقدميين في فلسطين ، اصدار ملحق « للاتحاد » باللغة الارمنية يحمل الاسم نفسه (ميوتيون) أي («الاتحاد») . وبالفعل صدرت («ميوتيون») (الاتحاد) بالارمنية في آب من سنة ١٩٤٥ .. وكان صدورها حدثا هاما في تاريخ الارمن في فلسطين ، اذ لم تكن لهم صحيفة تقدمية قبل ذلك . وقد لعبت « الاتحاد » الارمنية (ميوتيون) دورا هاما في فضح الدعايات الاستعمارية واضاليل الرجعية الارمنية (الطشناق) المعادية للاتحاد السوفيتي .

في سنوات الحرب العالمية الثانية ربط الطشناق الارمن مصيرهم بالنازية الالمانية ، لذلك كانوا يفرحون لانتصارات الجيوش الالمانية الموقتة في حربها الوحشية ضد الاتحاد السوفيتي ، وكانوا يمنون انفسهم بسقوط ستالينغراد وموسكو ودخول القطعان النازية الى القفقاز ، ليستعيدوا السلطة التي فقدوها سنة ١٩٢٠ . ولكن الجيش الاحمر ، بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي بدد احلامهم الخرقاء هذه بالقضاء على النازية في عقر دارها .

واليوم ، في حين يحتفل الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وسياسته السلام في اسرائيل بمرور ٣٠ عاما على صدور « الاتحاد » ، نحتفل نحن ايضا بعيد جريدتنا المحبوبة ، ونحن نتابع ، اليوم ايضا ، بدقة واهتمام عظيمين النضال البطولي للحزب الشيوعي الاسرائيلي وجميع محبي الحكيمة المنبثقة عن مبادىء الماركسية — اللينينية ، الداعية الى حل أزمة الشرق الاوسط بطرق سلمية ، والمكافحة بكل حزم من اجل تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ القاضي بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلت سنة ١٩٦٧ وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بتقرير مصيره بنفسه .

ولم يكن لفرحتنا حد حينما طالعنا في « الاتحاد » عن نتائج الانتخابات الاخيرة للكنيست التي فاز فيها الحزب الشيوعي باربعة مقاعد .

مرة أخرى نبعث بتحياتنا الاخوية من ارمينيا السوفييتية بمناسبة مرور ٣٠ عاما على صدور « الاتحاد » ، ونتمنى لجميع الرفاق العاملين فيها حياة سعيدة وصحة فولاذية ليمارسوا واجباتهم المقدسة في خدمة قضية الاخوة بين الشعبين اليهودي والعربي وتقوية عرى الصداقة مع منظومة البلدان الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي العظيم الصديق المخلص لجميع الشعوب المناضلة ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية ..

باسم الرفاق الارمن الفلسطينيين القدامى القاطنين في ارمينيا السوفييتية

باسم الرفاق الارمن القدماء الفلسطينيين :

جورج كريديان	من حيفا
مناويل شتركيان	من القدس
زاكين هاكيسيان	من يافا

ذكريات وتحيات

فرخ البط عوام

بقلم: فوزي ضبط — الرملة

في هذه الايام التي تحتفل فيها « الإتحاد » ونحتفل معها بعيد ميلادها الثلاثين تعود بي الذاكرة الى ايام تموز القائظ من صيف عام ١٩٤٨ حين احتل «جيش الدفاع الاسرائيلي» مدينتي اللد والرملة : وكيف اعتقل الشباب والرجال المدنيين — وكنت أحدهم — واعتبرنا اسرى حرب . ووضعونا في معتقل قرية اجليل التي شرد أهلوها ، قرب شواطىء هرتسليا ، وشددوا علينا الحراسة ، دون أن ندرى من أمرنا شيئا ولا ماذا ينتظرنا من مصير مجهول . وبقينا أياما طويلة فريسة للذهول والرعب ونجبر على القيام بمختلف أعمال السخرة .

وذات يوم ، بعد احتلال الجيش الاسرائيلي مناطق من سيناء ، جلبوا الى معتقل اجليل معتقلين سياسيين وجدهم الجيش الاسرائيلي في سجن الجيش المصري في أبو عجيلة . بالطبع هذا علمنا به فيما بعد . ولكنا علمنا في حينه أنهم اعتقلوا بسبب اعتناقهم المبادىء الشيوعية التي اعتبرها معتقلوهم محرمة وهدامة الخ ..

وكان من الطبيعي أن نتعرف عليهم ونستمع الى أحاديثهم . واخذت آفاقنا تتسع وبدأنا نفهم شيئا ما .ثم أخذت ترد الينا أنباء مطالبة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الكنيست الاولى بالافراج عن جميع المعتقلين الموجودين في معتقلات اسرائيلية . يومها سمعنا لاول مرة عن الرفيق توفيق طوبي الذي تقدم بهذا الطلب . فاستبشرنا بقرب الفرج ولن أنسى ما حييت يوم تلقيت « الاتحاد » وقرأت فيها ذلك الخبر . وسرعان ما سرى النبأ بين المعتقلين كالنار في الهشيم. وارتفعت معنوياتنا المنخفضة ،وشعرنا باننا لسنا مجرد اناس بائسين معزولين وان هناك اناسا شجعان شرفاء من شعبنا يدافعون عن الضعفاء ويأخذون بيد المغلوب على أمره ويرشدون الناس الى سواء السبيل .

ومنذ ذلك الحين تحمست لهذه الجريدة التي لم اسمع بها من قبل وشعرت كم كنا بحاجة لها لتساعدنا على فهم ما يجرى حولنا .

وبعد تسعة شهور من الاعتقال قضيناها في البؤس والمعاناة وأعمال السخرة أفرج عنا . وعدت الى بلدى الرملة ، حيث صار في مقدورى مطالعة «الاتحاد » بحرية . ولم ألبث أن اخذت أوزعها على معارف وأصدقائي ، ليس في الرملة وحسب، بل في اللد ومحطتها. تلك أيام رائعة رغم كل شيء . بالطبع لم تكن طريقنا مفروشة بالورد . فقد كان العمل محاطا بالمصاعب والعقبات والمضايقات التي لا تنتهي . وقد جن جنون أجهزة السلطة المعنية اذ انخرطت بعد رجوعى من المعتقل ، في صفوف الحزب الشيوعي وأصبحت أوزع « الاتحاد » في كل مكان رغم الوعيد والوعود .. ابتدأوا بمحاولة ارهابي فطردت من عملي . تحولت الى العمل الموسمي في الزراعة . فلوحقت وفصلت من العمل من جديد . ولما لم يجد الضغط على حاولوا الوصول الى هدفهم عن تحريض والدي واثارة الخلاف البيتي . أرغموا أبي على انزال لافتة مطعمه ، اذ كان يدعى « مطعم الاتحاد » وحظروا ، اعتباطا ، مطالعة « الاتحاد » داخل المطعم . وحاولوا كثيرا تدبير مؤامرات للاعتداء على . ولكن ذلك زاد أصراري وشجعني . أن اخوتي الصغار تجندوا لمساعدتي في توزيع الجريدة .

ولا يمكن ان انسى ذات يوم عندما دخلت البيت فاذا بي أسمع أمي تدافع عنى أمام نسوة جئن لزيارتها ورحن يعرضن بسلوكي « المعيب » وكأن ليس لي عمل سوى توزيع «الاتحاد» على البيوت والمقاهى الامر الذي يعيب العائلة . ان لولدى مبدأ ووجهة والدتى بحدة : « أن هذا السلوك لا يعيب العائلة ويخجلها . وأجابت نظر . أسالكم ماذا تكتب الجريدة غير انها تطالب بحل مشاكلنا وتدافع عن حقوقنا وتفضح نوايا الحكومة تجاه العرب في هذه البلاد ؟ ومشاكلنا ليست قليلة . ان ولدى يوزع الجريدة . ويقضى اكثر وقته يطالع الكتب ولكن ابنك يا ام فلان يقضى أكثر وقته في القمار واعمال الزعرنة ، أليس هذا شيئا معيبا ؟ ألا يخجل ان ترضى بكونه احد أعوان السلطة التي صادرت بيتكم ؟ »

لا أستطيع وصف شعورى آنذاك حينما سمعت جواب أمى الذى أثلج صدرى . أذكر انى دعوت لها بطول العمر .

ومرت الايام .. وكبرت الاتحاد ونما معها الوعى الذى زرعته في العقول . ولم تعد مكائد العملاء ترهب أحدا ، وأصبح « مطعم الاتحاد » مركزا لتوزيع « الاتحاد » وسائر منشورات الحزب الشيوعى الاسرائيلي. وعندما أرى اخوتى الذين شبوا وصاروا يوزعون الاتحاد بأمان وبدون معارضة بل بتشجيع من والدى تدمع عيناى غبطة وتأثرا . وحين يقرأ ولدى الصغير من الاتحاد بصوت عال على مسمع والدتى وباقى أفراد العائلة يقول والدى ضاحكا : « فرخ البط عوام » .

تحية مؤتمر منطقة تل أبيب لحزبنا

الى هيئة تحرير الاتحاد
أيها الرفاق الاعزاء

يبعث مؤتمر منطقة تل أبيب للحزب الشيوعى الاسرائيلي تحية شيوعية حارة الى هيئة تحرير « الاتحاد » بمناسبة مرور ٣٠ عاما على صدورها .

وخلال السنين الماضية عبرت « الاتحاد » عن أماني جماهير الشعب العامل في بلادنا يهود وعرب وجندتهم في النضال من أجل السلام والديمقراطية ومن أجل الحقوق القومية لشعبى هذه البلاد ومن أجل الصداقة مع الاتحاد السوفييتى ومن أجل الاشتراكية .

فبورك في جريدة « الاتحاد » وكادر عامليها وآلاف موزعيها الجديرين بالتشجيع والاكرام لقاء عملهم المخلص.

عن لجنة منطقة تل أبيب — عوزى بورشتاين

من ينبوع الماضي المشرق — بقية

مستحيل ، خاصة وان تصريحات القادة العرب التقليديين تركزت على شعار الدولة الفلسطينية العربية ولم تاخذ بعين الاعتبار حقيقة التحول الدموغرافي الذي طرأ على البلاد أو تؤكد طابع الدولة الديمقراطي المقترح . ولم يرتفع هؤلاء القادة ، بسبب مهادنتهم الامبريالية وماهيتهم الرجعية ، الى مستوى الاحداث ويواجهوا الصهيونية التي استغلت الى اقصى حد الكارثة التي حلت بيهود اوروبا لاستدرار عطف الرأي العام على برامجها ومخططاتها .

وعلى ضوء هذا الواقع قررت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ انهاء الانتداب وتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية حسب خرائط قررت سلفا وتدويل القدس وتعاون الدولتين اقتصاديا .

وكان ممثل الاتحاد السوفياتي ، في ذلك الحين ، اندريه غروميكو ، قد أعلن قبل ذلك ، في اجتماع الامم المتحدة الطارىء : أن الحل الامثل هو قيام دولة مستقلة في فلسطين . اما اذا ظهر ان العلاقات السيئة بين اليهود والعرب تجعله مستحيلا فلا مناص من التقسيم .

. . . . .

لقد نادت صحيفة الاتحاد ، التي كانت تمثل عصبة التحرر الوطني ، في ذلك الوقت (الشيوعيين العرب) الى قبول قرار التقسيم ليس على اساس انه الحل الامثل وانما على اساس انه الحل الممكن الوحيد الذي يضمن حقوق الشعب العربي الفلسطيني وكيانه المستقل في وطنه ، ويحول دون حرب مدمرة بين الشعبين اليهودي والعربي . وحذرت الاتحاد سلفا — على اساس دراسة علمية واقعية ومفصلة للوضع في فلسطين وفي المنطقة وفي العالم — من نتيجتها التي يمكن ان تكون وبالا على الشعب الفلسطيني .

ووقع ما حذرت منه صحيفة الاتحاد ، وقامت اسرائيل على رقعة اوسع من الرقعة التي أفردت لها وأدى قيامها الى تشريد مئات الالوف من ابناء الشعب العربي الفلسطيني الذي حرم من حقه في تقرير المصير . ونشأت في اعقاب ذلك أزمة العلاقات بين دولة اسرائيل والدول العربية ، هذه الازمة التي لا يزال يكتوي بنارها العالم العربي حتى الان .

. . . . .

لا أريد ، في هذه المناسبة ، ان استعرض بالتفصيل موقف الاتحاد من القضية الفلسطينية ، فموقفها من هذه القضية معروف ، ويستطيع كل من يريد الاطلاع عليه ان يعود الى مواد مؤتمرات الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي اصبحت تنطق باسمه صحيفة الاتحاد ، وانما اريد فقط التأكيد على حقيقة اساسية ، وهي ان الاتحاد والحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي تعبر عنه الاتحاد ، اخلصا ، منذ البداية لحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ولم تغب عن بالهما مصلحة الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه العادلة لحظة واحدة ، تماما مثلما لم تغب عن بالهما الحقوق العادلة للشعب اليهودي الموجود في فلسطين .

وقد اعلنا بصراحة ان حكام اسرائيل الذين يتنكرون لحقوق الشعب الفلسطيني هم اعداء الشعب اليهودي ولا تهمهم حياته ومستقبله بقدر ما تهمهم مصالح الاستعمار الذي يستغل النزاع الاسرائيلي العربي طيلة الوقت للتدخل في منطقة الشرق الاوسط في سبيل اهدافه السياسية والاقتصادية والاستراتيجية ويهيء بذلك التربة للعداء الشوفيتي والتهديد الدائم للسلام .

واعلنت الاتحاد برنامجها في سبيل احلال السلام بين اسرائيل والدول العربية — وهو برنامج الحزب الشيوعي الاسرائيلي — بكل وضوح وبدون لف او دوران . وهذا البرنامج يقوم على أساس حق تقرير المصير للشعبين الاسرائيلي والعربي ، وهو لا يلقى ظلا من الشك على أي حق اساسي للشعبين ، برنامج يضع حلا عادلا للقضية القومية الاسرائيلية — العربية المعقدة جدا ، من خلال نظرة واقعية للظروف الخاصة التي تحيط بهذه المشكلة . انه برنامج لا يمنح أي امتياز لاحد الطرفين ولا يلحق أي غبن او تمييز لاي طرف . انه برنامج يبعث على الثقة المتبادلة ، وبوسعه ان يرص صفوف الطبقة العاملة والقوى الديمقراطية في اسرائيل وفي الاقطار العربية في النضال المشترك لتحقيق الهدف المشترك ، هدف تصفية الارتباط بالاستعمار وتحقيق السلام وانتصار قضية التقدم .

. . . . .

لقد اتهمت الاتحاد في يوم من الايام بالخيانة لانها دعت الى قبول قرار التقسيم الذي اصدرته الامم المتحدة في عام ١٩٤٧ . وقد أثبتت ان الخونة هم اولئك الذين حرضوا على رفض ذلك القرار وساهموا ، بذلك ، في صنع المأساة التي لا يزال يعاني منها الشعب الفلسطيني حتى الان .

وقد بقي اولئك الخونة يحرضون على الاتحاد ، وعلى الشيوعيين في كل مكان في العالم العربي ، طول الوقت الذي كان فيه الشعب العربي الفلسطيني بدون ممثلين حقيقيين يتكلمون باسمه ويعبرون عن مصالحه الحقيقية .

وعندما تمكن هذا الشعب من التعبير عن نفسه بحرية ، واصبحت له قيادة تعبر عن مصالحه الحقيقية رأينا كيف استطاع ان يفرض وجوده ويضطر العالم بأسره الى الاعتراف بهذا الوجود .

واليوم نرى كيف ان الشعب العربي الفلسطيني يقترب كثيرا من الحلول الواقعية لقضيته ، التي تضمن له استعادة كيانه وحقوقه المشروعة في وطنه ، ويحوز على تأييد كل القوى الوطنية والديموقراطية في العالم وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي العظيم .

اننا نعيش في عصر لا يمكن فيه القضاء على حق أي شعب من الشعوب مهما كان صغيرا . ونحن نقترب ، بسرعة ، من اليوم الذي تتحقق فيه ارادة الشعب العربي الفلسطيني . وعندما تتحقق هذه الارادة — ولا بد ان تتحقق — سيدرك هذا الشعب ، تماما ، عظم التضحيات التي بذلتها الاتحاد وحزب الاتحاد ، خلال ثلاثين عاما من اجل المحافظة على حقوقه وكيانه في وطنه ، في الوقت الذي تخلى فيه الكثيرون من ادعياء الوطنية عن الدفاع عن هذه الحقوق او اهملوها لفترة طويلة . وسيتأكد هذا الشعب تماما ان الاتحاد وحزب الاتحاد حافظا على الامانة التي عهد بها التاريخ اليهما — وهي ابناء الشعب العربي الفلسطيني الذين فضلوا البقاء في وطنهم في اسرائيل — ولم يفرطا بها واستماتا في الدفاع عنها في اصعب الاوقات ، وبذلك ساهما بشكل عملي ومباشر في ابراز قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

واخير آمل ان يكون عيد الاتحاد الثلاثين فاتحة عهد جديد في العلاقات بين الشعبين الاسرائيلي والشعب العربي الفلسطيني تقوم على اساس الاحترام المتبادل والنضال من اجل السلام واخوة الشعوب والتقدم ومستقبلهما السعيد في هذه البقعة من الشرق الاوسط .

أما كيف ستتطور هذه العلاقات بينهما — على هذا الاساس — فنتركه للمستقبل . ولا يهم الشكل الذي ستتخذه هذه العلاقات ما دام الهدف هو حياة الاخوة والمساواة والحياة السعيدة لكلا الشعبين .

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكندي

ايها الرفاق الاعزاء ،

نرجوا أن تتقبلوا التحيات الاخوية الحارة من الحزب الشيوعي الكندي وصحافة الطبقة العاملة الكندية بمناسبة العيد الثلاثين لصحيفتكم .

لقد تميزت الثلاثون سنة من وجود صحيفتكم بالنضال المثابر من أجل استقلال اسرائيل الحقيقي ، وضد تبعيتها للاستعمار ، الامريكي ، على وجه الخصوص ، ومن أجل تسوية القضية الفلسطينية والعلاقات العربية الاسرائيلية على أساس الاعتراف بالحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني .

كما كانت صحيفتكم في طليعة النضال من أجل المساواة في الحقوق للاقلية العربية ومن اجل الصداقة العربية — الاسرائيلية على أسس المساواة .

وكانت منبرا وداعية مثابرة لوحدة العمل للحركة الشيوعية العالمية وضد الاستعمار ، ومن أجل السلام والدمقراطية والاشتراكية وفي سبيل الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية . وكافحت ضد الاطماع العدوانية والتوسعية للطبقة الحاكمة الاسرائيلية ومن اجل حل سياسي يرتكز على الانسحاب الاسرائيلي من كل المناطق العربية التي احتلت في ١٩٦٧ ، واحترام استقلال وسيادة كل دول المنطقة ، بما في ذلك اسرائيل ، ومن اجل الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ان هذا لسجل تتجسد فيه الروح الوطنية والاممية الحقة يدعو الى الافتخار .

ونحن واثقون من ان مساعيكم النبيلة ستكتسب المزيد من المؤيدين لقضية السلام والاستقلال والدمقراطية والاشتراكية .

ومع تحيتنا « للاتحاد » في عيدها الثلاثين ، اسمحوا لنا ان نهنىء الحزب الشيوعي الاسرائيلي لكونه مصدر قوة « الاتحاد » في نضالها المثابر الذى أخذ يؤتى ثماره .

مع التحيات الاخوية
باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكندي
وليام كاشتان
السكرتير العام